جـامـعـة الــشـرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

دور "المواطن الصحفي "في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الأعلامي العربي
" الأردن و الكويت و مصر أنموذجا "

The role of "citizen journalist" movement in the Syrian point of view of the opinion leaders of the Arab media "Jordan, Kuwait and Egypt model"

إعداد الطالبة

حنان كامل اسماعيل

الر قم الجامعي : 401030003

إشراف الأستاذة الدكتورة : حميده سميسم

قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

2012-2011

ب

التفويض

أنا حنان كامل اسماعيل أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً والكترونيا للمكتبات ، أو المنظمات ، أو الهئيات ، والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبتها .

الاسم : حنان كامل اسماعيل

التاريخ ٢٣/ ٢ / ٢٠١٣

التوقيع

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في جامعة الشرق الأوسط – عمان – و عنوانها :- (دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي " الأردن و الكويت و مصر أنموذجاً ").

و أجيزت بتاريخ :- ٢٠١٢/١٢/٢٢

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الإسم	الصفة	التوقيع
.١	أ. د. حميدة سميسم	مشرفاً و رئيساً	
.٢	د. محمد أبو رمان	ممتحناً خارجياً	
.٣	د. كامل خورشيد	ممتحناً داخلياً	

الشكر والتقدير

أشكر ...

الله ..على رعايته لي

ناصر الديك.. على دعمه و صبره

أهلي .. على دعواتهم و يقينهم

جمال وعمر .. على الترقب والانتظار

أستاذتي حميدة سميسم .. على عطائها و نصيحتها و .. تحملها

أساتذتي .. على نظرة تشجيع لم تخبو لحظة

مركز القدس للدراسات والبحوث .. للمساعدة الكبيرة

جامعة الشرق الاوسط .. على مكان جمعني بنخبة الاساتذة والطلاب

باقة كبيرة من الأصدقاء .. على كل شيئ

الإهداء

إلى أصدقاء و زملاء لم ألتقيهم ..

حملوا معداتهم البسيطة ، و فتحوا أعيننا على الحقيقة ، ثم مضوا ...

إلى أرواح من قضوا منهم ، و إلى جراح من بقي على قيد الحياة ..

و إلى عيون تتطلع إلى الحرية ...

قائمة الجداول

قائمة الملحقات

دور "المواطن الصحفي "في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الأعلامي العربي

" الأردن و الكويت و مصر أنموذجا "

اعداد حنان كامل اسماعيل

إشراف الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى عرض نشأة وتطور ظاهرة صحافة المواطن في المشهد الإتصالي الحديث، وذلك من خلال بيان خصائصها الفكرية والإجتماعية. كما سنحاول في هذه الدراسة وأمام قلة البحوث المهتمة بإشكالية صحافة المواطن في أدبيات الاتصال في المكتبة العربية وبالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، التعرف على مفهوم صحافة المواطن و المرجعيات التي تؤسس لهذه الظاهرة ، و إن كانت صحافة المواطن واحدة من أشكال الإعلام البديل . و من خلال أسلوب المسح (الاستبيان) لجمع البيانات , قامت الدراسة بقراءة وجهة نظر بعض قادة الرأي الإعلامي العربي (الأردن و مصر و الكويت أنموذجا) ، بخصوص دور المواطن الصحفي في الحراكات العربية عامة ، و السورية خاصة ، مستندة على نظريتي الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان ، و حارس البوابة لمارك لوين .

و لحساب نتائج استجابة العينة على أداة الدراسة ، استخدمت الباحثة الحزمة الاحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية (SPSS)، معتمدة على الأساليب الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة البحث، كذلك اختبار الفرضيات الواردة فيه، وهي:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة و الاجابة على تساؤلات الدراسة.
2. **المتوسطات** الحسابية والانحرافات المعيارية: قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة و التي تتبع مقياس ليكرت الخماسي.
3. اختبار One sample t-test لاختبار فرضيات و تساؤلات الدراسة.

و قد أظهرت نتائج الدراسة أن 58.7% من افراد عينة الدراسة أكدوا أنه قليلا ما تكون الاخبار و الافلام التي تبثها القنوات التلفزيونية صحيحة حول ما يجري في سوريا و 33.3% منهم أكدوا أن السلطات السورية تمنع وسائل الاعلام العربية و العالمية من تغطية الاحداث، فيما أكد جميع أفراد عينة الدراسة بنسبة 100% أن المواطن الصحفي جاء لاطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في سوريا.

كما كشفت الإحصاءات أن58.7 % من افراد عينة الدراسة يرون ان المواطن الصحفي يزود القنوات التلفزيونية احيانا كثيرة بأخبار و أفلام حول الاوضاع في سوريا . لكن 76.7% من أفراد عينة الدراسة كانت آرائهم انه المواطن الصحفي يتصرف بمهنية بتزويده للقنوات التلفزيونية

بالافلام و الاخبار , بينما 23.3% رأو انه قليلا ما يتصرف بمهنية، و هذه النتائج تجيب على احد اهم تساؤلات الدراسة ما اذا كان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية حتى لو كان هذا المواطن لا يملك ادنى درجات المعرفة بالعمل الصحفي .

و من ناحية أخرى أظهرت الدراسة أن63.3 % من أفراد عينة الدراسة يرون أن مهمة المواطن الصحفي لن تنتهي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده و نجد ايضا انهم اتفقوا على انه يمكن مواصلة دوره من خلال عدة قنوات و نوافذ كالمواقع الالكترونية . و من ناحية اخرى 88% من افراد عينة الدراسة يؤيدون تبني المواطن الصحفي من قبل وسائل الاعلام كمراسل ميداني معتمد.

فيما تؤكد الدراسة الميدانية أن ما نسبته 58% من افراد عينة الدراسة يؤكدون ان احد اهم الاسباب لصناعة جيل جديد من الاعلاميين و ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين هو استمرار ظاهرة "الربيع العربي" .

و على ضوء تلك النتائج خرجت الباحثة بعدد من التوصيات هي :

1- على وسائل الإعلام و العاملين فيها القبول بالأمر الواقع الذي كرس فكرة أن صحافة المواطن تحولت إلى أداة مهمة لإيصال المعلومة , خاصة في غياب الإعلام التقليدي والتعتيم الإعلامي ومنع الصحافيين من التغطية في مناطق شهدت حراكات سياسية و شعبية .و بالتالي فإن ما صار يعرف بصحافة المواطن التي تقدمت إلى الواجهة في تغطية الثورات العربية أثبتت موقعها كمرادف أو كبديل في بعض الأحيان عن الإعلام التقليدي. هذا القبول يؤسس لعلاقة جديدة ما بين الإعلام الرسمي , و قوة التكنولوجيا و تسارعها في عالم الإعلام , ما يبشر بمستقبل متطور و حداثي الطابع للاعلام في عالمنا العربي .
2- على المؤسسات الاعلامية العربية الرسمية والخاصة أن تبدا بالتعامل مع صحافة المواطن على انها شكل جديد من اشكال الاعلام المعاصر الذي لم ولن تلغي الإعلام التقليدي، بل ستكون المكمل لدوره والدليل على ذلك أن كلا من الإذاعة والتلفزيون والصحيفة والإنترنت لم يؤثر أحدها على موقع الآخر بل على العكس من ذلك تحول الواقع الإعلامي إلى ما يمكن تسميته "الإعلام المندمج الشامل" . أذا الاتجاه الجديد هو للتكامل ولخلق جيل جديد وثقافة أكثر تقدما وعصرية للعمل الصحافي .
3- يجب الإحاطة من قبل كافة المعنيين بالشأن الإعلامي و الصحفي , سواء من الكتاب و الصحفيين و النقابيين و الأكادميين الإعلاميين بحقيقة أن وسائل الإعلام أصبحت بحق قوة سياسية واقتصادية واجتماعية تؤثر على مجتمعاتنا ، وهو ما يدعونا إلى ضرورة توخي الحذر في ارسال و استلام المادة الإعلامية . فليس كل ما يقال ويضخم ويروج له حقيقة ، ويمكن لتلك الوسائل الإعلامية أن تتسبب في انقسام للمجتمعات وتأجيج للمشكلات إذا لم تكن موضوعية في عرضها لتلك المادة . و عليه توصي الباحثة تلك الوسائل التأكد من صدقية

الخبر , الذي يرسله المواطنون الصحفيون " الصوت و الصورة خاصة " قبل البث , حتـــى لا تتحول إلى منابر مفتوحة مجانا للهواة .

4- على الدول العربية , و التي بدأ نشاط المواطنين الصحفيين بالتزايد فيها , الاهتمـــام بقطـــاع الإعلام البديل من خلال

وضع ضوابط لحماية الملكية الفكرية على الإنترنت، والوقوف بجانب الكيانـــات التنظيميـــة الجديدة التي تضم العاملين في مجال الإعلام الإلكتروني لتكون في قـــوة ومكانـــة النقابـــات الصحفية ، فضلا عن كفالة حرية التعبير وعدم ملاحقة العاملين في الإعلام الالكتروني بشكل غير قانوني.

توصي الباحثة على الإهتمام بحقوق المواطنين الصحفيين المعنوية أسوة بزملائهم في الصحافة المطبوعة والفضائيات، كأن توضع أسماءهم في رأس كل صفحة، قسم بالموقع . ثم تـــوفير الإمكانات المادية و المعنوية التي تساعد الجادين منهم للاستمرار في هذه المهنة الصعبة , مثل تثبيتهم على رؤوس أعمالهم برواتب و تأمينات صحية و ضمان إجتماعي .. الخ . و ايفـــادهم إلى دورات تدريبة و تعليمية , داخلية و خارجية , أسوة بزملائهم الآخرين .

The role of "citizen journalist" movement in the Syrian point of view of the opinion leaders of the Arab media "Jordan, Kuwait and Egypt model"

The supervision of prof.Dr.Hameeda smeisem

This study aimed to present the emergence and development of citizen press phenomenon in modern communicational landscape, and that thru the illustration of its intellectual and social characteristics. We will seek in this study, in the face of scarce research interested in the complexity of citizen press in communication literature in the Arab library, and by using the descriptive analytical method, to learn about the concept of citizen press and references that lay the foundation for this phenomenon, and whether the citizen press is one of the alternative media forms. However, thru the survey approach (questionnaire) for data collection, the study has read the view point of some Arab opinion media leaders (Jordan, Egypt and Kuwait as an example), as regards the role of citizen reporter in the Arab mobility in general, and Syrian in particular, drawing upon both theories of technological determinism of Marshall McLuhan, and Gatekeeper of Mark Lewin.

In order to calculate the results of sample response to the study instrument, the researcher used the statistical package of humanities and social sciences (SPSS), relying on the following statistical methods to answer the research questions and test the hypotheses contained therein:

1. frequencies and percentages to describe the characteristics of study respondents and answer the study queries;
2. arithmetic means and standard deviations: the researcher derived the arithmetic means and standard deviations for each paragraph of the questionnaire's which took up Likert Quintet scale;
3. One-sample t-test to test the hypotheses and study queries.

In this context, the study showed that 58.7% of respondents had confirmed that the news and films broadcast by TV channels are rarely credible on what goes on in Syria, and 33.3% thereof asserted that Syrian authorities prevent Arab and international media from covering the events, while all study respondents affirmed by 100% that citizen reporter has come to inform the world's public opinion on the fact of what is happening in Syria.

Moreover, statistics revealed that 58.7% of the study respondents see that citizen reporter provides TN channels so often with news and films on the situations in Syria. Yet, 76.7% of the respondents had the perception that citizen reporter acts professionally by providing TV channels with films and

news, while 23.3% perceived that he seldom acts in a professional way, thus, these findings answer one of the most important questions of the study: whether the selection of citizen reporter is based on professional or semi-professional foundations even though such a citizen does not have the slightest idea in journalism.

On the other hand, the study disclosed that 63.3% of respondents believe that the mission of citizen reporter will not wound up by the end of the event he contributed to its existence; and found also that they agreed on that he can carry on with his role thru several channels and windows such as websites. However, 88% of respondents are in favor of adopting the citizen reporter by the media as a field appointed reporter.
Whilst, field study confirms that a percentage of 58% of the study respondents do emphasize that one of the most important reasons for making a new generation of media men and the emergence of more citizen reporters, is a continuation of "Arab Spring" phenomenon.

In the light of those findings the researchers came out with the following number of recommendations:

1. Media and staff should accept the fait accompli, which corroborated the idea that the citizen press has transformed into an important tool to convey the piece of information, especially in the absence of traditional media and news blackout and banning the journalists from coverage in areas that saw political and popular mobility. Therefore, what has become to be known as the citizen press which that moved to the forefront in covering Arab revolts, has demonstrated its place as a synonym or substitute sometimes for the traditional media. This kind of acceptance would establish a new relation between the official media, power of technology and its acceleration in the world of media, hence boding a sophisticated and modern quality future for media in our Arab world.
2. Arab media corporations, official and private, should start dealing with the citizen press as being a new form of contemporary media that has not and will not abolish the traditional media, but on the contrary, will supplement its role and the proof to that that none of the radio, TV, journal and the internet have affected the place of one another, but to the contrary factual media has turned into what can be dubbed as "the inclusive integrated media". So, the new trend is the integration and to create a new generation, more advanced and modern culture of journalism.
3. All those concerned with the media and press, whether of writers, journalists, unionists, media academics should know thoroughly the fact that media has become indeed a political, economic and social

force affecting our communities, a fact which calls us to be wary in sending and receiving information material. So, not all what is said, amplified and promoted stands for a fact. Hence those media could bring about a division in the communities and fuel problems if they were not objective in their presentation of that material. Thereby, the researcher advice those media to make sure of the news credibility, which is sent over by the citizen reporters "especially the sound and image" before being broadcast, lest they may convert to free open forums for amateurs.

4. Arab states should, in which the activity of citizen journalists is on the increase, be interested in alternative media sector thru placing controls to protect intellectual property on the internet, and to stand by the new organizational entities which comprise workers in the field of e-media to be equal, in power and stature, to press unions, as well as to ensure the freedom of expression and not to illegally prosecute the e-media workers.
5. The researcher recommends caring for valued rights of citizen reporters just like their peers in the printed press and satellite TV, like for instance, to place their names on the header of every page, part of the site. Then, to provide material and moral potentials that might help those who are seriously interested to continue in this difficult career, such as, appointing them in their jobs withs salaries, health insurances, social security …etc., and sending them on to training and instructional sessions, inland and abroad, similar to other peers.

الفصل الأول : مقدمة الدراسة

تمهيد :

شكلت انطلاقة الصحافة على الشبكة العنكبوتية "الانترنت" ظاهرة إعلامية جديدة، مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون ملكاً للجميع، وفي متناول الجميع، بعد أن كان مقتصراً على فئة محدودة من الناس، وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من القراء، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد أنارت آفاقاً عديدة، وفتحت أبواباً مغلقة، وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن؛ مما كان له عميق الأثر سواء على صناع القرار من ناحية، أو من ناحية تشكيل الرأي العام، فلم يعد الرقيب حكومياً كما كان بالأمس بل الرقيب هو أخلاقيات العمل الصحفي والرسالة الإعلامية الموضوعية.

وفي نظريته حول تكنولوجيا وسائل الاعلام , قام مارشال ماكلوهان بتطوير فكرة "التكنولوجيا الوسيطة و التغير الاجتماعي" , لصاحبها الدكتورتشارلز وايت , بحيث يركز على الأهمية التكنولوجية و يبحث بالتالي عن الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع، ويقول ماكلوهان أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، ولكن أيضا في الحساسيات الإنسانية.والنظام الاجتماعي في رأيه يحدده المضمون الذي تحمله هذه الوسائل.وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الأعلام لا نستطيع أن نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات (نقل عن جيهان رشتي 1986).

إن ظهور وانتشار الانترنت فتحت أمام كافة الشعوب إمكانات ضخمة لا يمكن التكهن بتأثيرها وإلى أين ستصل؛ فالكتابة الرقمية لعبت دور في سهولة التواصل بين المرسل والمتلقي ، وتبادل التعليقات، وخلقت أسرع الطرق التي أوصلت الصحفي أو المرسل (أيا كان) , إلى

مختلف شرائح وأطياف الجمهور، بل منحته حقوقه الكاملة في ممارسة البوح و"الفضفضة" والتعبير عن القضايا الهامة في مجتمعه وإيصالها إلى كافة شرائح المجتمع.

و علينا أن نقر أنه و قبل نشوء الصحافة الإلكترونية، اقتصرت المساحة المتوفرة لنشر المقالات والكتابات, و مثلها اعداد البرامج و الأخبار الاذاعية و التلفزيونية , اقتصرت على شريحة معينة من المجتمع، وعلى نوعية معينة، ما خلق نوعا من الاغتراب الجزئي بين الاعلام و المجتمع .(جمال الزرن 2009) .

و على سبيل المثال فأن الصحف اليومية في الدولة لم تتعد أصابع اليد الواحدة، حددت مساحة معينة لهؤلاء الكتاب و الصحفيين ، فيما لا يستطيع أي كان، شابا أو موهوبا أو امرأة أو صحفي في بداية حياته الصحفية أن ينشر، أو يسأل مؤسسة الجريدة أو الصحيفة أن تنشر له، وعليه قبول هذا الوضع بكل الأحوال، فيما أعطت الصحافة الإلكترونية تلك المساحة الشاسعة للأقلام الشابة وغير المتمرسة، فلا قيود عليه أن يكتب أو يستنكر أو يعلق على مقالة أو خبر، أو قضية أو أي مفهوم سياسي، وتنشر له بعد وقت قليل من التنقيح. و الأمر يندرج تماما غلى الصحافة المسموعة و المرئية .

إن التقنيات الحديثة في الإعلام هي مرحلة تحول في الوسائل الإعلامية يجب علينا أن نستعد ليس لاستقبالها وحسب وإنما المشاركة في إنتاجها، وتهيئة جيل جديد من الإعلاميين القادرين على التعامل مع هذه الوسائل بحرفية ومفهوم جديد.

ومن الواضح أن ثمة إعلاما جديدا ظهر بين الخندقين ، وكان الأكثر فعالية في إطار حركة الاحتجاجات والتغيير .

فقد تطور واتسع أفقياً وعموديا دور وسائل التواصل الاجتماعي الرقمي ، وتدافعت مواقع التواصل : الفيسبوك ، والتواتير ، وبلاك بيري مسنجر ، وغيرها ، لتشكل قوة اعلامية شديدية النفاذ في

أوساط الشباب بشكل خاص . وأتاحت تلك المواقع الفرصة ليتحول كل مشترك الى مصدر لانتاج المادة الاعلامية واستهلاكها في الوقت ذاته . (ياسين ، 2012)

ومنذ بداية الأحداث الدائرة في سورية في آذار 2011 , قامت القنـوات الإخبارية العربية باستخدام مواطنين سوريين موجودين في المدن المشتعلة لتغطية الأحداث، كما تستخدم تلك القنوات مقاطع الفيديو نفسها التي يصورها الناشطون بأنفسهم بعدما تتأكد من صحتها وزمنها . وعبر عام من الحراك ، تطور تنظيم «المواطن الصحافي» في سوريا، حيث قسم الناشـطون أنفـسهم إلـى فريقين: فريق إعلاميي الداخل وفريق إعلاميي الخارج، كما تم تأسيس شبكة أخبار النشطاء فـي القاهرة والتي تقوم على نقل أخبار النشطاء والتنسيقيات (شعبان ، 2012) .

وقد نشط في سوريا –التي تركها معظم المراسلين الأجانب بسبب حوادث الاغتيال و الاعتقال بحق زملاء لهم – الصحفيون المواطنون الذين يبقون "الحراك السوري" في واجهة الإعلام العـالمي، عبر صورهم المأخوذة بهواتفهم المحمولة ومواقع التواصل الاجتماعي المحظورة حتى وقت قصير في بلادهم. و جدير بالذكر أن دور التكنولوجيا الحديثة التي دخلت عالم الـصحافة و الاعـلام , كالهواتف المحمولة و التواصل عبر SKYBE و مواقع التواصل الإلكترونية صار أساسيا جـدا، وأنه بات يشكل جسرا يربط بين ما يقوم به الناشطون على الأرض ووسائل الإعلام التقليدية ,التي وازداد اعتمادها هي و وسائل الإعلام الإلكترونية على الصحفيين المواطنين –وهو تعبير جديـد نسبيا في المنطقة العربية– من أجل تغطية حركة الاحتجاجات السورية.

إن الثورات الشعبية التي تمت من حولنا، قدمت لنا نماذج فذة، استثنائية، من الإعلاميـين الجـدد، ممن تم الاصطلاح على تسميتهم، بالمواطنين الصحفيين" الذين سرعان ما ظهروا، نتيجة الحاجـة الماسة إليهم، وهم جميعاً أسماء مغمورة، مهمشة، لم تكن معروفة من قبل، إلا أن هـؤلاء قـدموا خدمات جليلة، خارقة، لأهلهم، ومجتمعاتهم، وبرزوا على حين غرة، فـصار لأسمائهم حـضورها

اللافت،لأنهم عملوا ميدانياً، بكل شجاعة، وبسالة، مسترخصين أرواحهم، مادام أن الصحفي الحر، غيرقادر، على الوصول إلى بعض أمكنة التوتروالعنف التي يقومون بتغطيتها، طوعاً، ليكونوا في مقام صحفيين أحرار بارزين،موجودين في كل مكان، معروفين بوفائهم الجم لمهنتهم، مهما كان ثمنها، وليكون مصطلح" المواطن الصحفي" إحدى الثمار القيمة، لما يجري الآن أمام أعين العالم كله " .(شعبان ، 2012) .

مشكلة الدراسة :

عززالانفتاح الاعلامي و التكنولوجي الهائل مفهوم «المواطن الصحافي» الذي يتخذ من(الانترنت) ومواقع التواصل الاجتماعي أرضية له. ولأن الحراك السوري مستعصي الآفاق والحلول و أحيانا القراءة الموضوعية ، وبسبب فرض السلطات السورية الحظر على دخول وسائل الإعلام التقليدية لتغطية الأحداث، يتسع دور المواطن الصحافي وتتعدد مهامه واختصاصاته في ضوء المجريات الجارية على الأرض، حيث لم يكتف ببث مقاطع التظاهرات والمشاركة بالصوت والصورة عبر برنامج «سكايب» مع المحطات الإخبارية العالمية لنقل الحدث، بل انفرد أخيراً في تقديم تقارير تلفزيونية مصورة لمحطات: الجزيرة والعربية و البي بي سي فضلا عن أورينت السورية المعارضة، ليتولى بذلك ممارسة دور الصحافي المتمرس في وقت تلازم تحركاته خطورة شديدة جراء الملاحقة الأمنية.

ورغم الضعف الذي يراه المراقبون في مستوى التقارير من الناحية الاحترافية والموضوعية، إلا أنها تفي بالغرض المطلوب في نقل أحداث الحراك إلى الرأي العام العالمي، لا سيما أن المطلوب في هذه الحالة هو رفع غطاء التعتيم الإعلامي الذي تفرضه السلطات على ما يجري.

تقوم الباحثة في هذه الدراسة في البحث عن دور هذا " المواطن الصحفي" مهنيا و موضوعيا في الوصول الى الحقيقة , أثناء الأحداث الجارية على الأراضي السورية من بدايتها , و حتى تاريخ انتهاء الدراسة , من وجهة نظر بعض قادة الرأي الاعلامي العربي . و معرفة ما إذا كان هذا الدور محصورا بالظروف السياسية و الأمنية الراهنة , أم يمكن أن يمتد الى ما بعد انتهاء هذه الظروف , وذلك لاعتبارات الشهرة و العائد المادي و التعلق بالعمل الصحفي , الذي يجذب شرائح واسعة من المواطنين غير الصحفيين .

هدف الدراسة :

1. تسليط الضوء على مفهوم " المواطن الصحفي " منذ بداية ظهوره على المواقع الالكترونية , الى وصوله لشاشة التلفاز كمراسل صحفي و مصدر للخبر .

2. دراسة علاقة ظهور" المواطن الصحفي " في الحراك السوري بعامل التعتيم الإعلامي على الخبر الصحفي الجاري على الأراضي السورية .

3. قراءة تأثير امتلاك وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة في ظهور " المواطن الصحفي " و من ثم الاستعانة به غبر تلك الوسائل لنقل الخبر .

4. إظهار أسبقية بعض القنوات الإخبارية في تلقف فكرة المواطن الصحفي , و خاصة قناة الجزيرة الإخبارية .

5. معرفة تقبل أو عدم قبول قادة الرأي الاعلامي العربي لفكرة وجود المواطن الصحفي بين صفوف الاعلاميين .

6. تقييم عمل المواطنين الصحفيين أبان عملهم في الأماكن الساخنة " الحراك السوري أنموذجا " .و رصد مهنية " المواطن الصحفي " أثناء عمله من وجهة نظر قادة رأي إعلامي عربي .

7. استشراف رؤية قادة الرأي الإعلامي العربي حول امتداد دور " المواطن الصحفي التلفزيوني" , بعد انتهاء مهامه في الحراكات الشعبية العربية " الحراك السوري مثلا " .

أهمية الدراسة :

آمل أن تقدم الدراسة المنوي إعدادها خدمة لكل من يبحث بخصوص ارتباط دخول التكنولوجيا في الاعلام , و تأثر المتلقين بها لدرجة تحولهم في كثير من الأحيان الى قائمين بالاتصال , خصوصا مع إضافة عامل التعتيم الإعلامي المتعمد من قبل وسائل الإعلام الرسمية . و قد يكون البحث مرجعا أيضا في الدراسات المتعلقة بصورة الثورات العربية عبر وسائل الاعلام المختلفة . ثم ان الباحثة تأمل أن تشكل دراستها سبقا دراسيا حول تشكل مفهوم " المواطن الصحفي " بالاضافة الى دراسة جزء هام من تاريخ الثورة السورية , و التعرض الى أحدى أدواتها الفاعلة و هي الاعلام .

أسئلة الدراسة :

تبحث هذه الدراسة في عدد من التساؤلات المتعلقة بدور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الراي الاعلامي العربي :

أولا : هل سبب أداء الاعلام الرسمي السوري ، و عمليات التعتيم و الإخفاء الممنهجتين , ظهور "المواطن الصحفي" , و خاصة التلفزيوني ؟

ثانيا : هل استطاع هذا "المواطن الصحفي" , و عبر أدواته التكنولوجية الخاصة , كالهاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي , أن يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي ؟

ثالثا : في الحراك السوري هل كان اختيار "المواطن الصحفي" قائما على أسس مهنية أو قريبة من المهنية , حتى لو كان هذا المواطن لا يملك أدنى درجات المعرفة بالعمل الصحفي ؟

رابعا : هل مع انتهاء هذا الحراك , سيتراجع دور المواطن الصحفي , أم أنه سيجد لنفسه قنوات و نوافذ أخرى يمارس عبرها دوره الذي يعتقد أنه لم ينته بعد ؟

خامسا : هل الظروف الصعبة و قلة الموارد الخبرية , تساهم في خلق جيل جديد من الاعلاميين غير المدربين و الذين لا يحملون شهادات علمية و لا يملكون خبرات مهنية , و مع ذلك يمكن القبول بأدائهم الصحفي ؟

سادسا : ما هي الحدود الموضوعية التي استند إليها عمل " المواطن الصحفي" أثناء أدائه لدوره في نقل الأخبار ؟

سابعا : كيف يتقبل قادة الرأي الإعلامي العربي عمل " المواطن الصحفي التلفزيوني " , و الذي ظهر عبر القنوات الإخبارية كمراسل ميداني من قلب الحدث

حدود الدراسة :

قامت الباحثة بانجاز دراستها فـــي الحـــدود الزمنيـــة الواقعـــة مـــا بـــين 2012/06/01 الـــى 2012/10/01.

و تعتمد الدراسة على أداتي الاستبيان و المقابلة الشخصية , و التي ستحدد مكـــان الدراســـة فـــي المناطق المنوي رصد آراء مجتمع الدراسة فيها و هي : المملكة الأردنيـــة الهاشـــمية , و دولـــة الكويت , و جمهورية مصر العربية .

محددات الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة (قادة الرأي الإعلامي العربي) مجتمعا صعب حصره و التواصل معه جميعا في الوقت المحدد للدراسة . حيث لا توجد آلية علمية يمكن اتباعها للتعرف على هؤلاء "القادة" , بسبب عدم وجود مرجعية قانونية و إعلامية سابقة يمكن الاستناد اليها . لذلك فقد ارتأت الباحثة و بتوجيه من الأستاذة المشرفة الى اختيار عينة عشوائية عنقودية من قادة الرأي الإعلامي العربي و يمثل عينة مناطقية جغرافية اصطلح على اتباعها في كثير من الدراسات و الوثائقيات و المرجعيات الأكاديمية و هي : دول الخليج و يمثلها دولة الكويت , و دول الشام و تمثلها المملكة الأردنية الهاشمية , و دول شمال إفريقيا و تمثلها جمهورية مصر العربية . و تروم الباحثة الى اعتبار هذه العينة كمؤشر علمي يتيح المجال الى استشراف رأي قادة الإعلام العربي في موضوع الدراسة .

المصطلحات الاجرائية :

المواطن الصحفي: ويعرف أيضا ب"صحفي الشارع وهو شكل جديد من أشكال الإعلام الذي وظفت فيه التكنولوجيا في رصد وجمع المعلومات حول موضوع معيين، فأي مواطن يملك على سبيل المثال هاتف نقال مزود بكاميرا يستطيع نقل حدث معين وبث المادة المصورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

يجب التنويه إلى أن هنالك فروق بين المواطن الصحفي وبين صحافة المجتمع المدني التي تعني الذراع الإعلامي للمؤسسات والأحزاب في المجتمع، حيث تقوم الجمعية أو يقوم الحزب بتعيين

مجموعة من الأشخاص لرصد ومتابعة وتوثيق معلومات بخصوص الحريات على سبيل المثـــال أو قضايا الفساد وغيرها وممكن تعريفها باسم "صحافة الظل". (Bowman, S. and Willis ، 2003)

المواطن الصحفي عرف كظاهرة إعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية في نهايـــة الثمانينيـــات القرن الماضي حيث عمد مجموعة من المواطنين على التركيز على القضايا التي يتجاهلها الإعلام الأمريكي بسبب هيمنة رأس المال مثل القضايا المتعلقة بالبيئة والمرور وغيرها، لكـــن المـــواطن الصحفي أصبح له دور كبير في الدول الشمولية والقمعية التي لا تعتمد الـــشفافية والنزاهـــة فـــي تغطيتها للأحداث فنشط المواطن الصحفي في إيران فترة الانتخابات الرئاسية 2009 حيث وثـــق عدد من الناشطين عمليات التزوير والمظاهرات التي عمت ايران احتجاجا على نتائج الانتخابات، تبلور دور المواطن الصحفي في الربيع العربي حيث أصبحت المواد المصورة والمبثوثـــة علـــى مواقع التواصل الاجتماعي معتمدة لدى المؤسسات الإعلامية وذلك بعد أن سدت الأنظمة العربيـــة في تونس ومصر وليبيا وسوريا الأبواب في وجه الصحفيين والإعلام. (Bill Johnson ، 2012)

الحراك : اختلف المفكرون والمحللون في توصيف دقة التحركات الشعبية وتباينت وجهات النظـــر حول المفهوم الفلسفي والعلمي للثورة وقد اجتهدت الأقلام في تعريف فونولوجيا الثورة في تجلياتها الاصطلاحية والعلمية المختلفة فمنهم من أتخذ نموذج الثـــورة الفرنـــسية 1799-1789 والتـــي استمرت لمدة عشر سنوات قاعدة ومرجعية أساسية في دراسة مفهوم الثورة المعاصرة مستندة إلى أساسيات العلوم المقارنة ومنهم من شبه الحراك العربي بالانتفاضة والهبة الشعبية للمطالبة بإدخال إصلاحات وتعديلات على النظم الدستورية الحاكمة وهناك من تخوف بأن يتحول الحراك العربـــي إلى حروب أهلية وأخرى طائفية، وبين هذه المواقف المتباينة والمتضاربة يتضح جليا بأن الحراك الشعبي العربي هدف منذ البداية وبغض النظر عن النتائج إلى تغيير حالـــة الارتهـــان الـــسياسي

والاجتماعي التي ساهمت في تشكيل صورة العربي الخامل الذي لا يثور واستبطن خروج العرب من التاريخ. **(طه ، 2011)**

الحتمية التكنولوجية: نظرية تعود للمفكر الكندي مارشال ماكلوهان وقد طوّرها عن أفكار المنظر الاقتصادي والمؤرخ هارولد انيس، وتنص نظرية الحتمية التكنولوجية على أن التطـور التقنـي سيشكل بؤرة التغيير الاجتماعي في المستقبل ويؤكد ماكلوهان على أن التكنولوجيا ستحدث طفـرة هائلة في علم الاتصال الجماهيري منوها إلى أن كل فترة استمت بتقوية حاسة معينة فـي إطـار التواصل فمثلا المذياع كان يقوي حاسة السمع وكان الأذن هي محور التواصل والاتصال الإعلام المرئي أحدث نقلة نوعية في عملية الاتصال، فلكل فترة زمنية نمط اتصال مختلـف لـه تتبنـاه المؤسسات الإعلامي ويتم التأثير به على البنية الاجتماعية بمجملها، وبهذا يتحدد مسار التاريخ بناء على تطور وسائل الإعلام. **(مكي ، 2005)**

تعريف الإعلام التفاعلي:عبارة عن خصائص أو وسائط أو خدمة ملحقة بـأي وسـيلة إعلاميـة مطبوعة أو مرئية أو الكترونية تتيح للجمهور أن يشارك برأيه، أبرز ما حققه الإعلام التفاعلي أن أنهى حالة احتكار الإعلام والتقليدي قبل العالم الافتراضي وصفحات الإنترنت كان الإعلام التقليدي يكتفي بإيراد الخبر وفقا لتوجهات الدولة أو توجهات مالكي المؤسسة الاعلامية لكن فضاء التفاعل الاجتماعي الذي احدثته التقنيات الحديثة اليوم يتم نشر الخبر وكذلك نشر التعليقات عليه الأمر الذي يسمح بقراءة وجهات نظر مختلفة وقد تكون على النقيض من وجه النظر التـي حـصرت فيهـا المؤسسة الاعلامية التقليديه الأخبار.(**ميغريه ،2009)**

قادة الرأي: يقصد بقادة الرأي أو زعماء الرأي مجموعة الأشخاص المؤثرين في صنع القـرارات في الدولة وإقناع الجمهور بها، في الدول المتقدمة الصناعية وخاصـة فـي الولايـات المتحـدة

الأمريكية تغلب جماعات الضغط الإقتصادية الدور الأبرز في عملية التأثير علـــى العـــاملين فـــي مؤسسات الدولة وكذلك على العاملين في المؤسسات الإعلامية وذلك بهدف التأثير على الجمهور، أهمية هذه الشريحة من المجتمع وأهمية رأيها تكمن في أنهم على تماس مع كل قنوات الدولـــة أو في معظم قنوات الدولة الأمر الذي يوّفر لهم قدر كبير من المعلومات وعليه يكون رايهم هو المحدد الأبرز لآراء المجتمع، ولذا هو يسمى بالرأي العام القائد. **(سميسم ، 2005)**

الرأي العام المثقف: وهي النخبة الأكاديمية والحزبية والنقابية والثقافية ، والتي تـــستطيع بحكـــم وعيها أن تقرأ الخارطة العامة فيما يتعلق بقرارات الدولة على كافة الصعد، بمعنى آخر هذه النخبة تستطيع قراءة ما بين سطور الخطاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي الـــذي تتبنـــاه المؤســـسة الحاكمة وتريد تسويقه إلى شعبها وإلى العالم أيضاً. **(سميسم ، 2005)**

"**صناعة الرأي العام**"**الإعلام الموّجه والأدوات التأثيرية:** يقصد بالأدوات التأثيرية هي تلـــك التـــي تحتكرها السلطة الحاكمة أو النخبة السياسية في البلاد، كالمناهج الدراسية علـــى ســـبيل المثـــال، فالمناهج الدراسية تختزل مجموعة من الأفكار والقيم والمعتقدات التي تمثّل توجه السلطة الحاكمة " هذا النموذج مشهور في الدول الأيدولوجية إن صح التعبير مثل " الدولة النازية فترة حكم أودلوف هتلر، الإتحاد السوفيتي سابقاً"، أو في الدول الشمولية والدكتاتورية كبعض نظم الحكم فـــي العـــالم الثالث، وأيضا يدخل ضمن الأدوات المثرة الإعلام الموّجه والذي تمتلكـــه الدولـــة مـــن صـــحف ودوريات وإذاعات ومحطات تلفزيونية، لكن وضمن فكرة الإعلام الموجه سنوضح فـــي موضـــع آخر من البحث امكانية سيطرة بنية فكرية معينة على توجيه الراي العام في حال حصولها علـــى منبر إعلامي مؤثر. **(سميسم ، 2005)**

سكايب Skype: عبارة عن برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكلاس زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات. يمكن برنـــامج ســكايب مستخدميه من الاتصال صوتيا (هاتفيا) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكن مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوالة،اشترتها شركة مايكروسوفت لـــ 8.5 مليار دولار في 10 مايو، 2011. سكايب استطاع كسر حصار الإعلام في كثير من الدول القمعية اذ استطاع "المواطن الصحفي" استخدام تقنية سكايب في بث كل ما يحدث من قمع خاصة في فترة انتفاضة الربيع العربي وبثه إلى القنوات الفضائية كما تستطيع المؤسسات الإعلامية استــضافة كثير من الشخصيات من خلال تقنية سكايب. (http://ar.wikipedia.org)

الفيس بوك: الموقع الذي استأثر بقبول وتجاوب الكثير من الناس خصوصاً الشباب وفـــي جميـــع أنحاء العالم, فهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثة (الدردشة) مع أصـــدقائه وهناك من استغله في الجانب السيئ.

تويتر: هذا الموقع أخذ أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد), وأتخذ مـــن العـــصفورة رمزاً له, وهو خدمة مصغرة, ويجوز أن يطلق عليه نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة.

اليوتيوب: هو الموقع الذي استطاع بفترة زمنية قصيرة, الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي, وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل), يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولا: نبذة عن نظرية تكنولوحيا وسائل الاعلام لمارشال ماكلوهان " الحتمية التكنولوجية " :

تُعَد النظرية التكنولوجية لوسائل الإعلام، من النظريات الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الأعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات، ومبتكر هذه النظرية(مارشال ماكلوهان) كان يعمل أستاذاً للغة الإنجليزية بجامعة تورنتو بكندا، ويعتبر من أشهر المثقفين في النصف الثاني من القرن العشرين .

وبشكل عام، يمكن القول أن هناك أسلوبان أو طريقتان للنظر إلى وسائل الأعلام من حيث :(مكي ، 2005)

1- أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم .

2- أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.

إذا نظرنا أليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها، والهدف من ذلك الاستخدام. وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله، شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى، فنحن حينئذ نهتم بتأثيرها، بصرف النظر عن مضمونها .

يقول مارشال ماكلوهان إن (مضمون) وسائل الأعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها.فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل

بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال، فحينما ينظــر ماكلوهــان إلـــى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع أن نسميه (بالحتمية التكنولوجيـــة) Technoligical Determinism فبينما كان كارل ماركس يؤمن بالحتمية الاقتصادية، وبأن التنظيم الاقتصادي للمجتمع يشكل جانباً أساسياً من جوانب حياته، وبينما كان فرويد يؤمن بان الجنس يلعب دوراً أساسياً في حيـــاة الفـــرد والمجتمع، يؤمن ماكلوهان بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيراً أساسياً علـــى المجتمعات. (بيث ,2008).

ويرى ماكلوهان أن وسائل الأعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع، وكيف يعالج مشاكله، وأي وسيلة جديدة أو امتداد للإنسان، تشكل ظروفاً جديدة محيطـــة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل الظروف، وتؤثر على الطريقة التي يفكـــرون ويعملون وفقاً لها أي أن (الوسيلة امتداد للإنسان، فالملابس والمساكن امتداد لجهازنـــا العـــصبي المركزي، وكاميرا التليفزيون تمد أعيننا والميكروفون يمد آذاننا، والآلات الحاسبة تـــوفر بعـــض أوجه النشاط التي كانت في الماضي تحدث في عقـــل الإنـــسان فقـــط، فهـــي مـــساوية لامتـــداد الوعي).وسائل الأعلام الجديدة ؟ كامتداد لحواسنا ؟ كما توفر زمنا وإمكانيات تشكل أيضا تهديـــدا في الوقت نفسه، لأنه في الوقت الذي تمتد فيه يد الإنسان، وما يمكن أن يصل إليه بحواســـه فـــي وجوده، تستطيع تلك الوسائل أيضا أن تجعل يد المجتمع تصل إليه لكي تستغله وتـــسيطر عليـــه، ولكي نمنع احتمال التهديد يؤكد ماكلوهان أهمية إحاطة الناس بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن وسائل الأعلام لأنه (بمعرفة كيف تشكل التكنولوجيا البيئة المحيطة بنا، نستطيع أن نسيطر عليهـــا ونتغلب تماما على نفوذها أو قدرتها الحتمية .(رشتي , 1986) .

وفي الواقع، بدلا من الحديث عن الحتمية التكنولوجية، قد يكون من الأدق أن نقول أن المـــــتلقي يجب أن يشعر بأنه مخلوق له كيان مستقل، قادر على التغلب على هذه الحتمية التي تنـــشأ نتيجـــة

لتجاهل الناس لما يحدث حولهم، وأنه لا يجب اعتبار التغير التكنولوجي حتمياً أو لا مفر منه، ذلك لأننا إذا فهمنا عناصر التغير يمكننا أن نسيطر عليه ونستخدمه في أي وقت نريده بدلاً من الوقوف في وجهه.

ثانيا : نبذة حول نظرية حارس البوابة ل"كرت لوين" : ان أول دراسة تتناول بالشرح قطاعا من القائمين بالاتصال ، هي دراسة روستن التي ظهرت في الولايات المتحدة تحت عنوان ((مراسلي واشنطن)) سنة 1937 وتعتبر دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي.ولكن في سنة 1941 نشرت مجلة (الصحافة) ربع السنوية التي تصدر في ولاية أيوا بالولايات المتحدة دراسة مهمة عن العاملين بجريدة ملواكي، وكان من الممكن أن تفتح هذه الدراسة الباب لإجراء دراسات مماثلة عن المؤسسات الإعلامية الأخرى،ولكن مضت فترة طويلة دون أن تظهر أبحاث تتناول بالدراسة القائمين بالاتصال ومؤسساتهم، حتى نشر الباحث الأمريكي ديفيد مانج وايت دراسته ((حارس البوابة وانتقاء الأخبار)) التي أعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال المهم .

ويرجع الفضل إلى عالم النفس النمساوي الأصل، الأمريكي الجنسية (كرت لوين) في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية (حارس البوابة) الإعلامية، فدراسات لوين تعتبر من أفضل الدراسات المنهجية في مجال حراسة البوابة.(سميسم , 2005)

يرى لوين: إنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحاً لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح نفوذهم كبيراً في انتقال المعلومات. إن دراسة (حارس البوابة) هي في

الواقع دراسة تجريبية ومنتظمة لسلوك أولئك الأفراد الذين يسيطرون في نقاط مختلفة، على مصير القصص الإخبارية.

" وقام كيرت ليوين "بتطوير نظرية" حارس البوابة الإعلامية حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) يـتم فيهـا اتخـاذ قرارات بما يدخل وما يخرج . وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر فـي الوسـيلة الإعلامية ، تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسـالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال تعديلات عليها ، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهميـة كبيرة في انتقال المعلومات .

ولقد كانت هناك دراسات لـــ " بريد " و " كارتر " وغيرهم أشارت إلى أن الرسالة الإعلامية تمـر بمراحل عديدة وهي تنتقل من المصدر حتى تصل إلى الملتقى ، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات ، فالاتصال هو مجرد سلسلة متصلة الحلقات وأبسط أنواع الـسلاسل هـي سلـسلة الاتصال المواجهي بين فردين ، ولكن هذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري تكون طويلة جـداً حيث تمر المعلومات بالعديد من الحلقات أو الأنظمة المتصلة كما هو الحال في الصحف والراديـو والتلفزيون ، فالحدث الذي يقع في الهند مثلاً يمر بمراحل عديدة قبل أن يصل إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد في مصر أو الولايات المتحدة ، وقدر المعلومات الذي يخرج من بعض تلك الحلقات قـد يكون أكبر مما يدخل فيها وهذا ما يطلق عليه " شانون " أجهزة التقوية . ويقول "كيرت ليوين " أن هناك في كل حلقة فرداً يقرر ما إذا كانت الرسالة ستمرر كما هي أم سيزيد عليها أو يحذف منها أو يلغيها تماماً . ومفهوم " حراسة البوابة " يعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتـصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته .(رشتي , 1993) .

فالاعلام الجديد..ثورة جديدة لا يخفى على الجميع أن ظهور الإنترنت ساهم في جعل العالم قرية صغيرة بحيث أن مايحدث في الشرق قد يعرفه من في الغرب من كرتنا الأرضية في نفس اللحظة. لقد تطورت وانتشرت الكتابة في الإنترنت بشكل كبير، بسبب أن الكتابة في الإنترنت لا تخضع الى مقص الرقيب ولا تمر بحارس بوابة ، إضافة الى ان الكتابة في الانترنت من خلال المواقع لا تحتاج الى ترخيص من جهات رسمية. تطور الكتابة في الإنترنت مر بمراحل كثيرة، كانت بدايتها بالمنتديات التفاعلية، ثم شهدت الصحافة الالكترونية طفرة هائلة، ومن ثم انتقلت في الفترة الاخيرة الى التدوين، فشهدت المدونات نمو كبيرا و أحدثت ثورة كبيرة في عالم النشر الالكتروني من خلال الإنترنت .وأصبح يطلق عليها مسمى الأعلام الجديد .

ومفهوم "حراسة البوابة" يعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار لما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمرّ حتى يصل في النهاية الى الجمهور المستهدف. (مكاوي والسيد، 1998).

وبذلك يتأثر عمل القائم بالاتصال بالسياسات والتوجيهات الخارجية التي تصدر عن مشرعين أو مسؤولين عن العمل أو المهنة، وتحدد ما يجب وما لا يجب وذلك لأهداف المؤسسات الإعلامية في المجتمع والتي تضمن ضبط العملية الإعلامية من وجهة نظر السلطة. (سميسم ، 2005).

وقد أورد مكاوي والسيد مجموعة من العوامل التي تؤثّر على حارس البوابة الإعلامية، والتي قسّمت الى أربعة عوامل أساسية وهي:-

1- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.

2- معايير ذاتية وتشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات، والميول، والانتماءات، والجماعات المرجعية.

3- معايير مهنية وتشمل سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.

4- معايير الجمهور.

5- معايير النظم السياسية وهي الأهم الآن في الوطن العربي. (مكاوي والسيد 1998)

أما هيبرت فيفرق بين التحريف أو التشوه العشوائي خصوصا عندما يشعر حراس البوابة أن دورهم هو مجرد وظيفة أو روتين وليس صناعة قرار. (سميسم ، 2005).

ويمكن تلخيص دور حارس البوابة في عملية انسياب المعلومات إلى الجمهور بأمرين هما:-

1- الاعتبارات الشخصية لحارس البوابة في منع أو إدخال ما يشاء من مواد إعلامية. وقد تكون تلك الاعتبارات الشخصية سياسة مقصورة يراد من خلالها أحداث تغيير بالجمهور المستهدف.

2- الحارس وبقراره السماح لمواد إعلامية بالمرور فإنه يكون بذلك قد حرم الجمهور من مواد أخرى.

إذ إن وسائل الإعلام قد تلجأ إلى حجب الحقيقة أو المواد الإعلامية لأسباب خاصة بالمجتمع وبنيانه وأسباب تتعلق بسياسة ومنهج الوسيلة الإعلامية. (رشتي ، 1968).

وإن من أهم ما تتسم به السياسات الاتصالية في الدول النامية هو عدد من التعليمات والتوجيهات للقائم بالاتصال، وبعضها موضوعي وآخر متحيّز والبعض الآخر تبرره السلطة، والآخر ليس له تبرير مقنع، ولا توجد خطوط واضحة بين السياسات والتعليمات الضابطة أو المقيدة، وتختلف من مجتمع لآخر، وتشكل أحد الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال وهو يتحكم بمحتوى الرسائل الإعلامية التي تنقل إلى المتلقّي لها. ويقوم القائم بالاتصال بتحرير

المعلومات التي تم الحصول عليها ويتدخلون في بناء الرسالة بالحذف أو بالإضافة أو بالتعديل والتغيير. (مكاوي والسيد ، 1998).

وقسم ماكلوهان المراحل التي تعكس التاريخ الإنساني إلى أربع مراحل وهي (ميغريه،2009)

1 – المرحلة الشفوية أي ما قبل التعلم (القبلية)

2 – مرحلة الكتابة (النسخ) التي ظهرت في اليونان القديمة

3 – عصر الطباعة من سنة 1500 إلى سنة 1900

4 – عصر وسائل الإعلام الالكترونية : من سنة 1900 إلى الوقت الحالي

وطبيعة وسائل الإعلام المستخدمة في كل مرحلة ساعدت على تشكيل المجتمعات أكثر من المضمون ويقسم ماكلوهان طرق الاتصال إلى :

الاتصال الشفهي : وهي التي كانت في المرحلة القبلية و اعتمد فيها الإنسان على حواسه وكانت حاسة السمع هي المسيطرة و عاش الإنسان فترة كانت العاطفة هي التي تقوده اعتمادا على الإلهام البدائي أو الخوف .

الاتصال السطري : ظهور الكتابة التي بدأت معها الحضارة وكانت خطوة من الظلام إلى نور العقل وحلت فيها العين مكان الأذن كوسيلة للحس يكتسب بفضلها الفرد معلوماته .

يرى ماكلوهان أن الصحافة المطبوعة بدأت في القرن الخامس عشر مع اختراع جوتنبرغ للطباعة والتي تعتبر من أكثر الابتكارات التكنولوجية تأثيرا في الإنسان حيث تخلص من قبليته وساعد المطبوع الناس في التعلم والاعتماد على الذات وتكوين وجهات نظر شخصية وأصبح الاعتماد على الرؤيا هو الأساس في الحصول على المعلومات .

ويقول ماكلوهان في كتابه (عالم جوتنبرغ) ان اختراع الطباعة بالحروف المتحركة ساعد على تشكيل ثقافة أوروبا الغربية في الفترة ما بين 1500 إلى 1900 حيث شجع إنتاج المواد المطبوعة

على انتشار القومية كونه سمح بانتشار كبير وسريع للمعلومات أكثر من المكتوب باليد فهذه الثورة التكنولوجية – اختراع الطباعة – فصلت القلب عن العقل والعلم عن الفنون مما أدى إلى سيطرة التكنولوجيا والمنطق السطري (رشتي،1986).

الشفهي مرة أخرى : هذا العصر أطلق عليه ماكلوهان عصر (الدوائر الالكترونية) وتتمثل بشكل خاص في التلفزيون والسينما والعقول الالكترونية التي تشكل بدورها الحضارة في القرن العشرين (رشتي،1986).

الأسس التي بنى عليها مكلوهان نظريته في كتابه الشهير "الوسيلة هي الرسالة" الذي قال فيه (إننا نعيش الآن في قرية عالمية وان الوسائل الالكترونية الحديثة ربطت كلاً منا بالآخر وبالتالي فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الآن وهذا يجبرنا على التفاعل والمشاركة فقد تغلبت الوسائل الالكترونية على القيود والوقت والمسافة وأدت إلى استمرار اهتمامنا كمواطنين بالدول الأخرى فالرصد الذي اتبعه في تطور المجتمعات وتحولها من الثقافة الشفهية إلى اللغة المكتوبة ومن الثقافة المكتوبة إلى الثقافة الالكترونية جعله يتصور أنه أدرك نهاية هذا التطور باكتمال بناء القرية العالمية التي تتوحد فيها حاجات الناس ومتطلباتهم إلى جانب وعيهم ومواقفهم ورؤاهم وربما مشاعرهم حيال الآخرين والأشياء وبعبارة أخرى قدرة وسائل الإعلام على إعادة إنتاج الوعاء الفكري الموحد في جميع أنحاء العالم (ميغريه،2009).

النقد الموجه للنظرية :

الفيلسوف برونو لاتور دافع عن عدم الفصل بين الأشياء والناس وسعى إلى تمييز أنظمة الكائن فالتقنية ليست هي الكائن إذ أن التقنية مليئة بالوعود بالنسبة للسياسة لكنها ليست السياسة بحد ذاتها فهي لا تغير شيئا مما هي عليه الديمقراطية حتى لو ان استخدام وسائل الإعلام يبدل التدريب على الديمقراطية . (ميغريه،2009)

ويؤكد ريتشارد بلاك بان القرية العالمية التي زعم (مكلوهان) وجودها في الستينات وتنبأ باكتمالها في نهاية القرن لم يعد لها وجود حقيقي في مجتمع نهاية التسعينات وبدايات القرن الجديد وفقا للمنظور الغربي المعاصر حيث ان التطور الذي نظر من خلاله (مكلوهان) استمر في التسارع والمزيد من التطور إلى حد أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى ذرات وشظايا، كما وجه نقدا للنظرية ووصفها بالبساطة المفرطة فالثورات (تكنولوجية كانت أو اجتماعية) لا تبدأ أو تنتهي في نقطة زمنية محددة أو مكان واحد الثورات هي عملية ذات جذور عميقة وأبعاد كثيرة.إليزابيث أيزنشطاين إحدى الناقدات لهذه النظرية تذكر في مقالها (ظهور ثقافة الطباعة في الغرب) أن تكنولوجيا المطبعة تطورت في الصين مئات السنين قبل تطورها في أوروبا لكن الخلفية الاجتماعية في الصين لم تجعلها وسيلة اتصال جماهيرية الأمر الذي جعل من المطبعة وسيلة للاتصال الجماهيري في أوروبا الاضطراب وعدم الاستقرار يظهر هذا بشكل خاص في فترة النهضة الإيطالية (فترة ولادة وتجدد في الفنون والأدب والعلوم) التي بدأت في القرن ال14 حتى ال16 , ومن ثم إلى سائر أنحاء أوروبا.

ووفقا لصيغة فاليري فان ماكلوهان لم يقدم براهين لكنه استدل بشكل أساسي على الأمثلة التاريخية والتاريخ يقدم أمثلة عن كل شيء لكنه لا يقدم براهين ومن الأمثلة المعاكسة لما قدمته

الحتمية التقنية بان تطور الطباعة في الغرب قد ساهم في تعزيز الفردانية وتعزيز النهضة أنها أدت في الصين إلى تمركز المعرفة وتمركز القدرات.

نهاية حارس البوابة

أصبح من الواضح ان الاعلام الجديد من خلال التدوين و(اليوتيوب) قد الغى دور حارس البوابة، بحيث اصبح المدون يتحكم في مايكتب وما ينشر دون أن يكون هناك اي شخص يملي عليه مايريده ومايكتبه. كما انه كما ذكرنا لايحتاج الى إذن من جهات حكومية ليؤسس صجيفة او مدونة. بهذا يكون الإعلام الجديد،من خلال التدوين وتقنية اليوتيوب قد انهى دور (حارس البوابة) الذي ظل لفترة طويلة من الزمن يتحكم في ماينشره الإعلام، ويؤثر على الجمهور. (فهمي ،2001)

ثالثا : ظهور مفهوم المواطن الصحفي في الاعلام العربي : بداية كان ظهور المدونات في أواسط تسعينيات القرن الفائت . فالمدونات تنتمي إلى ذلك الصنف من النشر الذي يمكن أن نسميه بالنشر الذاتي أو النشر على الحساب الخاص ولذلك يصف البعض مجموع المدونات بفضاء التدوين (Blogosphere) و المدونة في بداية ظهورها عبارة عن صحيفة لكنها تتميز بالذاتية وإلتصاقها بالخصوصية (الحياة الخاصة)، لكن مع تبلور وشيوع الوسائط المتعددة (الصورة، الفيديو، الصوت) تحول إهتمام المدونة إلى نقل الوقائع وبروز البعد الإعلامي الصحفي في مخرجاتها وهو ما أدى إلى بروز المدونات الإخبارية. إن إمكانية تحيين أية مدونة من أي جهاز كومبيوتر ومن أي بقعة في العالم ونشر أي مضمون وفر فرصة التفاعل لمتصفحي الإنترنت في حلهم وترحالهم. وقد عبر عن هذه الحالة دى روسني بقوله "كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد، يتحكم في زمن الأحداث ووقعها، فلا تستطيع أية وكالات أنباء أن تنشر صحفيين في كل

الشوارع، فظهور الصحفي المواطن أصبح ظاهرة غير قابلة للتجاهل، فقد أظهرت أحداث التسونامي في جنوب شرق آسيا وتفجيرات لندن وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة حقيقة قوة وفاعلية هذه الظاهرة" .(جمال الزرن , 2009) .

نهاية إحتكار صناعة الخبر : وتتمظهر التمثلات الإجتماعية للتدوين وبشكل واضح في هيئة صدامية بين كل من شبكة الإنترنت وإفرازاتها مثل المدونات من جهة ووسائل الإعلام التقليدية من جهة أخرى. ولدى الصحفيين أنفسهم وعي بأن هذا الصنف الجديد من الإعلام يحدث نوعا من الثورة على التقاليد الإعلامية، فقد فقدوا شرعية إحتكارهم للمعلومة وأصبح بإمكان الكل تجاوز عوائق النشر والكتابة والتحكم في إرسال وإستقبال المعلومة بكل حرية وبكل يسر. فالمدونة أصبحت في اللاوعي الجمعي بمثابة الخروج والتجاوز لصحافة تنعت بأنها سلبية الأداء. فمن خلال المدونات وخاصة منها مدونات الصحفيين التشاركيين نستشعر إتجاها تحريريا ينقد بشكل علني أو غير علني رؤيتهم السلبية للصحافة التقليدية وإحتكارها لمنظومة صناعة الخبر.(فهمي ، 2001) .

-التقنية في خدمة حرية التعبير: ساهمت البساطة التقنية في تأسيس وتمكين المدونات في تحويل هذا الصنف الجديد من الإتصال إلى وسيلة إعلام جماهيرية، إذ يمكن لصاحب المدونة أن ينشر الأخبار وأن يعرض مسائل في مدونته وأن يتلقى ردود القراء وإضافات الزوار وبصفة آنية. لقد تزامن ظهور التدوين وتطوره كوسيط مع بروز حركة دعاة المصادر المفتوحة على شبكة الإنترنت والذين تحدوهم رغبة التأسيس والدعوة على حرية التعبير على شبكة الإنترنت والتشارك في المعرفة والمعلومة من قبل الجميع . وقد إستغلت هذه الحركة التحررية الإفتراضية البساطة والإضافة التقنية التي جاءت بها المدونات فهي تتيح للمساهمين في شبكة الإنترنت فرصة نشر آرائهم وعرض مصادر معلوماتهم بشكل سريع ومجاني وناجع. ونظرا للتطور المذهل للبرمجيات الإلكترونية والتي تنحو نحو المزيد من التعقيد، فإنه لمن المنطقي الإتجاه نحو تبادل المعلومة من

خلال برامج مبسطة عوض الإتجاه لتطوير برامج أكثر تعقيدا، هكذا لعبت المدونات دورا محوريا في تبلور وشيوع الإتجاه التحرري في التفاعل مع شبكة الإنترنت.

و من ناحية ثانية يمكن بيان مرجعيات صحافة المواطن إنطلاقا من مخرجاتها أي بالعودة إلى الخطاب الذي تسوق له والمؤسس على قاعدة تفعيل دور المواطن في العملية السياسية وذلك من خلال استغلال وتوظيف تكنلوجيات الإتصال الحديثة مجسدة في شبكة الإنترنت. أما المستوى الثاني من مرجعيات صحافة المواطن فيتغذي من العنصر الأول–الديمقراطية–ويكمن في نقد خصائص الإعلام التقليدي الذي بدوره يحيلنا إلى مرجعية ثالثة أساسها الدعوة إلى إعلام بديل. (فرغلي ، 2011) .

و بالنسبة لدور المواطن الصحفي في الثورات العربية و خاصة في الثورة السورية , فمنذ بداية الأحداث تقوم القنوات الإخبارية العربية باستخدام مواطنين سوريين موجودين في المدن المشتعلة لتغطية الأحداث، كما تستخدم تلك القنوات مقاطع الفيديو نفسها التي يصورها الناشطون بأنفسهم بعدما تتأكد من صحتها وزمنها وفقا للمسؤولين في تلك القنوات .وعبر عام من الثورة، تطور تنظيم «المواطن الصحافي» في سوريا، حيث قسم الناشطون أنفسهم إلى فريقين: فريق إعلاميي الداخل وفريق إعلاميي الخارج، كما تم تأسيس شبكة أخبار النشطاء في القاهرة والتي تقوم على نقل أخبار النشطاء والتنسيقيات.

ويبين مسؤول بقناة «الجزيرة»، إن القناة تريد بطبيعة الحال إرسال أطقم لتغطية الأحداث لكن الوضع الأمني في سوريا جد خطير ومختلف تماما عما حدث في ليبيا، وقال المسؤول، الذي شارك في تغطية الحرب في ليبيا: «في ليبيا كانت الأمور واضحة، هناك زحف باتجاه الغرب، وظهورنا مؤمنة بشكل كبير.. أما في سوريا فالقتل في كل مكان وليس هناك تأمين لأي شيء»،

متابعا «وجدنا مسألة تأمين مراسلينا عملية معقدة وربما تكون مستحيلة، لذا نبحث عن صوت مـــن الشارع ينقل لنا ما يحدث بشرط التأكد من اطلاعه على الواقع عن قرب» متابعا أن «الـــصحافي المواطن يشكل أفـــضل خيـــار لنـــا فـــي تلـــك الظـــروف الأمنيـــة الـــصعبة .(تقريـــر لهيـــثم التابعي,2012/03/01 ،جريدة الشرق الأوسط) .

الدراسات السابقة :

الدراسات العربية :

1- دراسة نجوى عبد السلام (2001): "التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت – دراسة تحليلية" عملت هذه الدراسة على تقويم التفاعلية في المواقع الإخبارية والمتغيرات المؤثرة عليها، عن طريق تحليل مضمون عينة عشوائية بلغت (45) موقعاً إخبارياً تتبع صحفاً مطبوعة، ومحطات إذاعية، وشركات عاملة في مجال الإنترنت، لمدة شهر ونصف، واستخدمت الدراسة مقياساً (للتفاعلية) تضمن أبعاداً هي: (تعدد الخيارات, إضافة الآراء, والتفاعلية مع النص).

وأشارت النتائج إلى أن الصحافة الإلكترونية العربية لا تستثمر الإمكانات التي تتيحها الثورة الرقمية، وأن غالبيتها لا تهتم بإقامة وسيلة اتصال ثنائية الاتجاه بينها وبين المتلقي، بل تكتفي بنشر آراء محرريها دون الاهتمام بآراء الجمهور، وأن مستوى التفاعلية بين القارئ ونص المادة الخبرية كان في أدنى مستوياته، بسبب لجوئها إلى إعادة نشر النسخة المطبوعة من الجريدة الورقية. **(20- فهمي ص 23).**

2- **دراسة عباس مصطفى صادق (2003): "صحافة الإنترنت.. قواعد النشر الإلكتروني الصحفي الشبكي"** شملت هذه الدراسة (331) موقعاً إلكترونياً عربياً، هي: مواقع صحف يومية وأسبوعية وشهرية، في الفترة ما بين (1998 – 2000)، وأوضحت أن الصحافة العربية على شبكة الإنترنت ما زالت قاصرة في استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني، وأن ذهنية (النشر الورقي) ما زالت هي السائدة, وأشارت الدراسة إلى أن الصحافة العربية – بصفة عامة – مازالت في مرحلة البداية بالنسبة لوجودها في الشبكة وأن غالبية مواقع تلك الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة، بل هي نسخة إلكترونية للصحيفة التي صدرت في الصباح، مما أدى إلى إهمال الإمكانات التفاعلية للإنترنت.

وكانت بعض المواقع تنشر مادتها بصيغة (الصورة) مما أفقدها ميزة (أرشفة المعلومات) وإمكانية (قص ولصق) المادة لمن يريد، وبينت نتائج الدراسة أن (76.4%) من الصحف تقوم بتحديث مادتها – بما في ذلك الأخبار – بعد مرور (24) ساعة، ورصدت الدراسة عدم وجود الأرشفة في (44.9%) من المواقع، وأن (75.3%) منها لا توفر ساحات الحوار، وأن (92.1%) منها لا تقدم استطلاعات للرأي. (52 موقع إلكتروني).

3 –صفاء ، عمر (2009) ، إدراك الجمهور والقائم بالاتصال لوسائل الاتصال الحديثة بالتطبيق على الخدمات الإعلامية المقدمة عبر الهاتف المحمول ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة .

حيث اهتمت هذه الدراسة الى التعرف على الهاتف المحمول كأداة إعلامية من الأشكال الجيدة في نقل المعلومات بين الأفراد والتعامل مع الهاتف المحمول كنوع من التكنولوجيا المحلية مثل الراديو والتليفزيون أي أن استخدام الهاتف المحمول أصبح شئ عادي ومألوف في الحياة اليومية مما يفسر سرعة انتشاره كوسيلة إعلام متحركة غير مرتبطة بالمكان أو الزمان. حيث بينت هذه الدراسة بالتعرف على مدى إدراك الجمهور للهاتف المحمول كوسيلة إعلام جديدة وما يحققه من تفاعلية مع الجمهور المستخدم للخدمات الإعلامية المقدمة عبر الهاتف المحمول ،وكيفية إدراك القائم بالاتصال بأهمية الهاتف المحمول كأداة تكاملية وتدعيمية لدور وسائل الإعلام في المساهمة بإعطاء صورة عن أفرادالمجتمع والتأثير عليه ،أي ضمان تحقيق التفاعل الاجتماعي.

4- **دراسة جليلة عبد الله (2009): "الوظيفة الإخبارية للبوابات الإلكترونية دراسة تحليلية للبوابات الإلكترونية العربية (نسيج – محيط – البوابة)"** هي دراسة للحصول على شهادة الماجستير من جامعة بغداد, عن واقع البوابات الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت: (نسيج, محيط, والبوابة أنموذجاً), تطرقت الباحثة في دراستها إلى وظيفة البوابات العربية الإلكترونية, وتناولتها بالتحليل لمحتوياتها وموضوعاتها وأدائها وخصائصها, مقارنة بالإعلام التقليدي من حيث التوافق والاختلاف.

واعتمدت الباحثة على إحصائية لموقع (أليكسا) في تناولها لمواقع نسيج ومحيط والبوابة, باعتبارها من المواقع التي تحظى بشعبية كبيرة ضمن (ستة آلاف) موقع في العالم أجمع, ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة, إن البوابات الإلكترونية استطاعت أن تحقق نجاحاً كبيراً, باعتبارها وسيلة إخبارية تميزت بسرعة نقل الأخبار والأحداث, معتمدة على آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام الحديثة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إن البوابات تعتمد أسلوب التحديث وتجديد نفسها لمسايرة تطورات الأحداث, وقد أتاحت هذه البوابات للقارئ إمكانية المشاركة في إبداء الرأي والتعليق على بعض المواضيع المنشورة فيها, وكذلك إمكانية إضافة بعض الآراء والأفكار والأخبار, التي تدعم وتعزز من مكانة ومصداقية البوابة, وبهذا تزيد من عدد زوارها وتفاعلهم مع ما تقدمه. (53 ,موقع إلكتروني).

5- رسالة ماجستير ، ليلى جرار ، (2011) ، بعنوان علاقة المشاركة بموقع الفيس بوك باتجهات الشباب نحو العلاقات الأسرية ، جامعة الشرق الاوسط ، عمان .

حيث اهتمت هذه الدراسة بديناميكية التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال و تقنيات المعلومات , و المتغيرات المتسارعة و المتتالية التي نشهدها في عصرنا الحاضر , و لهذا ركزت الدراسة على الظواهر المستجدة بما يتلاءم و خصوصيات مجتمعاتنا . و هذه الدراسة يمكن أن تمهد الى قراءة مشاركة الجمهور العربي في مواقع التواصل الاجتماعي , و اعتباره مساحة مكانية و زمانية يعبرون فيها عن انفعالاتهم و ردات أفعالهم .

6- تقرير د. خالد ممدوح العزي ، (2011) الاعلام السوري الرسمي و ثورة ربيع سورية ،جريدة الشرق الاوسط .

حيث بينت هذه الدراسة ان النظام السوري لم يتح الفرصة لوسائل الإعلام العربية والعالمية من التغطية الإعلامية من ساحة الحدث ،"تغطية التظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها الشعب السوري ،كذلك منع صوت المعارضة من التحدث للإعلام، لكونه اعتبر إن التعتيم الإعلامي سوف يحد من قدرة الاحتجاجات من التعبير ،وعدم نقل الصورة الحقيقية سوف يعطي فرصة ثمينة لإعلامه من "فبركة الأحداث"، و"تقزيم الإخبار"، كما تريد لكي تحد من قوة الخبر والحدث ،فالسماح لوسائل الإعلام من التحرك بشكل علني تعطي مصدقيه لنظام الأسد وإصلاحاته الكرتونية أكثر في الساحة المحلية والدولية.

مع هذه الصورة يمكن للباحثة الاستفادة من هذه الدراسة للاطلاع على الطرق التي ينتهجها النظام السوري مع الإعلام العام ،مع ذلك تسرب الصور إلى العالم،وتثب على الانترنت ،

وتنتشر الإخبار بسرعة، من شهود العيان والناشطون الحقوقيون الذين أصبحوا اليوم ا قـوى أكثر، وصدى صوتهم أعلى في التعبير عن الأحداث الواقعة على أرض الواقع .

7- **دراسة لشركة (تكنو وايرلس) (2011): "(1.9) مليون مستخدم جديد للإنترنت في مصر بعد الثورة**", كشف تقرير حديث عن زيادة كبيرة في استخدام الإنترنت في مصر في أعقـاب ثورة (25) يناير, التي أطاحت بالرئيس السابق (حسني مبارك) بعد (30) عاماً في الـسلطة, ويقول التقرير الذي أعدته شركة (تكنو وايرلس) المصرية المتخصصة في التسويق الإلكتروني وشبكات الهاتف المحمول:

"إنه فضلاً عن الزيادة الكبيرة في عدد متـصفحي الـشبكة ومـستخدمي مواقـع التواصـل الإجتماعي, تغير نمط اهتماماتهم بمحتويات الإنترنت. ولعب الإنترنت بشكل عام وموقعا (فيس بوك) و (تويتر) للتواصل الإجتماعي بشكل خاص, دوراً فاعلاً في الانتفاضة الـشعبية التـي استمرت (18) يوماً.. وبعد الثورة لجأ المجلس العسكري الذي يدير البلاد حاليـاً والحكومـة السابقة برئاسة أحمد شفيق والحكومة الحالية برئاسة عصام شرف إلى إنشاء صفحات رسـمية على (فيس بوك) للتواصل مع الشباب الذي أطلق شرارة الثورة".

وقال التقرير الذي حمل عنوان "الثورة الثانية أو (ثورة 2.0)", على نمط الطريقة التي تكتـب بها أسماء الإصدارات المطورة من برامج الكمبيوتر: "إن عدد مستخدمي الإنترنت في مـصر قبل (25) يناير كان يبلغ (21.2) مليون شخص لكنهم وصلوا إلى (23.1) مليون بعـد هـذا التاريخ بزيادة نسبتها (8.9%), أو ما يعادل (1.9) مليون مستخدم", وأشار التقرير إلى تزايـد فترات استخدام شبكة الإنترنت: "إذ أصبح المستخدم في مصر يقضي (1800) دقيقة شـهرياً على الشبكة بعد الثورة مقارنة مع (900) دقيقة قبلها".

وبشأن الآلية التي اعتمدت عليها الشركة في جمع الإحصاءات قال (مصطفى أبو جمرة) رئيس مجلس إدارة (تكنو وايرلس): "نعتمد على تقنيات عالية الدقة في مراقبة وإحصاء مستجدات وتغيرات الأسواق الرقمية بمصر، ومن أهم هذه التقنيات استخدام قواعد بيانات ضخمة, كما يتم رصد سلوكيات استخدام الإنترنت والمتغيرات التي تطرأ عليها بصفة يومية مما يمكننا من تقديم أدق الإحصاءات والتقديرات التي تتعلق بهذا المجال.. وربما تفتح هذه الزيادة الكبيرة في أعداد مستخدمي الشبكة المجال أمام توسع سوق الإنترنت في مصر".

وتناول تقرير (تكنو وايرلس) بالتفصيل حجم الزيادة في استخدام ثلاثة مواقع كان لها أثر كبير في الانتفاضة الشعبية وهي: (فيس بوك وتويتر)، بالإضافة إلى موقع (يوتيوب) لتبادل ملفات الفيديو, وذكر "إن عدد مستخدمي (فيس بوك) قبل (25) يناير كان (4.2) مليون شخص لكنه ارتفع (23.8%) بعد الثورة إلى (5.2) مليون, أما (تويتر) فكان عدد مستخدميه قبل الثورة (26800) مستخدم زاد بعدها إلى (44200)", وبخصوص (يوتيوب) قال التقرير: "إنه خلال الأسبوع الأول من الثورة تمت مشاهدة (8.7) مليون صفحة على الموقع من قبل مستخدمين مصريين, جاء هذا العدد رغم قطع السلطات المصرية خدمات الإنترنت في جميع ربوع البلاد من (28) يناير حتى الأول من فبراير".

ورصد التقرير الذي صدر في (20) صفحة اختلافاً في سلوكيات المستخدمين المصريين على الإنترنت بعد (25) يناير، إذ كانوا قبل هذا التاريخ "أكثر اهتماماً بالترفيه", أما بعد الثورة فقد أصبح المستخدمون, "أكثر دراية بكيفية استخدام أدوات الإنترنت, ولأول مرة تعلموا استخدام المواقع الوسيطة والتغلب على تعطيل الشبكات الإجتماعية ,والبحث عن الأخبار ذات المصداقية والتركيز على إيجاد مصادر للمتابعة الحية". (61 ,موقع إلكتروني).

8- دراسة عباس مصطفى صادق (2011): "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة", توقف فيها الدكتور (عباس مصطفى صادق) عند مفهوم الإعلام الجديد, باعتباره تطوراً كبيراً غير محدد المعالم, وما زالت التعريفات التي قدمها العديد من المتخصصين في الإعلام وتقنياته الحديثة وتطبيقاته, تعريفات حذرة بسبب التطور المستمر لهذا النوع من الإعلام الجديد, ولا يعرف عند أي حد سيتوقف هذا التطور أو تتضح معالم هذا الإعلام أكثر مما هو عليه الآن.

وقد توقف الباحث عند العديد من التعريفات لهذا الإعلام, سواء أكانت لمفكرين ومختصين أو لموسوعات وقواميس متخصصة في التكنولوجيا الحديثة, ومن أهم التعريفات التي تناولتها الدراسة هي: التعريف الذي أورده (نيكولاس نيغروبونتي Nicholas Negroponte), وكذلك تعريفات (جون بافلك Pavlik John وفين كروسبي Vin Crosbie وستيف جونز Steve Jones), حول مفهوم الإعلام الجديد وتطوراته الهائلة التي أحدثت ثورة في وسائل الإتصال والتكنولوجيا الحديثة. وتوصل الباحث إلى "جملة من الخلاصات من خلال ما قدمته الدراسة من نقاش مفصل لمجموعة الرؤى المطروحة, وهي خلاصات تحاول أن تلمس الفكرة الرئيسة التي يعمل من خلالها نظام الإعلام الجديد, وتجيب على التساؤلات المطروحة عن هوية هذا الإعلام وعن مداخل فهمه وأسس التعامل معه". (صادق ، 2007).

الدراسات الاجنبية :

1-عيلمور ، دان (2004) دراسة بعنوان وسائل الاعلام صعود الـــصحفين المـــواطنين ، حيث بينت هذه الدراسة وسائل الاعلام والصحافة الشعبية من اجل الشعب.

حيث تبين للباحثة بان هذه الدراسات السابقة تفيد للربط ما بين دخول الصحافة الالكترونية الى عالم الاعلام ، واهمية الاعلام التفاعلي الذي فتح المجال للمواطنين العـــادين ، لـــلادلاء بارئهم ، خاصة مع ظهور تناقص الثقة ما بين الصحافة والمواطن المتلقي . والذي حدى بـــه لان يكون هو القائم بالاتصال .

2- **أوليفاريس باكو ، (2008) دراسة بعنوان الصحافين في وسائل الاعــلام الرقميـــة ،** حيث بينت هذه الدراسة العلاقة بين النشر الالكتروني ومشاركة المـــواطنين حيـــث بـــين التحول الصحافي المطبوع الى النشر الرقمي حيث بين وصول الانترنت عالي السرعة في الطلب المستخدم للحصول على المحتوى .

3- **دراسة مابيورغ ، مارتيجي (2009) رسالة بعنوان اطار معياري لاعادة ربـــط عمـــل الصحفين مع العمل للمواطنين** حيث بينت هذه الدراسة امكانات الـــصحفين لبنـــاء هـــذه العادرات من النقاش السياسي القائم على المشاركة والستنيرة بين الحكومـــة والمـــواطنين وبين المواطنين والمواطنين من خلال حدوث انهيار في الثقة بين المواطن والصحفيين .

4- **دراسة الدكتور سعد الزابت ، (2010) دراسة حول دور الرأي العام في المشاركة في قيادة الصحافة** ، حيث بينت هذه الدراسة ما وراء حدود وسائل الاعلام التي نشرت من قبل الناس العادين والشركات والهئيات الحكومية حيث بين على زيادة وسائل الاعلام في تغطية الاحداث .

5- **كالفيرت ، كلي (2010) بعنوان حراسة المواطن الصحفي الحق في الخصوصية المعلوماتية على شبكة الانترنت** ، حيث بينت هذه الدراسة الهجوم على الاعلام عبر الشبكة للمحافظة على بعض اسرار الصحافة حيث تم تعديل ذلك على الدستور كان صدمة لبعض المواطنين .

الفصل الثالث

المنهج المتبع , المنهج الوصفي التحليلي

تهدف البحوث الوصفية إلى دراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر فى اطار معـين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلهـا للوصول الى اسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التى تتحكم فيها واستخلاص نتـائج يمكـن تعميمها ووضع قانون لها. و يحتمل هذا المنهج اللجوء الى الددراسة المسحية بالعينة حيث يقـوم الباحث بتقسيم وتجزئة مجتمع البحث الى اجزاء واقسام وانتقاء عينة مـنهم ومقـابلتهم او تجمـع المعلومات منهم. ويجب ان تتوفر فى هذه العينة شروط اهمها ان تكونالعينة ممثلة لمجتمع البحث.

أما بخصوص طريقة دراسة الحالات , فيركز الباحث على مفردة مـن المفـردات دون غيرهـا وتناولها بالدراسة المتعمقة بالتحليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيـرات المـؤثرة فيهـا والمتأثرة بسلوكهاو بالنسبة لهذا البحث فأن المفردة التي سيتم التركيـز عليهـا هـي " المـواطن الصحفي " كمفردة مستجدة في أدبيات الاعلام الحديث . (عمر , 2008) .

مجتمع الدراسة : مجموعة من قادة الرأي الإعلامي العربي في كل من الأردن و الكويت و مصر .

عينة الدراسة :

1 – عينة عشوائية عنقودية من قادة الرأي الإعلامي العربي في الأردن و الكويت و مصر .

2 – إعلاميون بارزون في الأخبار و التحليلات الاخبارية في الوطن العربي و هم من ستستهدفهم المقابلة الشخصية .

العينة العنقودية والتي تسمى أحياناً " عينة المجموعات " Groups أو " العناقيد" Clusters يـتم اختيارها عندما تكون مفردات المجتمع على شكل تجمعات أو مجموعات أو عناقيد، بحيث يحتوي كل عنقود على الكثير من مفردات المجتمع. والتسمية هنا جاءت من " عناقيد العنب " حيث توجـد

المفردات على شكل عناقيد (وكل عنقود يحتوي على العديد من حبات العنب) ففي العينة العنقودية يتم اختيار عدد من العناقيد بطريقة عشوائية بسيطة ثم نقوم بدراسة كل المفردات داخل هذه العناقيد التي تم اختيارها (أو معظمها).

أدوات الدراسة :

أولا الاستبان : يعتبر الاستبيان احد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من اجل الحصول على بيانات او معلومات تتعلق بأحوال الناس او ميولهم او اتجاهاتهم ، وتأتي أهمية الاستبيان كأدوات لجمع المعلومات بالرغم مما يتعرض له من انتقادات من انه اقتصادي في الجهد والوقت اذا ما قورن بالمقابلة والملاحظة،فالاستبيان يتألف من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات يقوم كل مشارك بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة او تدخل من احد .

ويمكن تصنيف الاستبيان بحسب نوعية الإجابة المطلوبة الى أربعة أنواع هي: الاستبان المغلق , الاستبان المفتوح , الاستبان المغلق المفتوح , الاستبان المصور .(سميسم , 2011) .

و بالنسبة للبحث المنوي اعداده , فأن الباحثة تنوي الاستعانة بالاستبان المغلق وفيه تكون الإجابة مقيدة ، حيث يحتوي الاستبيان على أسئلة تليها إجابات محددة ، وما على المشارك إلا اختيار الإجابة بوضع إشارة عليها كما هو الحال في الأسئلة الموضوعية، كما و تنوي الباحثة تحديد مائة وخمسين استبانة توزع على قادة الرأي الاعلامي , بصفتهم مراقبين و مهتمين بالتطورات الحاصلة على العمل الاعلامي , و التلفزيوني خاصة , و هم من قادة الارأي الاعلامي و الصحفي الأردنيين و العرب . من حسنات هذا النوع انه يشجع المشاركين على الإجابة عليه لأنه لا يطلب وقتا وجهدا كبيرين ، كما انه سهل في تصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا ، و لا ننكر أن من عيوبه إن

المشارك قد لا يجد بين الإجابات الجاهزة ما يريده. لهذا فان الباحثة ستلجأ الى أداة مساندة في البحث .

ثانيا المقابلة الشخصية : تعتبر المقابلة في عصرنا الحالي من الأدوات المهمة في البحث العلمي. وظهرت كأسلوب هام في ميادين عديدة مثل الطب والصحافة والمحاماة وإدارة الأعمال والخدمة الاجتماعية وبرزت كأداة بحث رئيسة في مجال التشخيص والعلاج النفسي كما أنها تعتبر من الأساليب شائعة الاستعمال في البحوث الميدانية لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث (النعيمي ، واخرون ، 2009)

ورغم أن العديد من الباحثين يعتقدون بسهولة المقابلة إلا إنها على عكس ذلك لأنها "تحتاج إلى تحضير وتخطيط مسبق وحذر كبير في دقة اختيار المصطلحات والكلمات، وتصميم الاستبيان حتى تفي بالغرض الذي قامت من أجله" لا بد من التنويه إلى أن المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي ليست مجرد مقابلة عرضية تتم بصورة عفوية، بل هي علمية في منهجها وأدائها بكل ما تحمل الكلمة من معنى، سواء على مستوى الإعداد والتخطيط أو على مستوى التنفيذ والتقويم. (سميسم , 2011) .

و في اطار دراستنا حول المواطن الصحفي , فأن أهمية المقابلة الشخصية مع معنيين أو أولئك الذين هم على تماس معه , ستبرز زوايا خفية عن طريق تحرير المعلومات ضمن حرية شخصية تظهر الأفكار و الآراء .كما أن الانفعالات و ردود الأفعال و لغة الجسد , كلها مؤشرات ستساعد الباحثة في استنطاق الحقائق المتعلقة بالموضوع المراد دراسته .

الصدق والثبات :

للتأكد من الأدوات تقيس ما وضعت لقياسه , ستقوم الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمـــين المتخصصين في مجال تخصص الأداة , و ذلك لإجراء اختبار الصدق الظاهري . فـــإذا أجـــاب 80% من المحكمين بايجابية عن الفقرات , تقبل كما هي . و تعدل إذا بلغت النسبة 60%-70% . و تحذف في حالة عدم قبولها حين تحصل على 50% .

متغيرات الدراسة :

في حالة دراسة دور " المواطن الصحفي " في الحراك السوري من وجهة نظر قـــادة رأي إعـــلام عربي , فأن المتغير المستقل سيكون أدوات الاعلام و الاتصال المستخدمة كالانترنت و ما يقدمه من خدمات اتصالية لنشر المادة الصحفية , مثل اليوتيوب و السكايب و غيرها من الخدمات . أما المتغير التابع فسيكون "المواطن الصحفي" نفسه و علاقته بتلك الأدوات من حيث امتلاكها و سهولة الحصول عليها و امكانية الاستمرار في استخدامها , لأسباب تقنية و سياسية معروفة .

إجراءات الدراسة :

- الحصول على كتاب تسهيل المهمة من الجامعة , لاجراء المقابلات الشخصية و مراقبة آليـات التواصل مع الصحفيين .

1. قامت الباحثة باجراء استطلاع سريع للرأي من قبل زملائها الاعلاميين , لاستشراف آرائهم و نظرتهم لظاهرة وجود المواطن الصحفي .
2. بعد الاطلاع على الأدبيات الخاصة بالموضوع المنوي دراسته , تبين للباحثة أهمية تسليط الضوء على مفهوم المواطن الصحفي , كظاهرة جديدة في عالم الاتصال .
3. تحديد أفراد عينة المقابلة الشخصية بعشرين صحافيا و اعلاميا . و عينة الاستبانة بمائة وخمسين عينة .
4. قامت الباحثة بزيارة كل من دولة الكويت و جمهورية مصر العربية , و ذلك لإجراء الاستبيان بصورة شخصية , كما تهدف هاتان الزيارتان لإجراء المقابلات الشخصية مع أعلام بارزين في حقل الأخبار و الصحافة بصفة عامة .
5. قامت الباحثة بتسجيل المقابلات الشخصية بالصوت و الصورة , اضافة الى تفريغ هذه المقابلات على الورق , و ذلك لاكساب الدراسة صدقية عليمة من ناحية , و جمالية فنية من ناحية أخرى .
6. جمع البيانات الخالصة عن الاستبانات تمهيدا لتحليلها .
7. تحليل نتائج التطبيق العملي .
8. كتابة التقرير النهائي للدراسة .

صعوبات الدراسة :

هذه الدراسة تبحث في موضوع جديد نسبيا في حقل الاتصال والاعلام ، ما وضع الباحثة في مواجهة مع مشكلة قلة المراجع الخاصة بموضوع المواطن الصحفي ، وارتباطة خاصة بعامل انتشار وسائل الاتصال التكنولوجيا ، وعامل التعتيم الذي ترتكز عليه دراسة .

من هنا لجئات الباحثة على الاعتماد الكبير على المقابلات الشخصية كمصدر للمعلومة ، برغم ان الاشهر القليلة التي سبقت الدراسة صدرت فيها بعض المؤلفات والمراجع التي تتحدث عن الثورة السورية وثورات الربيع العربي ، واستطاعت الباحثة حين اذا الاستفادة منها على قلتها .

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الاول

تكنولوجيا وسائل الإعلام

إن تكنولوجيا الإعلام الجديد لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل .وقد اصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي(Global). كما أن الأخبار كأبرز محتويات وسائل الاتصال قد أفادت بشكل كبير من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد مما أدى إلى زيادة فاعلية وسائل الاتصال لمهامها الإخبارية على الصعيدين المحلي والدولي، ثم أن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد –خاصة في مجال الإرسال والاستقبال التليفزيوني والإنترنت–كان لها آثارها على بعض الوسائل الأخرى كالسينما والصحافة.

ومع تطور الوسائل الإلكترونية في المجتمعات الحديثة واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات، زادت أهمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال حتى صارت إلى ما هي عليه الآن، فتزايد بذلك تسابق المؤسسات على اختلافها من أجل مسايرة واقتناء أحدث ما توصل إليه التقدم في هذا المجال، باعتبار أن حيازة تكنولوجيا الإعلام والاتصال حاليا يمثل امتلاكا لقدرة تنافسية على الصعيد الدولي، خاصة وأن التميز وفقا للصيغة الجديدة للمنافسة الدولية لا يتمثل فقط في كيفية إحراز هذه الميزة التنافسية، أو مجرد البحث في طرق تعزيزها، بل مدى ارتباطها بنوعية البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة والتنمية الاقتصادية ككل والبنى التحتية لها، من خلال ملائمة مصادر الابتكارات ودرجة الضغوط التي تفرضها المنافسة من كفاءات وقدرات تنظيمية وتقنية فيما يتعلق بحيازة تكنولوجيات

الإعلام والاتصال الحديثة والقدرة على التحكم فيها، وسرعة التكيف مع تطوراتها والاستجابة الآنية للمتطلبات والتغيرات الطارئة .(شرف، 2002).

لقد أدى التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلومات إلى ظهور وسائل وتطبيقات اتصالية جديدة أطلق عليها البعض اسم : التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال – NTC، وهي تعني أساساً تلك الموصولة بالكمبيوتر، ولها آثار عدة تشمل مجالات وتطبيقات متنوعة مثل تشخيص المعارف عموماً وتنظيم المؤسسات خصوصاً. (دليو، 2003)

وتظهر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة، والصورة ساكنة ومتحركة وبين الاتصالات سلكية ولاسلكية، أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب،وبالسرعة اللازمة . (بومعيل، 2004).

إن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات ويمكن القول إنها تمثل تلك التكنولوجيات التي تستفيد من الابتكارات والتي تتعلق بشبكة الانترنت.

ويمكن تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال أيضا بأنها خليط من أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة، مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وكذلك تقنيات المصغرات الفلمية، والبطاقية، أي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاختراعات والمنتجات التي تعاملت وتتعامل مع شتى أنواع المعلومات، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها توثيقها وخزنها واسترجاعها في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة والمتاحة .(قنديلجي، والسامرائي، 2002).

ونعني بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الاتصال " مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية في جمع المعلومات وإنتاجها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات" (علم الدين ، 1994)

وعلي هذا فأن هناك علاقة ديناميكية بين التطور في تكنولوجيا الاتصال والبيئة الاتصالية في العصر الحديث، فكلاهما ينبع من الآخر : فالتطور في تكنولوجيا الاتصال ينبع من البيئة الاتصالية فى العصر الحديث والبيئة الاتصالية فى العصر الحديث تنبع من تكنولوجيا الاتصال. إذن التطور في تكنولوجيا الاتصال وما يتبعه من عولمة ثقافية هو السمة الأساسية للبيئة الاتصالية في العصر الحديث، حيث يرى العالم الشهير مارشال ماكلوهان " إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة هي إحدى الركائز الأساسية لحضارتنا الإنسانية المعاصرة، وإهمال استخدامها والاستفادة منها ومن إيجابياتها كفيل بأن يقذف بأي مجتمع إلى حضيض التخلف، وفي نفس الوقت فإن هذه التكنولوجيا قد تستخدم من جانب البعض من أجل تشويه الحقائق والمعلومات، وتزييف صورة الحياة وبث الأوهام أو المخاوف لتحقيق أهداف عقائدية أو سياسية أو اجتماعية لدولة ما أو لمجتمع ما (علم الدين، 1994).

وفي الواقع، فإن مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال متداخل بعض الشيء، حيث أن هذه التكنولوجيات لا تعتبر جديدة في حد ذاتها، وذلك لأن معظمها كان موجودا منذ السنوات العشر الماضية أو أكثر، وما يمكن اعتباره حديثا هو توسع استخداماتها في مجال إدارة المؤسسات واعتمادها بدرجة كبيرة على العمل الشبكي (علاوي، 2007).

إذ تتضمن هذه التكنولوجيات جميع الاستعمالات من حواسيب، شبكات اتصال وأجهزة تداول المعلومات سلكية ولاسلكية، حيث تتمثل عادة في أجهزة الاتصال من هاتف، فاكس، وانترنت، وهي تستخدم بغرض أداء مختلف المهام الرامية إلى تحقيق أهداف المؤسسة ، وبالتالي فإن تكنولوجيات

الإعلام والاتصال بالنسبة للمؤسسة هي :تلك الأدوات التي تستخدم لبناء نظم المعلومات والتي تساعد الإدارة على استخدام المعلومات المدعمة لاحتياجاتها في اتخاذ القرارات وللقيام بمختلف العمليــات التشغيلية في المؤسسة، (علاوي، المرجع السابق)، وذلك عن طريق تحويل، تخزين ومعالجة كــل أنواع المعلومات (نصوص، صور، صوت،...) في شكل معطيات رقمية موحدة، وبثهــا بــسرعة الضوء في كل أنحاء العالم باستخدام الشبكة العالمية إنترنت، كما يمكنها ترجمة المعلومات المستقبلية، وتحويلها إلى الشكل المرغوب فيه (نصوص، صور، صوت)، فضلا عن تغيير طرق الاتصال داخل الإدارات . (ياسر ، 2010)

وتشمل التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فرعين أساسين. :(البخيت ، 2000)

أولا -تشغيل المعلومات :ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في انجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قــدرة الإدارة علــى اتخــاذ القرارات، ويتمثل المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة

ثانيا -نقل وإيصال المعلومات :يمثل هذا الفرع عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بــين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب ووحداتها الطرفية البعيدة وذلك باســتخدام تــسهيلات الاتصالات عن بعد ، ومن ذلك يمكننا القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هو ارتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمعي البصري، بمعنى أخر هو الجمع بين النص والصوت والصورة.

(شيخاني ، 1999) إن مجتمع المعلومات (Information society) هو المجتمع الذي يعتمــد اعتماداً أساسياً على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية وكخدمة وكمــصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة؛ مستغلاً في ذلك إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتــصالات

المتطورة كلّها، وبما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في أوجه الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بغرض تحقيق التنمية المستمرة وتحسين نوعية الحياة للمجتمع وللأفراد.

ومع تطور وسائل الاتصال (Telecommunication)الإلكترونية وتعدد خدماتها، أصبحت ظاهرة الاتصال عن بعد إحدى الظواهر المهمة في إدارة شؤون المجتمعات الحديثة ، كما أدى امتزاج تكنولوجيا الكمبيوترات مع تكنولوجيا الاتصال عن بعد إلى خلق عصر جديد يعتمد على النشر الإلكتروني، ونتج عن ذلك ظهور العديد من وسائل الاتصال الجديدة ، ومن ثم، فمجتمع المعلومات لم يولد على يد تكنولوجيا المعلومات كالكمبيوترات وحدها، ولا على يد تكنولوجيا الاتصال وحدها، ولكنه ولد بالمزاوجة بين هذه التكنولوجيا وتلك، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال، فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات وبذلك انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال ودخلنا في عهد جديد للمعلومات يسمونه الآن Computer- Communication واختصاراً Com–Com (شيخاني، 1999).

والإعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري يكتسب سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه ، وفي الواقع، إن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة .كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية واسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم(عصر الإعلام) ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع .فهو اليوم محور اقتصاد الكبار وشرط أساسي لتنمية الصغار .ومما يؤكد محورية الإعلام في حياتنا المعاصرة، الاهتمام الشديد الذي تحظى به قضاياه في الفكر الفلسفي المعاصر على اختلاف اتجاهاته ومذاهبه.

ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال :-

إن عالم اليوم الذي صنعته المتغيرات التكنولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية أصبح يتميز بخصائص حضارية لم يسبق لها مثيل من الشمولية والقدرة المتناهية، وقوة التأثير على الثقافات خلقا أو تعديلا وتوجيها بفضل تكنولوجيا الاتصال، التي جعلت بمقدور الإنسان أن يتلقى الرسائل بالصورة والصوت والنص المكتوب في كل مكان من الكرة الأرضية، استخدمتها الدولة المالكة لها ورائد الحضارة الليبرالية المسيطرة، بهدف توفير الظروف الملائمة لفرض ثقافتها على شعوب مختلفة لا تمتلك هذه التكنولوجيا المتطورة. (عبد الفتاح ، 2011)

ولقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال إحدى القوى الاقتصادية وطنياً ودولياً، حيث تمثل في الدول الصناعية نسبة متزايدة الأهمية من الناتج القومي الإجمالي، وتشكل قطاعاً دينامايكياً، يتيح آفاقاً كبيرة للنمو وإمكانات جديدة للعمالة، وذلك بعد أن أصبح الإعلام والاتصال النشاط الرئيسي في الدول الصناعية المتقدمة، حيث يعمل ما يزيد عن نصف السكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها، ومن المتوقع أن تزيد مجموعة المعاملات في صناعة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذه الدول الصناعية المتقدمة إلى عدة أضعاف في السنوات القادمة. (محمد ، 2009)

إن العالم بسبب تكنولوجيا الاتصالات الحديثة يعيش مرحلة جديدة من مراحل تطوره الاتصالي، هذه المرحلة بدأت في منتصف الثمانينات ومازالت مستمرة حتى الآن، وتتميز بسمة أساسية وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية تمثلها أكثر وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهي توصيل الرسالة الاتصالية.

ويطلق علي التكنولوجيا السائدة أو المميزة لهذه المرحلة التـــي نعيــشها التكنولوجيـــا التفاعليـــة Interactive technology أو التكنولوجيـــا متعـــددة الوســـائط Multimedia Technology، مما أدي إلى ظهور خدمات متنوعة ومتعددة لتلبيـــة حاجـــات الأفـــراد إلـــى المعلومات مثل الحاسبات الشخـــصية المتنقلـــة، والأقمـــار الـــصناعية، والاتـــصال الكـــابلي، والميكروويف، والألياف الضوئية، والاتصالات الرقمية، وأدي ذلك إلى ظهور خدمات الاتصال الجديدة مثل التليفزيون الكابلي والتليفزيون عالي القوة، وكذلك الفيديو كاسيت، والفيديو ديـــسك، والفيديو تكس، والتليتكست، والاتصال المباشر بقواعد البيانات، وعقد المـــؤتمرات عـــن بُعـــد، والبريد الإلكتروني، وما إلى غير ذلك. وعلي هذا فإن كافة المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال إنما تنطلق من خلال تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني الآلي، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية ؛ غير أن بيئة الاتصالات اليوم تتسم بالمنجزات المستمرة والسريعة التطور لكل من تكنولوجيـــا الاتصالات والمعلومات معاً (محمد،2009)

وعلي هذا فأننا نمر الآن في عصر جديد يسمي بعصر الفضاء، أو عصر المعلوماتية أو عـــصر الإنترنت، حيث أحرز العالم تقدما كبيرا في ميادين استخدام الأقمار الصناعية في حمـــل القنـــوات الفضائية العاملة في ميدان البث الإذاعي والتليفزيوني، كما تصاحب ذلك منجزات التقـــدم العلمـــي والتكنولوجي في ميدان تجميع المعلومات والاحتفاظ بها في أقل حيز ممكـــن، وإقبـــال جمـــاهير عريضة في مختلف أنحاء العالم علي الاستعانة بشبكة الإنترنت التي تجيب في أقصر وقت ممكن علي أي سؤال أو استفسار.

أحدثت الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال طفرة هائلة في ظاهرة الإعلام الدولي أو عالمية الاتصال، بحيث أصبح التعرض لوسائل الاتصال الدولية أو عبر الوطنية جزءا من نـــسيج الحياة اليومية للمواطن وفي ظل تزايد المساحة الزمنية لإرسال هذه القنوات بمـــا فيهـــا القنـــوات

الفضائية المحملة علي النايل سات والمتخصصة مثل قنوات الطفل والأسرة والنيل للدراما والقناة التعليمية والثقافية، ولأن الإنتاج البرامجي المحلي لا يكفي لتغطية فترات الإرسال فقد تم إنشاء مدينة الإنتاج الإعلامي في مدينة السادس من أكتوبر، وتضم أربعة عشر أستوديو تسجيلات متطورة بالإضافة إلى مناطق التطوير الخارجي، وسيتيح ذلك الفرصة كاملة لتزويد التليفزيونات العربية وشبكات الفضاء العربية بما تحتاجه من برامج، ففي الفضاء الآن الكثير، وهناك حاجة ماسة إلى أكثر من 10 آلاف ساعة لتغطية المساحة الزمنية للشبكات الفضائية العربية من الإنتاج المتميز، ومدينة الإنتاج ستوفر من 3 آلاف ساعة إلى 7 آلاف ساعة، ومن هنا يتم التغطية عن طريق إما تكرار أو إعادة إذاعة برامجها وأفلامها ومسلسلاتها ؛ نظرا لقلة الإنتاج أو الاستعانة بالإنتاج الأجنبي وبصفة خاصة الإنتاج الأمريكي (نصر ، 2004).

هذا من ناحية ومن ناحية أخري أضفت الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال طابعا دوليا علي كافة وسائل الإعلام الجماهيرية، بحيث أصبح من الصعوبة بمكان التفرقة بين ما هو إعلام وطني وما هو إعلام دولي، فالإعلام الوطني الذي ينتجه مجتمع ما لمواطنيه قد أصبح له شكل من الأشكال مقصودا أو غير مقصودا بعداً دوليا، فالبرامج التي تبثها محطات التليفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وكندا أو اليابان ودول غرب أوربا، والتي أعدت من الأساس لجمهورها المحلي وأصبحت تشاهد عبر الأقمار الصناعية في أنحاء متفرقة من العالم وقد اكتسبت بذلك بعدا دوليا لم تسع إليه أصلا. ولكن تطور تكنولوجيا الاتصال جعل ذلك ممكنا ومن هنا فإن هذه القنوات المحلية فقدت محليتها لأن هذه القنوات تكنولوجيا يتم مشاهدتها خارج حدودها الوطنية ونطاقها المحلي، وهو ما يؤكد أن وسائل الاتصال الجماهيرية أصبحت تتسم بالطابع الدولي أو العالمى Global نتيجة التغيرات الكبيرة في طبيعة شبكات الاتصال المحلية التقليدية الناتجة عن تكنولوجيا الاتصال الحديثة. (نصر، 2004)

هذا وقد أخذ نظام التوزيع والبث باستخدام الكوابل ينتشر في العالم، وهو نظام يتيح استقبال اكثر من مائة قناة تليفزيونية في المنازل، ورافقه نظام شبيه للتوزيع يسمي "الكيبل اللاسلكي" لا يستلزم حفراً أو مداً لشبكة الأسلاك بل يعتمد علي الإرسال عبر الميكرويف لعدد من القنوات يصل الآن إلى حوالي (18) قناة تأتي من الأقمار الصناعية، أو من الشبكات الأرضية ولابد أنها ستزيد في المستقبل (عامر ، 2011).

ويتزامن مع هذا التطور استخدام شبكات الألياف الضوئية بديلا عن الأسلاك النحاسية، وهي تستطيع حمل أكثر من مائة قناة تليفزيونية في وقت واحد إلى المشتركين، وبدرجة عالية من وضوح الصوت والصورة (عامر ، 2011).

ولذا فإن هذا التقدم التكنولوجي الجديد في دول الغرب المتقدم ترتب عليه تطوراً ثقافياً واجتماعيا يتحرك من خلال آليات اجتماعية وثقافية وتربوية حديثة مواتية ومتوازية ؛ لإقامة نظام إعلامي ثقافي يحقق العديد من المكاسب السياسية والاقتصادية ولخدمة أيديولوجية الدول الكبرى الصناعية المتقدمة (البطريق، 1996).

وهكذا فان الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال تكون قد أحدثت طفرة هائلة في ظاهرة الإعلام الدولي أو عالمية الاتصال، بحيث أصبح التعرض لوسائل الاتصال الدولية أو عبر الوطنية جزءا من نسيج الحياة اليومية للمواطن (نصر ، 2004).

وعلى هذا فان السمة الأساسية للبيئة الاتصالية في العصر الحديث تنبع بالدرجة الأولي من التطور الهائل والمستمر في تكنولوجيا الاتصال والأقمار الصناعية، والاتصالات التي كانت لا تتسع لأكثر من عدد محدود من القنوات القمرية – ربما يتجاوز العشرين إلا قليلاً – زادت قدرتها إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف، وسيزيد عددها مرة أخري باستخدام نظام " الإشارات الرقمية المضغوطة " الذي يتيح بث أكثر من برنامج تليفزيوني علي القناة القمرية الواحدة يصل إلى ثمانية

برامج في نفس الوقت، ويرافق هذا زيادة قوة الإشارة الصادرة عنها مع تطور هوائيات الاستقبال الفضائية، بحيث أصبح من الممكن التقاط الإشارات الصادرة عن الأقمار بهوائيات صغيرة الحجم رخيصة التكلفة (نصر،2004).

ولذا فقد اتسم العصر الراهن بثورة تكنولوجية ومعلوماتية عابرة للقارات وثورة معرفية نقالة لا تعرف الحدود، وتقنية فائقة الدقة في الاتصالات أنه عصر الكلمة والصورة القادرتين علي تطويع العقول وتخدير الشعوب (عامر، 2011).

تأثير التطورات العالمية الراهنة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام على العالم العربي

إن السمة الأساسية للبيئة الاتصالية في العصر الحديث تنبع بالدرجة الأولي من التطور الهائل والمستمر في تكنولوجيا الاتصال، فالأقمار الصناعية والاتصالات التي كانت لا تتسع لأكثر من عدد محدود من القنوات القمرية زادت قدرتها إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف، ويزيد عددها مرة أخري باستخدام نظام الإشارات الرقمية المضغوطة، والذي يتيح بث أكثر من برنامج تليفزيوني علي القناة القمرية الواحدة يصل إلى ثمانية برامج في نفس الوقت، ويرافق هذا زيادة قوة الإشارة الصادر عنها مع تطور هوائيات الاستقبال الفضائية، بحيث أصبح من الممكن التقاط الإشارات الصادرة عن الأقمار بهوائيات صغيرة الحجم رخيصة التكلفة (نصر، 2004).

وبذلك أصبحت قضية البث المباشر للأجهزة الإعلامية بكمن هائل من البرامج الإذاعية التليفزيونية الوافدة عبر الأقمار الصناعية قضية العصر أنذاك، ومن ثم أصبحت الظاهرة الجديدة حديث الناس في الوطن العربي وحديث الخبراء وحديث الآباء، ويري البعض أن الهدف الأساسي من وراء ذلك البث الوافد يكمن في التبعية للثقافة الغربية ورفض الثقافة العربية، ويرتبط بذلك الشعور بالوحدة والخوف وفقدان الذات ومحو الهوية وعدم الإحساس بتكامل الشخصية، وعلي

النقيض يري البعض أن البث الوافد يمكن أن يلعب دوراً خطيراً في التوعية الجماهيرية وتهيئة الظروف الملائمة لإنجاز الأهداف الكبرى (عبد المقصود، 2010).

وعلي النقيض تماماً يري بعض الكتاب والدارسين أن المضامين الإعلامية الوافدة. تمثل اتصالاً ثقافيا وليس غزواً ثقافياً. " لأن المعرفة شئ متوارث لا يختص به شعب دون شعب وإلا توقفت حركة الاستمرار الحضاري، وأن هناك حضارات كثيرة سبقت الحضارة المعاصرة وظهرت في أماكن متعددة من العالم، وكل حضارة ترث ما سبقها وتضيف إليها . (نصر،2004).

أن كلمة الغزو الثقافي يجب أن تصحح إلى كلمة غزو إعلامي لا ثقافي وهناك جملة من هذه الآراء نجمل منها ما يلي :- (سميسم ، 2005)

1. مواد البث الوافد تعمل علي إشاعة الميول الاستهلاكية والرغبة في التقليد والمباهاه.
2. مواد البث الوافد تحمل قيم وعادات وتقاليد مغايرة تماما لواقعنا العربي، والأكثر من ذلك أنها تهدد باختراق ثقافتنا العربية
3. جذب اهتمام المشاهدين في تقديم الأخبار بعيداً عن المجري الحقيقي للأحداث بغرض التشويق والإثارة والملاحقة.
4. تأكيد نزعة الغلبة للأقوى، وذلك نتيجة الإمكانات العلمية والتقنية التي وفرت للدول الكبرى قدرات هائلة علي السيطرة والهيمنة علي صناعة الفكر وتوجيه الكلمة، والتحكم في تدفق المعلومات وانسياب الآراء.
5. تشكيل العقول والتلاعب باتجاهات الرأى العام، وتوجيه رغبات الناس بما يتفق مع سياسات ومصالح أصحاب هذه المحطات .
6. الشعور بالدونية إزاء ما يراه المشاهد من مظاهر التفوق الباهر في المجتمعات المتقدمة، وما لذلك من أثر في تثبيط الهمم والعزائم والرضا التبعية.

7. طغيان الحياة المادية، حيث أن الاعتماد علي العلمية وحدها أدي إلى طغيان الاعتبـــارات المادية الكامنة في التقنية والموارد الشيئية، وقد ترتب علي ذلك أن حدث طغيان علي روح الإنسان المتطلعة بطبيعتها والحرة في تلقائيتها وفي تفردها.
8. حقن الوجدان القومي بقيم ومعايير وسلوكيات قد لا تتفق مع الثقافة التقليدية، الأمر الـــذي يهدد النسيج الاجتماعي.
9. إشاعة أنماط سلوك غير مرغوبة، لا تلائم المجتمعات الناميـــة المحتاجـــة إلـــى تـــوفير ضرورات الحياة لشعوبها ومنها مجتمعنا.
10. كما أن مواد البث المباشر تثبت أفكار ذات تأثير مباشر علي هويتنا وانتمائنـــا وقيمنـــا الدينية وتراثنا.

أما أصحاب الفريق الثاني يرون البث الوافد يمثل احتكاكاً واتـــصالاً للأســـباب التالية : (صادق ، 2007)

أ- مواد البث الوافد تساعد علي التعرف علي الثقافات العالمية بطريق مباشر وغيـــر مباشر، ومنها اكتساب معلومات وخبرات علمية وفنية مرغوبة يصعب الحـــصول عليها بغير البث المباشر.

ب-كما يؤدي هذا البث إلى زيادة الوعي بحياة الشعوب والمجتمعات والأمم المتقدمـــة خاصة، وكذلك تحقيق حرية الأفراد في الاطلاع علي أخبار العالم وأحداثه مصورة في مواقعها وفي أوقات حدوثها.

ج- فتح الطريق أمام التواصل الثقافي بين أطراف العالم، حيث أن التواصل الـــسريع بين أطراف العالم في عصر الثورة التكنولوجية الثالثة قد أدي إلى التلاقـــي بـــين

الثقافات المختلفة علي نحو لم يتحقق من قبل مما كان له أثره الفعال في نمو الذاتية الثقافية المتميزة.

د- اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها الدول، الأمر الذي سوف يثير قلق الحكومات الاستبدادية والنظم العنصرية، لأنه يتضمن مزيداً من الدعوة إلى التحرر والانطلاق، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار.

ه- تزايد حرية الإعلام والاتصال نتيجة الثورة الديمقراطية، إذ أصبحت هذه الحرية من أكثر قوي صياغة المجتمع والتأثير في صناعة القرار، وتجييش الرأي العام عند صياغة السياسات، خاصة إذا تعلق الأمر بالصحافة الإلكترونية صاحبة القوي في التأثير المباشر .

و- تطوير وسائل الاتصال المحلية وبالذات التليفزيونية، حيث تفرض عليه المنافسة مع القنوات العالمية ضرورة تحديث أساليبها .

ز- تنمية التفكير الإبداعي وشق القدرات المؤهلة له.

ح- التحول نحو الديمقراطية، فلقد أدت ثورة الاتصال إلى الانفتاح علي العالم ومكاشفة المجتمعات بركائز النهضات الحديثة وأهمها ركيزة الديمقراطية.

ط- تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان، بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع، مع تشجيع التبادل الحضاري ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب.

ي-تضاعف المعرفة الإنسانية بسرعة مذهلة، مما أدي إلى سيادة العمل العقلي نتيجة الاعتماد علي التطورات التكنولوجية المتلاحقة في مجال المعلومات "الكمبيوتر – الاتصالات"

وتلاحظ الباحثة بعد هذا الطرح لقضية البث الوافد انقسام العلماء والمثقفين والكتاب والدارسين إلى فريقين : فريق يري أن البث الوافد يعتبر غزواً ثقافيا، بل ويعتبر هذا الغزو حقيقة مجسدة وعلى النقيض تماماً وجدنا فريق ينكر وجود هذا الغزو ويري أنه من الأفضل أن نسميه احتكاكاً واتصالاً ثقافياً.

المبحث الثاني

الاعلام الالكتروني و انتقال دور المتلقي الى دور المرسل

فرض الإعلام الإلكتروني واقعاً إعلاميا جديدا بكل المقاييس، حيث انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمنية والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفاذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة – على الفضاء الإلكتروني المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز أو فوارق ولعل الضجة الاعلامية التي أثيرت حول شبكة الانترنت لم تأت من فراغ, حيث تشكل الانترنت إحدى إنجازات الثورة التكنولوجية وقد ساد الاعلام ووسائله الالكترونية الحديثة ساحة الثقافة ويؤكد على محورية الاعلام في حياتنا المعاصرة ذلك الاهتمام الشديد التي تحظى به قضايا الفكر والتنظير الثقافي المعاصر, حتى جاز للبعض أن يطلق عليها ثقافة التكنولوجيا, ثقافة الميديا.

ويمكن القول أن الاعلام الالكتروني هو "عبارة عن نوع جديد من الاعلام يشترك مع الاعلام التقليدي في المفهوم, والمبادئ العامة والاهداف, وما يميزه عن الاعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الاعلام الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي, بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة, ومؤثرة بطريقة أكبر, وتتيح الانترنت للاعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الاعلامية المختلفة, بطريقة الكترونية بحتة دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية كمحطات البث, المطابع وغيرها بطرق تجمع بين النص والصورة

والصوت. والتي ترفع الحاجز بين المتلقي والمرسل ويمكن أن يناقش المضامين الاعلامية التي يستقبلها, إما مع إدارة الموقع أو مع متلقين آخرين. (عبد اللطيف ، 2005) .

لقد كان الصحفي يواجه مشكلة المساحة المخصّصة لانجاز مقالة إخبارية ما على مستوى الصحافة التقليدية "الورقية", وبما أن الصحافة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصّصة للتحرير, والمساحات الاخرى كالاعلانات مثلا , كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في إنجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصّصة للتحرير, وبين تلبية حاجيات الجمهور.وهنا جاء دور الانترنت الذي يسمح بانشاء صحف متعدّدة الابعاد ذات حجم غير محدد نظريا, يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعدّدة من الاهتمام, وطريقة النص الفائق " Hyper text "هي المحرك لهذا التنويع في الاعلام, والذي يمكن من إيجاد نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطا مختلفة من المقاربات, حيث المصادر والوسائل الاعلامية ترتبط فيما بينها جميعا بشبكة من المراجع . (ياسر ، 2010)

كما و تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة للمتلقي "مستخدم الانترنت", إذ يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالانترنت, أن يتجاوز عددا من المشكلات الاجرائية التي تعترضه, ويلعب الحاسوب هنا دورا مزدوجا فهو من جهة الوعاء المادي الذي يؤمن الاتصال بالإنترنت والتعامل معه, بالاضافة إلى وظيفته الاساسية المتمثلة في معالجة المعلومات, وتخزينها بمختلف الاشكال والطرق. وكلما إزدادت قدرات الحاسوب, إزدادت مرونة التعامل مع الانترنت من الناحية التقنية . (ميشال ، 2004)

أما على المستوى الاعلامي, تبرز خاصية المرونة, من خلال قدرة المستخدم على الوصول

بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح لــه فرصــة إنتقــاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة ,والتمييز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة, مع العلم أن القدرة على تزييف المعلومة قد إزدادت كثيرا مع ظهور الانترنت التي ســهلت كثيرا من عمليات تركيب الصور, وتعديل الاصوات وغيرها . (الجمال ، 1999) .

إن أحد أهم الفروق التي تميز الصحيفة الالكترونية عن الصحيفة الورقية, بل وتميز الاعلام الجديد عن الاعلام التقليدي القديم, هي ميزة التفاعل, والذي يكون في بعض الاحيان مباشرا، ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحاور المباشر مع مصممي الموقع و عرض آرائه بشكل مباشر من خلال الموقع, وكذلك المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين, والمحادثة "Chating" حول مواضيع يتناولها الموقع, أو يطرحها زوار ومستخدمو الموقــع وكذلك القوائم البريدية .

كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات, والحصول عليها, وإرسالها وتبادلهــا عبر البريد الالكتروني.

و تجدر الاشارة هنا أيضا إلى المنافسة بين المواقع الاعلامية الالكترونية قد تحــسم الامور لصالح المواقع الاكثر تطورا من الناحية التقنية والاكبــر حجمــا علــى مــستوى المضمون, كما أن هذه المنافسة قد تساهم في التخفيف من طموح وسائل الاعــلام المحليــة التي ترغب في إحتلال مساحة ما على الانترنت خدمة لمصالح جمهورها والــذي نجــده – الجمهور– قد يتخلى عن وسائل الاعلام المألوفة له ,لصالح وسائل أخرى لها القدرة علــى مدّه بالمعلومات التي يرغب فيها أكثر من تلك الوسائل المحلية, كما هو الشأن في أغلب دول العالم الثالث.

وفي كل الاحوال يمكن أن يجد إعلامنا مكانة داخل الانترنت, بالرغم من السيل المعلوماتي الكبير . (بخيت ، 2000) .

شبكات التواصل: (Social Networking).

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الإجتماعي بين البشر في فـضاء إلكتروني افتراضي, قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات, وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الإجتماعي), وتعددت هـذه الـشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين, ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العـالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات, وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الـشبكات فـي إيـصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث, الأمر الذي ساعد فـي شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك, تويتر, واليوتيوب):

1- الفيس بوك:

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم, وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عـام (2004), في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية, من قبل طالب متعثـر فـي الدراسـة يدعى (مارك زوكربيرج), وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بـدايتها فـي نطـاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج), الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر, ولم يخطـر بباله هو وصديقين له إن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جـداً,

فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة, وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة. والتي قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج): "لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيس بوك العام, الذي تفكر الجامعة في إنشائه, أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك. وجدت أن بإمكاني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد". (حسين ، 2011)

إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزاً على المواقع الإجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس) وغيره, حتى عام (2007), حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها, إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك, بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم, وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز (2010) النصف مليار شخص, يزورنها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو, ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة, يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالباً ما تكون في المحادثات والدردشات. (الشماع ، 2011) .

وترى الباحثة أن الفيس بوك هو موقع تواصل إجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية, ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة, وقد وصل عدد المشتركين فيه بعد ست سنوات من عمره, أكثر من (800) مليون مشترك من كافة أنحاء العالم, وكما هو معروف في الكثير من الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل

الإجتماعية, أن هناك من استغله في الجانب السيئ, وهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والتعليقات مع أصدقائه في شتى أنحاء العالم.

2-تويتر: كما ترا الباحثة: "هو أحدى شبكات التواصل الإجتماعي, التي انتشرت في السنوات الأخيرة, ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان, وخاصة في منطقة الشرق الأوسط, وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاثة مواقع رئيسية, لعبت دوراً مهماً جداً في أحداث ما يسمى بثورات (الربيع العربي) وهي: (فيس بوك – تويتر – يوتيوب). وأخذ (تويتر) أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد), وأتخذ من العصفورة رمزاً له, وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة, ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة".

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات), من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية, أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة, وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه, إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني, كذلك أهم الأحدث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (2006), عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة, ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام, ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار, باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة, بعد ذلك أقدمت

الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم, واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام (2007). وتويتر هو موقع تواصل إجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له, ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغــردين, تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد على (140) حرفاً للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة, ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليهـــا, ويتميـــز تـــويتر بـــسرعة إيـــصال المعلومات خصوصاً الإخبارية . (بيث ، 2008) .

3-اليوتيوب: هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة, والذي استطاع بفتـــرة زمنيـــة قـــصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي, وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية.

و هو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل), يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو, وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يومياً, وتستفيد منـــه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو, التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليهـــا, كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك, ويعتبر اليوتوب مـــن شبكات التواصل الإجتماعية الهامة. (المفتي ، 2012) .

وهناك قواعد ملزمة للنشر تعتمدها اليوتيوب, فهي لا تسمح بوضع المقاطع الفيلميـــة التـــي تشجع على الإرهاب والإجرام والأفلام الخلاعية, أو تلك التي تسئ إلى الديانات والمـــذاهب

والشخصيات. ويستخدم اليوتيوب (51) لغة من لغات العالم وأهمهـا هـي: (الإنجليزيـة, العربية, الروسية, الفرنسية, البولونية, الإيطالية, البرتغالية, الأسبانية, الألمانية, الهولنديـة, الكورية, الصينية, واليابانية). واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم, ما عـدا بعـض الدول التي أقدمت على حضر استخدامه وهي: (المغرب, تونس, اليمن, السعودية, الإمارات, سوريا, تركيا, إيران, باكستان, تايلاند, والبرازيل). (مصدر ويكيبيديا) .

كما و يشهد موقع اليوتيوب إقبالاً كبيراً من الشباب والمراهقين خصوصاً ومـن الجنـسين, ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحياً لخلوه تقريباً من الإعلانات, إلا أن الـشهرة التـي وصل إليها الموقع تعد مكسباً كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه, بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو, إن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الإنتاج, وأصبح يتردد أسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة علـى الصعيد العالمي, والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الإنترنت. (المفتي ، 2012) .

وترى الباحثة بأن: "موقع اليوتيوب واسع الانتشار, لم يعد حكراً على مؤسسات إعلاميـة أو قنوات تليفزيونية فضائية, أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم, بل أصبح متاحاً لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به, ابتدءاً من كبار القادة والمسؤولين في العالم, إلى عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية وخصوصاً الشباب منهم, لما يقوم به هذا الموقـع مـن خدمات مميزة خصوصاً دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة. لقد أصبح اليوتيوب جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتمامـاتهم, كمـا وأنه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة".

دور الإعلام الالكتروني في الحراكات العربية :

كان الإنسان منذ نشأته على الأرض تواقاً إلى البحث عن مبتكرات العلم والمعرفة ولو كانت بأشكالها البدائية, إلا أن مبتكراته الأولى كانت بحد ذاتها تشكل له ثورة على ما سبقها من أدوات في التغيير والتطور, وكل مبتكر جديد يشكل له نوعاً من الحداثة في أدواته وأساليبه للتعامل مع الطبيعة, وما يحيط به من مجتمعات مصغرة.

ويقسم (ماكلوهان) تطور الاتصال إلى أربعة مراحل هي: "أولاً: المرحلة الشفوية / التي تعتمد كلية على الاتصال الشفهي (Totally Oral) وقد استغرقت معظم التاريخ البشري. ثانياً: مرحلة الكتابة / وقد استمرت نحو ألفي عام. ثالثاً: مرحلة الطباعة / من سنة (1500) إلى سنة (1900) تقريباً. رابعاً: مرحلة الوسائل الإلكترونية / منذ بداية القرن العشرين" (عامر، 2011)

بدأت بعد ذلك تكنولوجيا الإتصال تدخل قطاع وسائل الإعلام, وكان للكمبيوتر دوراً مميزاً في عصر المعلومات وذلك في عام (1986), وبعد سنوات قليلة دخل نطاق الإتصال البث الفضائي التليفزيوني, الذي أتاح لكل شعوب الأرض متابعة الأخبار والمعلومات والأحداث التي تجري في مشارق الأرض ومغاربها, إلا أن هذا التطور التكنولوجي لم يتوقف عند هذه الحدود, ففي منتصف التسعينات من القرن الماضي حدثت نقلة نوعية كبيرة تمثلت في الإعلام الجديد (New Media), الذي أعطى الإمكانية لكل مستخدمي الكمبيوتر خاصية التواصل مع من يريد وفي الوقت الذي يريد ومن أي مكان أو بلد يتواجد فيه.

ويرى (ماكلوهان) أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خــلال اســتخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة. فطريقة عــرض وســائل الإعلام للموضوعات, وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه, تــؤثران علــى مــضمون تلــك الوسائل. فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونهــا مــضمون الرســائل الاتــصالية, ويعتمــد (ماكلوهــان) فيمــا يــسميه (Technological Determinism), أي أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات. (Jay David.2000) .

كما ويرى ماكلوهان أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبــرى تبدأ لدى الشعوب, ليس فقط في التنظيم الاجتماعي, وإنما في الحواس الإنسانية أيضاً. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام, لن نستطيع فهــم التغيــرات الإجتماعيــة والثقافية التي تطرأ على المجتمعات, فأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان, تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه, فكاميرا التليفزيون تمد أعيننا, والميكروفون يمد أسماعنا, والآلات الحاســبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي. (عبد السلام ، 2001) .

وترى الباحثة في ضوء ما تقدم أن انتفاضات وثورات الــشعوب اعتمــدت أساســاً علــى المبتكرات العلمية والتقنيات الحديثة, التي رافقت نضالات الــشعوب مــن أجــل الإنعتــاق والحرية, وقد لا يذهب المرء بعيداً في التاريخ إذا قال بأن الحركات السياسية التي ظهــرت بعد الحرب العالمية الثانية, شكلت مساراً جديداً لوعي الشعوب وانتشرت مسميات لا تــزال عالقة في أذهان الناس مثل: حركات التحرر الوطني والانتفاضات الجماهيريــة والثــورات

الشعبية, وكانت تستخدم القوة والعنف في تحقيق أغراضها وأهدافها وترافق ذلك في أغلب الأحيان الآلة العسكرية .

أن الانتفاضات والثورات الحديثة سلكت مسلكاً آخر تماماً, بالرغم من أن الغرض ذاته التي سعت من أجل تحقيقه الجماهير في منتصف القرن الماضي, لكن الفرق هنا الوسيلة فقد استخدمت الجماهير الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط في ثوراتها الحديثة (القوة الناعمة), المتمثلة في شبكات التواصل الإجتماعي, التي أصبحت سلاحاً فاعلاً بيد الشباب في مواجهة الأنظمة الطاغية وهز عروشها, هذا السلاح الفعال لا يمكن أبداً للسلطات القمعية استخدامه, وإذا حاولت فإن محاولاتها تكون مفضوحة لا تتعدى التشويش أو حجب بعض المواقع, لكن هذا ليس بالأمر الصعب على الشباب لإيجاد بدائل أخرى لكسر هذا الحصار الحكومي, وبآليات عديدة وفي نطاق الإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي . (حسين ، 2011) .

و عليه فإنه كان لا بد من بديل ينقل الأخبار الصحيحة والصادقة التي تحدث ، فقام الناشطون على الأرض وبدعم من ناشطي الخارج بتصوير الأحداث ونقلها ووضعها على موقع اليوتيوب في عملية توثيق ضخمة جداً لم تحدث في أية ثورة، فوصل عدد الأفلام التي تم تحميلها والتي تخص الثورة السورية أكثر من 60 ألف فيلم فيديو يوثق الأحداث في جميع المناطق، وهناك أفلام لم يتم نشرها وتحميلها حتى الآن . (حسين ، 2011)

و قد أطلقت في اسنتين الماضيتين 2010-2011 على الانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية, التي اجتاحت شمال إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وما زالت متواصلة, تسميات عديدة منها: (ثورة الفيس بوك, الربيع العربي, ثورة الياسمين, ثورة الفراعنة, الثورة

الخضراء, وثورة الكرامة,) وغيرها . و قد لعبت شبكات التواصل الإجتماعي دوراً ريادياً في هذه التحركات الشعبية, حيث إن أبطالها هم أناس عاديون من جيل الشباب, المحرومون من أبسط الحقوق المدنية في الحرية والعمل وإبداء الرأي والتجمهر والتظاهر, هذا الجيل من الشباب أختار أن يقف بوجه الحكام ويطالبهم بحقوقه المشروعة, حاملاً سلاح العلم والمعرفة والرأي الجريء, فتحول هؤلاء الشباب إلى صحفيين ومراسلين وكتاب في لحظة من الزمن, وقد لا يكون الغالبية العظمى منهم يعرف شيئاً قبل هذه الأحداث, عن ماهية شبكات التواصل الإجتماعية ودورها في بث روح التحدي لديهم. (عطية ، 2010) .

بالطبع استخدموا هذه الشبكات كوسيلة تفاعلية بينهم, ونشر وتبادل الأخبار والمعلومات الهامة, وتحديد مواعيد وأماكن التحشدات الجماهيرية التي ينوون الانطلاق منها, إلى أماكن ذات تأثير رمزي على جميع المواطنين كالساحات والميادين العامة, كما أوصلوا أنباء تلك التحركات الجماهيرية إلى كافة أنحاء العالم, عبر شبكات التواصل الإجتماعية والهواتف النقالة والفضائيات التليفزيونية, مستعملين كلمات جديدة أضيفت إلى قواميس الاتصالات والعمل الصحفي, ومنها ما تختصر على كلمة واحدة كالشفرة مثل: (عاجل, متظاهر, عاجل جداً, ومؤكد) وغالباً ما تستخدم هذه الشفرات في الهواتف النقالة, وكذلك عبارات تستخدم في شبكات التواصل مثل: (يرجى نشره بأسرع وقت, واتصال من ميدان التحرير), وفي بعض الأحيان تعزز هذه العبارات بمقاطع فيديو تسجل الحدث زمانياً ومكانياً في آن واحد, ويلاحظ أن ذلك برز بشكل خاص في تحركات الجماهير الاحتجاجية في إيران. (درويش ، 2008) .

وترى الباحثة أنه إلى جانب المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الإجتماعي لعبت الفضائيات التليفزيونية العربية مثل: (الجزيرة والعربية وقنوات أجنية أخرى ناطقة باللغة العربية), دوراً بارزاً متميزاً ومساعداً في تغطية الأحداث التي رافقت انتفاضات واحتجاجات الشعوب في: وتونس والجزائر والبحرين وليبيا واليمن وسوريا) وغيرها, موظفة – تلك الفضائيات – أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام الجديد مثل: (الفيس بوك, تويتر, واليوتيوب), في تغطية شاملة ومباشرة على مدار الساعة في حالة تصاعد الاحتجاجات وسخونة الأحداث.

ورغم أن الواقفين على أطراف مدينة التواصل الاجتماعي الرقمي لا يعرفون بعضهم بعضا كجمهور متلق للرسائل التواصلية إلا على نطاق ضيق ، إلا أنهم خلقوا مجتمعا افتراضيا يعيش وينتج ويتفاعل بالاراء والمواقف على مساحة لا حدود لها من التعبير المشترك والغايات الموحدة لنشاطهم . (ياسين ، 2012)

وهذا بدوره أنعكس إيجابياً على الشبكات الإجتماعية ذاتها, وخصوصاً شبكة (الفيس بوك) , فبعد أسابيع قليلة من بدأ الثورات الشعبية التي اندلعت شراراتها في تونس وانتقلت منها إلى مصر ثم اليمن وليبيا وغيرها من دول المنطقة العربية, أعلن المسؤولون عن الموقع الإجتماعي الأكثر شهرة في العالم اليوم (الفيس بوك), عن ارتفاع قيمة الموقع إلى (65) مليار دولار, محققاً رقماً قياسياً في القيمة المادية لأي موقع إجتماعي على شبكة الإنترنت, ومؤشراً إلى دلالة كبيرة على التوسع الرهيب الذي أنجزه الموقع كوسيلة اتصال إجتماعي يسهم في إثراء العلاقات الإجتماعية والمعلوماتية بين ملاين البشر في أرجاء العالم . (العامري ، 2012) .

هذا ما مكن الشباب في تونس ومصر و ليبيا و سورية من توظيف هذه الشبكات, لتكون ملائمة لتحركهم وتبادل الخبرة والتحذيرات من أساليب السلطة ومواجهة القوة العسكرية والغازات السامة, وإن ما أقدم عليه النظام بحجب بعض هذه المواقع مثل: (الفيس بوك وتويتر) جاء مردوده عكسياً عليه, إذ تمكن الشباب الثائر من الاستفادة من الخدمة التي قدمتها (غوغل) في الوصول إلى موقع تويتر من خلال التلفونات. (عبد الفتاح ، 2011) .

وترى الباحثة أن الفرد في المجتمعات العربية تمرد على الوجبة الإعلامية الجاهزة التي كانت تقدمها له وسائل الإعلام التقليدية, والتي كانت من طرف واحد فقط, وأصبح مشاركاً ومتفاعلاً ومحللاً لما يدور حوله من أحداث, فيقدم الأفكار ويحلل الأخبار ويرد على بعض الآراء, التي تتعارض مع مصالحه ويعقب على المفيد منها, ولا يسمح أبداً للنيل من كرامته أو التقليل من شأنه وشخصيته ودوره الفاعل في العملية الإعلامية, رافضاً بذلك أسلوب التلقين الذي تعتمده وسائل الإعلام القديمة.

المبحث الثالث

تاريخ صحافة المواطن

قد يكون التحول الأبرز الذي حصل خلال العقد الأخير على مستوى الإعلام هو بروز ظاهرة صحافة المواطن كشكل جديد من أشكال الممارسات الصحافية غير المهنية. ومع تطور هذه الممارسات، بدأت صحافة المواطن تأخذ حصتها من النقاشات والأبحاث في البلدان المتقدمة على المستوى الإعلامي. وقد كان ولا زال يُشار إلى هذه الظاهرة الإعلامية باستعمال مصطلحات متنوعة من قبيل "الصحافة التشاركية (participatory journalism)"، و"الإعلام مفتوح المصادر(open-source media)"، و"الإعلام الديمقراطي(dimocratic media)"، و"صحافة الشارع(street journalism)"، و"الإعلام البديل(alternative media)"، و"الصحافة الشعبية (grassroots journalism)"إلى غير ذلك من التسميات والمصطلحات التي كانت قد طُورت من طرف الباحثين في هذه الظاهرة الإعلامية والمنظرين لها مثل :كليمينسيا رودريغيز (2001) Clemencia Rodriguez صاحبة مصطلح "إعلام المواطن"، و بومان ويليس (2003) Bowman and Willisصاحبي مصطلح "الصحافة التشاركية"، ودان جيلمور (2004) Dan Gillmor صاحب مصطلح "الصحافة الشعبية" و هاكيت وكارول (2006) Hackett and Carollصاحبي مصطلح "الإعلام الديمقراطي". وعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة بين هذه التسميات إلا أن تصوراتها تصب في نفس الاتجاه .

إن تأريخ صحافة المواطن ليس بالعمل الهين؛ أولا لأن أي محاولة لرسم خط زمني لصحافة المواطن لا يمكن القيام بها إلا في إطار سياق ثقافي معين، وثانيا لأن مفهوم صحافة المواطن نفسه هو مفهوم جدلي يصعب جرده، وبالتالي فالدارس لصحافة المواطن، من شقها التاريخي، يتحتم عليه الأخذ بعين الاعتبار مختلف السياقات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والثقافية التي تشكلت فيها. هذا يعني أن الباحث سيجد نفسه بالأحرى يتناول تواريخ مختلفة لصحافة المواطن، في إطار سياقات ثقافية مختلفة، وليس تاريخا واحدا. وسأحاول في هذه التدوينة تقديم قراءة تاريخية لصحافة المواطن مركزا على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها بلدا رائد في ممارسات صحافة المواطن، سواء على مستوى الفرد أو المؤسسات . (عامر ، 2011)

ويعتقد الكثير من المهتمين بصحافة المواطن أن هذه الأخيرة ظهرت في الولايات المتحدة إبان الانتخابات الرئاسية الأمريكية لسنة 1988، فالعديد من الصحافيين الذين غطوا هذا الحدث السياسي كانوا قد بدؤوا يتساءلون حول مدى مصداقية تغطيتهم الصحفية، وبالتالي أصبح تساؤلهم هذا جزء من تساؤلات المواطن الأمريكي آنذاك. وقد حدث هذا في سياق عام ارتبط بفقدان المواطن الأمريكي للثقة بوسائل الإعلام وعزفه عن الانخراط في العمل السياسي والشأن العام. (السيد ، 2000)

وقد كانت الممارسة الصحفية السائدة آنذاك هي "الصحافة العمومية" — وهنا نتحفظ كليا على هذه الترجمة التي تقابلها في الإنجليزية عبارة (public journalism) والتي لا يمكن ترجمتها بالصحافة الشعبية لأن هذه الأخير تحيل على ممارسات صحفية أخرى— والتي كان من خلالها الصحفيون يوظفون مجموعة من المواطنين لرصد آرائهم حول قضايا

مختلفة. وقد كان هذا أحد أهم العوامل التي ستساهم لاحقا في نشأت صحافة المواطن بعد تطور تقنيات الاتصال في بداية تسعينيات القرن الماضي، وهي الفترة التي أحذ فيها الإنترنيت في الانتشار. (الزرن ، 2011)

يربط جيلمور [*]ظهور صحافة المواطن بنشأة الولايات المتحدة في حد ذاتها خلال القرن الثامن عشر، معتبرا أن "الصحافة الشخصية (personal journalism) "مثلا ليست ابتكارا جديدا مادام عامة الناس مارسوا نوعا من النقد اللاذع للشأن العام حتى قبل نشأة الولايات المتحدة، مستشهدا في هذا الباب بجريدة "بينسلفانيا كازيت" (Pennsylvania Gazette) التي كان قد أسسها بينجامين فرانكلين، وقد كانت جريدة مُواطنة ومثيرة للجدل.(جاكسون ، 2012)

وفي نفس السياق، يشير جيلمور إلى كُتاب المطويات الذين كانوا يخاطرون بنشر كتاباتهم مثل طوماس باين الذي كان قد ألهم العديد من الناس بكتاباته حول الثورة والحرية خلال أواخر القرن الثامن عشر، قبل تعديل أول دستور يضمن حرية التعبير والصحافة في الولايات المتحدة. (صاحب ، 2009)

واعتمد جيلمور أن صحافة المواطن يرجع تاريخها الطويل إلى القرن الثامن عشر، عندما كانت الجرائد غالبا ما تعتمد على عامة الناس للعمل كجامعي أخبار (news gatherers)

---

[*]دان غليمور صاحب كتاب " نحن وسائل الاعلام والصحافة الشعبية من الشعب والى الشعب ، 2003 .

ويقدم لنا الباحثون واكاديميون امريكيون قراءة مختلفة تماما عن القراءتين السابقتين، فهم يربطون معتقدين ظهور صحافة المواطن بالكارثة الطبيعية تسونامي التي كانت قد ضربت جنوب أسيا في ديسمبر 2004، معتقدا أن هذه كانت هي اللحظة الحاسمة التي جعلت صحافة المواطن تصبح إحدى أهم المميزات التي بدأت تطبع المشهد الصحافي، وذلك من خلال التقارير الإخبارية التي تعتمد صيغة المتكلم، والفيديوهات المصورة بكاميرا الهواة، والصور المُلتقَطَة عن طريق الهواتف المحمولة، فكل هذا كان يُنشر على الإنترنيت عن طريق المدونات (blogs)، وصفحات الإنترنيت الشخصية من طرف أناس عاديين، الشيء الذي قدم إسهاما متميزا إلى الصحافة المؤسساتية في تغطيتها لتلك الأحداث، وبالتالي رصد تحول كبير في العمل الصحافي إلى حد دفع إحدى الجرائد أن تصف صحافة المواطن بــِ"الفورة المُروِّعة(جاكسون ، 2012)

ومن جهة أخرى، يعتقد كيترون أن صحافة المواطن ظهرت وتطورت خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرين بنفس الطريقة التي تطورت بها البرمجيات مفتوحة المصادر(Open source software) ، فهذه الأخيرة، جاءت كرد فعل تجاه العيوب التي تحتويها البرمجيات التجارية، وهو نفس الحافز وراء ظهور صحافة المواطن، حيث تلعب دورا تصحيحيا ومكملا للصناعة الصحافية التجارية، كما ويعتقد أن البرمجيات مفتوحة المصادر وصحافة المواطن مرتبطان بشكل مباشر.(علي ، 2012)

وعلى الرغم من أن هنالك الكثير من الدراسات حول صحافة المواطن إلا أن القليل منها أرخ للممارسات التي تدعو إليها، فعلى سبيل المثال يبدو أن الممارسات التي تدعو لها

صحافة المواطن ليس بالشيء الجديد في الولايات المتحدة مادامت هذه الممارسات مرتبطة بظهور أول صحيفة أمريكية في هذا البلد والتي كان إسمها "بابليك آكيرانسز " Publick) Occurrences) ، حسب ما يفيد به لي دجايمس ميلفن، صاحب كتاب تاريخ الصحافة الأمريكية .(1917) هذا الجريدة التي صدر عددها الأول والأخير في 26 سبتمبر من عام 1690، كانت تُطبع على ثلاث صفحات متوسطة الحجم، أما الصفحة الرابعة فقد كانت تُتركُ بيضاء، عن قصد، حتى يتسنى للقراء إضافة الأخبار الخاصة بهم وتمريرها من شخص لآخر، مما يعني أن تقاليد صحافة المواطن وفكرة أن المواطن العادي يمكنه صناعة أخباره بنفسه، قديمة قدم الصحافة نفسها. (جاكسون ، 2012)

اليوم ومع تطور الصناعة الصحافية، لا زالت أغلب الجرائد والمجلات الأمريكية تخصص زاوية للقراء يمكنهم من خلالها نشر آرائهم، وأفكارهم، وأخبارهم. هذه الزوايا (rubric)عادة ما تأخذ عناوين مثل: "رسالة إلى المحرر"، "الرأي"، "رأي القراء"، "قل كلمتك"، "رأيك يهمنا"... حيث يتم نشر مواضيع من طرف القرائ بكيفية منتظمة. فعلى سبيل المثال، تخصص جريدة "وال ستريت" زاوية للقراء عنوانها "رسالة إلى المحرر"، وتخصص مجلة التايمز زاوية عنوانها "صناع الرأي" تحت شعار "لكل منا رأي، ونود لو نسمع رأيك." (مطر ، 2012) .

اذا ترى الباحثة انه قد أصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون ملكاً للجميع، وفي متناول الجميع، بعد أن كان مقتصراً على فئة محدودة من الناس، وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من المتلقين، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية

قد أنارت آفاقاً عديدة، وفتحت أبواباً مغلقة، وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن؛ مما كان له عميق الأثر سواء على صناع القرار من ناحية، أو من ناحية تشكيل الرأي العام .

صحافة المواطن في المنطقة العربية :

سهلت الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال – خاصةً بعد ظهور الإنترنت كوسيلة إعلامية، ونمو الشبكات الاجتماعية كوسائل للتواصل بين الأفراد والجماعات والشعوب – مسائل كانت في السابق في غاية الصعوبة وتحتكرها الدول والأنظمة؛ فأصبح عنصر التفاعلية في الحصول على المعلومات وبثها أحد نتائج التطور في وسائل الاتصال، واستفادت بها الصحافة بالدرجة الأولى، ليس على المستوى العربي فقط، بل على مستوى العالم كله، الذي تحول بدوره في ظل العولمة إلى قرية صغيرة.

ويعد مفهوم صحافة المواطن " " Citizen Journalism مفهومًا جديدًا نسبيًا في العالم العربي ,وفي منطقة الشرق الأوسط عامة؛ رغم شهرته في دول أخرى حول العالم، وهو في معناه البسيط يعني مشاركة المواطن في تحرير الخبر أو متابعته أو كتابة تقرير؛ فقد يلتقط شخص ما صورة تعبر عن حدث ما، أو يكتب خبرًا صحفيًا لم يتمكن صحفي محترف من الوصول إليه أو تحريره، وقد تعتمد الصورة على عنصر الصدفة ووجود الشخص في مكان الحدث في وقت مناسب لالتقاط الصورة، كذلك تعتمد الأخبار المكتوبة على رغبة الشخص في تقصي الحقيقة، والبحث عن خبر أو موضوع ذي أهمية صحفية.

و قد ساهم التطور التكنولوجي الحادث على الساحة، وتزايد الإقبال على التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي،الى انضمام العديد من الأفراد العاديين –والذين لم يكن من المتوقع

دخولهم إلى الساحة– لمنظومة الإعلام والمشاركة بإيجابية وفاعلية ليس في استقبال الخبر فقط، وإنما في صنعه. (الخطيب ، 2012)

حيث أصبح بإمكان أي فرد يملك كاميرا وحسابا على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، أن يُدلي بدلوه، ويلتقط صورا ويرسل موضوعات، ويقدم تقارير، بل ويصنع انفرادات حقيقية، تلجأ الصحف الكبيرة لنقلها عنه في بعض الأحيان. خاصة في ظل اتساع رقعة الأحداث الساخنة في كل مكان في العالم، وعدم قدرة الصحف والفضائيات –أيا كان حجمها– على متابعة كل كبيرة وصغيرة تحدث في أي مكان، ونقلها بالسرعة الكافية لمتابعيها. (صاحب ، 2009)

فالخبر في النهاية: حكاية، لها بداية ونهاية، وكل إنسان يستطيع أن يحكي حكاية ما، سواء كان غرضها الإخبار أو التعليق على حدث أو حتى التسلية، وكلما تفاعل معه من حوله، حاول التجويد أكثرن وهو ما ينعكس –مع الوقت– على جودة المحتوى وملاءمته لأكبر عدد من المتابعين.

وفي الأحداث الأخيرة التي اجتاحت الوطن العربي، فيما سمي بالربيع العربي، خاصة في الثورة التونسية والثورة المصرية التي تفجرت في 25 يناير من العام الماضي، برزت أهمية المواطن الصحفي بشكل أكبر، حينما كان شاهدا على كثير من الانتهاكات التي ترتكبها القوات النظامية في حق مواطنيها، خصوصا عندما يوثّق أخباره بالصور والفيديو، الذي يجد طريقه بسرعة البرق إلى يوتيوب والفيس بوك وتويتر، ليصبح حديث الساعة.(طه ، 2011)

ولأن النية الطيبة وحدها لا تكفي دون خبرة كافية، فقد عمدت بعض مراكز حقوق الإنسان والمؤسسات الصحفية والصحف الكبرى، لتنظيم ورش عمل لتلقين المواطن الصحفي أسس المهنة، وإمداده بالكثير من التلميحات والأفكار ليكون عمله بروح الهاوي ومهارة المحترف. وتبنّت مواقع بعينها على الإنترنت صحافة المواطنين، وراحت تشجعهم على المضي قدما في تغطياتهم، وتنشر لهم موضعاتهم، بل ووفرت لبعضهم حماية عندما تورط بعضهم في بعض المخالفات القانونية في أثناء محاولتهم الحصول على انفرادات صحفية كبيرة. (مطر ، 2012)

بل وظهرت مؤخرا بعض المواقع التي تتيح لأي فرد تأليف حكايات ونقل أخبار والتعليق على أحداث بسهولة وبساطة وسرعة، دون الحاجة لمعرفة تقنية كبيرة، مثل موقع يحكي دوت كوم www.yahki.com الذي يتيح لمستخدميه فرصة فريدة لتأليف حكايات صحفية يتم تجميع مكوناتها من تويتر والفيس بوك واليوتيوب وجوجل وأي موقع على الإنترنت، ومشاركتها عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي ومتابعة ردود أفعال مجتمع الإنترنت عليها.(علي ، 2012)

وعن طريق الصحافة التقليدية وصحافة المواطن، أصبح بالإمكان رسم صورة أكثر وضوحا لمعظم الأحداث التي تقع من حولنا، عن طريق الجمع بين التغطيات الرسمية الرزينة التي ربما لا تكشف كل الخيوط، والتغطيات الحية الشعبية التي لا تلتزم المهنية كثيرا وإن كانت تكشف أكثر وأوضح وأعمق. (العامري ، 2011)

و يرى (الخمشليشي) [*] أن مصطلح صحافة المواطن نشأ في إطار ما عرف بالإعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال، ذلك التطور الذي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني، وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديتها.

ولم تكتف الوسيلة الإعلامية الجديدة بالسماح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العمل فقد انتشرت المواقع التي تتيح للمستخدمين تحميل ملفات فيديو شخصية وعامة بضوابط معينة ليراها الجميع في أنحاء المعمورة، وتحول المستخدم إلى منتج إعلامي بفضل التقنيات الاتصالية الجديدة مثل كاميرات الهاتف النقال وغيرها، حيث ينتج ويبث ما يريد على الإنترنت.(عبد الهادي ، 2008) .

ويشير (مبارز) ، [*]إلى أن الإعلام الجديد يتصف بالديناميكية والتغير المستمر، مما يؤكد أن مستقبل تلك الظاهرة يدفع للتقارب بين وسائل الاتصال.

ثم ان وسائل الإعلام أصبحت تتقارب وتتكامل دون أن تنفي إحداها الأخرى، وهذا التقارب يحدث مع ارتفاع درجة توفر المعلومات، وتيسير بثها والحصول عليها، وارتفاع درجة

---

[*] قامت الباحثة بأجراء مقابلة مع (محمد الخمشليشي) الامين العام المساعد لشئون الاعلام في جامعة الدول العربية ، الكويت ، 1-5-2012

[*]قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (عادل مبارز) اعلامي مصري ، مصر ، 5-9-2012

التنافسية بين الوسائل الإعلامية المهنية وغير المهنية في ما يتعلق بالتعاطي مع الحدث والمصداقية.(عمر ، 2008)

كما تتميز ظاهرة الإعلام الجديد بقدر عالٍ من التفاعلية، وما بعد التفاعلية، ففي السابق كانت مساهمة جمهور الإنترنت محصورة في دائرة رجع الصدى للمحتوى الذي يتم بثه أو نشره من خلال المواقع الإعلامية الإلكترونية، التي تعبر عنها أشكال تفاعلية مثل "ارسل تعليقا"، و"تواصل معنا"، و"سجل الزائرين"، على سبيل المثال. (عبد الفتاح ، 2011)

وانتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبيا مع وجود المنتديات والمجموعات البريدية، ولكن لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة، إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية، ومواقع الفيديو التشاركية، والموسوعات الحرة مثل (ويكيبيديا)، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية. (بسيوني ، 2008)

ويرى (القلاب)* ،ان هذه المرحلة انقلاباً لنموذج الاتصال التقليدي، بما يسمح للفرد العادي بإيصال رسالته إلى من يريد، في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل، وفق النموذج الاتصالي القديم.



* قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (صالح القلاب) وزير اعلام اردني سابق وكاتب ، الاردن ، 1-10- 2012 .

إن واقع صحافة المواطن وأنماط الإعلام الجديد يمثل انتفاضة واضحة من جانب المستخدمين والجمهور معاً بشأن المحتوى المنتج، فلم يعد الاهتمام مقتصراً على المحتوى المؤسسي، ولكن تجاوز ذلك إلى المحتوى المنتج من قبل المواطنين أو المهتمين بالمدونات، وهذا خير دليل على بروز ذلك الاتجاه، حيث برزت أهمية عدد من المدونات لما تقدمه من محتوى قد لا يكون موجوداً عند غيره من وسائل الإعلام الأخرى. (مطر ، 2012)

وقد تهيأ لصحافة المواطن واقع جديد، وعوامل عديدة أدت لنشأتها ونشاطها وتوسيع آفاقها، منها سهولة الوصول إلى المعلومات ونشرها في الوقت نفسه، وتحفيز الأفراد لأن يكونوا أكثر فاعلية للحصول على المعلومات.

وساهم هذا التطور النوعي في إنشاء مجتمعات عدة، وإن كان يغلب عليها الطابع الافتراضي، إلا أنها تؤدي الوظائف والأدوار التي تقوم بها المجتمعات الفعلية، وذلك بالإضافة إلى أنه ومن خلال هذه المجتمعات يتم تشارك الاهتمامات والاحتياجات بين الأفراد عبر أدوات الإعلام الاجتماعي.

وترى (والي) * أن شبكة الإنترنت الجديدة تسمح بالتبادل الثقافي في مختلف المجالات بسهولة ويسر، لذلك تعد تلك الشبكة هي النموذج الأمثل الذي يجسد العولمة بكل ما تحمله من معنى.

---

*قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (دينا والي) ، اعلامية مصرية ، مصر ، 5-9- 2012 .

وإلى جانب العوامل والمؤثرات التقنية وتطور تكنولوجيا الاتصالات المتنوعــة، أضــحت التغيرات السلوكية والفكرية، التي مثلت سمات حديثة للفئات العمرية في مرحلــة الــشباب، ذات أثر ظاهر في توسع حجم الارتباط بتكنولوجيا الاتصالات المختلفة، وهي كمــا يبــدو متغيرات متداخلة.

وقد أشارة تقرير الشبكة العربية لحقوق الإنسان 2011 *إلى أن عــدد مــستخدمي الإنترنت في العالم العربي وصل إلى 58 مليون مستخدم معظمهم من الــشباب، وأن عــدد الهواتف المحمولة في العالم العربي يبلغ نحو 176 مليونا، وعدد خطوط الهاتف الأرضــي بالعالم العربي نحو 34 مليون خط.

ويؤكد التقرير ذاته أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر يبلغ نحو 15 مليونا، وهي أكبر دولة في الوطن العربي من حيث عدد مستخدمي الإنترنت، وأن الجزائر بهــا أكبــر عــدد لمقاهي الإنترنت حيث بلغ 16ألف مقهى ونادٍ للإنترنت. وأضاف أن عدد المدونات العربية وصل إلى نحو 600 ألف مدونة عربية، الناشط منها 150 ألفا تقريبا، وذلك بنــسبة 25% تقريباً من إجمالي المدونات العربية.

و أن الشريحة العمرية الأكثر استخداماً للمدونات هي الفئة العمرية بين 25-35 عاماً بنسبة 45%، ويمثل المدونون العرب فوق الــ35 عاماً نسبة الــ9%.

* تم عرض التقرير الشبكة العربية لحقوق الانسان ، 2011 ، اثناء دائرة مستديرة حضرتها الباحثة في المنتدى الاعلامي العربي ،1-5 - 2012 في دولة الكويت .

كما يذكر التقرير ان الإناث يمثلن 34% من المدونين العرب، وتوجد أكبر نـسبة للإنـاث مقارنة بالذكور المدونين في مصر والسعودية من الفئة العمرية من 18 إلى 24 عاماً، حيث تمثل الإناث في مصر 47%، وتليها نسبة المدونين من الإناث في السعودية التي تصل إلى 46%.

ان اللافت للنظر هو تفوق المدونين من الإناث على نظرائهن من الجنس الآخر في مـصر والسعودية في الشريحة العمرية من سن 18 إلى 24 عاماً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثقافة الوعي التي أوجدتها تلك الوسائل لهذه الفئة العمرية التي وجدت متنفساً صـالحاً للتعبير عن الرأي والتحدث بحرية، والمناقشة في مختلف المجالات دون تقيد بحدود جغرافية ودون خوف من رقابة. (شعبان ، 2012)

كما من المهم الاشارة إلى أن عدد مستخدمي فيسبوك يبلغ في العالم العربي نحـو 12 مليونا، حسب نفس التقرير , أغلبهم من الشباب، وأكثر الدول استخداما لموقع فيـسبوك هي مصر، وهو ما أعطى تأثيرا في حياتها الـسياسية، خاصـة بعـد أحـداث 6 أبريـل والإضراب الشهير في عام 2011، تليها لبنان ثم الجزائر، علما أن مصر هي أكثر الـدول العربية استخداماً لموقع يوتيوب، كما ذكر التقرير أن المغرب هو أفضل الدول التـي بهـا تجارب لتجمعات المدونين ونشطاء الإنترنت.

و يرى (العبدلي)* أن الفرص التي يتيحها الإعلام الجديد ترتبط ارتباطــاً مباشــراً بالمسؤولية الاجتماعية، فصحافة المواطن تعزز الترابط والتكامل مع أفراد المجتمــع، بما يتيح فضاءً عاماً صالحاً لتبادل الحوار والتلاقي والتواصل، وتشكيل جسد عام دون اعتبار للفروق الاجتماعية التي تكون بينهم .

وهنا يعمل الإعلام الجديد عبر مجموعة من الأدوات كالمدونات والمنتديات والشبكات الاجتماعية باعتبارها منبراً لتوفير بيئة للنقاش والتفاعل وطرح الآراء وخاصـــة مـــن جانب الشباب تجاه مختلف القضايا. وقد بدأت الصورة تتغير مع قــدوم هــذا الوافــد الجديد، فصار هناك مجال للرأي والرأي الآخر، وبات الإنسان العربي يسأل نفسه بعد التعرض لهذه الوسائل: ماذا يقول الطرف الآخر؟ وتمتد يده بحثاً عن الوســيلة التــي تمثل وجهة نظر الآخر، فيتعرض لها ويتبادل المناقشة مع أقرانه عن مختلف القضايا التي تهمه. (عبد الفتاح ، 2011)

فهذا النمط الإعلامي الجديد حوّل المستخدمين إلى منتجي رسائل إعلامية، وحقق لهــم مفهوم الجمهور النشط بكافة أبعاده، وخطا بهم من مرحلة الجمهور النشط إلى المرسل النشط للمضامين الإعلامية، واستطاع إغراء كثير من مستخدمي الإنترنت على مختلف توجهاتهم ومستوياتهم الثقافية، وتمكن من تحويلهم من مــستخدمين عــاديين يتلقــون المعلومة إلى صانعين لها وبلغة وجيزة ومؤثرة.

---

* قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (متعب العبدلي) كاتب ومقدم برامج سعودي ، دولة الكويت ،2-5- 2012 .

ويبدو أن أدوات الإنترنت الجديدة وخدماته شكلت معايير وقيماً جديدة، لم تكن مألوفة في هذا الواقع، فقد وفرت فرصة عظيمة للشباب للتحرر من الإعلام الداخلي أو الموجه، وكذلك ملاحقة المعلومات في أي وقت وبكل سهولةٍ ويسر. (العسافين ، 2001)

و هناك من يعتقد أن صحافة المواطن، تعني ان يهتم المواطن بتغطية الأخبار والقضايا التي لا يمكن للمشاهد أن يراها في وسائل الإعلام، وذلك بالتركيز على تصوير الحدث من الزوايا التي تهملها الصحافة، وذلك لإكمال دور بقية وسائل الإعلام، وتمكين المتلقي من تشكيل صورة كاملة حول ما حدث.

فمثلا يعتمد "الجزيرة توك" على الصورة وعلى لقطات الفيديو، لما للصورة من قيمة كبرى في التعبير عن الحدث، ويجمع بين التدوين الهاوي الذي يقوم به أي شخص، وبين الاحتراف الصحافي من خلال الالتزام بقواعد العمل المهني من موضوعية ومصداقية وتحرٍ حول الأخبار قبل تنزيلها على الموقع. (الظفيري 2012) .

و أخيرا , عندما طرح «غليمور»* مفهوم صحافة المواطن، لم يكن يخطر بباله أن تتحول هذه الصحافة إلى بديل للصحافة المهنية، لكن تطبيق هذا المفهوم عملياً، نحى بهذا الاتجاه، حاملاً معه خطر التأثير السلبي على العلاقة بين المتلقي والمرجعية من جهة، وبينه وبين المعايير المهنية من جهة. و رغم ذلك فلابد من الإشارة في هذا المجال إلى أن صحافة

* دان غليمور صاحب كتاب " نحن وسائل الاعلام ، الصحافة الشعبية من الشعب والى الشعب ، 2003

المواطن تحوي الكثير من المعلومات المفيدة والحقائق والوقائع، ولعلّ وجود الصحفيين في هذا النموذج أكبر دليل على ذلك .

موقع الحركات الاجتماعية والسياسية في الثقافة المهنية الاخبارية :

يشير مفهوم الثقافة الاخبارية في مجتمع ما الى جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والوجدانية في مجال صناعة الاخبار ، او بمعنى اخر مجموعة القيم والقواعد والمعايير والادوار الوظيفية والاتجاهات والعادات والممارسات التي تحكم العمل الاخباري ،وهي تختلف من مجتمع لاخر ومن وقت لاخر ومن موضوع لاخر ومن عنصر لاخر في الموضوع الواحد وما تقصدة الباحثه بموقع الحركات الاجتماعية في الثقافة الاخبارية ،وهو مجموعة المتغيرات السابقة في علاقتها بالحركات ، او ما يعرف بالتصور الاعلامي للحركة شرعية ام غير شرعية ، ناجحة ام فاشلة ، سليمة ام عنيفة وهو تصور لا تختلف كثيرا عن التصور القومي او التوجيهات القومية تجاه هذه الحركات وحقيقة الامر ان الثقافة الاخبارية تعد نسقا فرعيا منبثقا من ثقافة المجتمع ذاته فهي جزء لا يتجزا من ثقافة مجتمعاتها ، تحمل نفس خصائصة الثقافية ، التي ينشأ في ظلها القائمون بالاتصال ، متأثرين بقيمها وأفكارها ويوجهون موادهم لجمهور يشاركهم في اكوادها ورموزها الثقافية ولمعرفة موقف هذه الثقافة من الحركات الاحتجاجية ينبغي اولا معرفة مدى تسامح المجتمع مع مثل هذه النوعية من الحركات اي البحث في ذاكرة العلاقة بين المجتمع وهذه الحركات ، مع مراعاة ان هذا التسامح ليس شيئا مطلقا . (خليل ، 2006)

فلا شك ان تغطية انشطة الحركات الاحتجاجية تختلف الى حد كبير في المجتمعات الليبرالية عن غيرها من المجتمعات السلطوية والاشتراكية ، كما تتباين تغطية اخبار الحركات الاجتماعية والسياسية بوضوح حتى في المجتمعات ذات الثقافات المتشابهة ، حيث تظل هناك مساحات من الاختلاف والتمايز في كل طرح اخباري فالمجتمع الامريكي مثلا ، مجتمع يحمل توجيهات قومية متسامحة ومتفهمة تجاه الحركات الاحتجاجية ، فلا شك ان التركيبة المتمايزة للشعب الامريكي ، والتي جعلته متحفا للشعوب من مختلف العروق والجنسيات فضلا عن تراكم خبرات المجتمع الامريكي ذاته في الاحتجاج ، بداء من حركة الحقوق المدنية والحركات المناوئة للحرب ضد فتنام وحتى يومنا هذا ، كل ذلك ترك ميراثا من التفهم والتسامح الاجتماعي مع هذا النمط من الكيانات الاجتماعية ، على نحو لا يتوافر في دول اليرالية اخرى ومع ذلك يظل الامر نسبيا ولا مجال للحديث هنا عن مطلقات ، بل مجرد مؤشرات تمكننا من التنبؤ باتجاهات التغطية الاعلامية . (Frank .2006)

فقد أكد (Frank .2006) في دراسته المقارنة بين تغطية الصحف الامريكية والبريطانية لحركات السلام المنهضة لغزو العراق 2003 أنه على الرغم من تبني الصحف الامريكية اتجاها عاما متسامحا مع هذه الحركات ، الا انها تخلت عن هذا الاتجاه في تغطيتها للاحداث ، حيث صارت تمثل الى تبني الية التجاهل ، شأنها شأن الصحف البريطانية ـ التي تتحفظ بوجه عام مع هذه الانماط من التكوينات الاجتماعية ، بل ان صورة الحركة كانت افضل نسبيا في الصحف البريطانية عن مثيلاتها الامريكية .

وتؤدي الثقافة الاخبارية دورا مهما في تحدبد درجة الانحراف او الشذوذ والتصادم مع قـيم وقواعد النظام القائم في ممارسات هذه الحركات ، فقد تبين ان الجماعات والحركات التـي يدركها المحررون الصحفيون كأكثر الجماعات انحرافا وخروجا عن الشرعية ، كانت هـي الجماعات الاقل تأييدا في التغطية الصحفية ، وتم تاطيرها كجماعات غير شـرعية وأقـل حيوية في المجتمع .

كما ترتبط هذه الثقافة ، بحدود رؤية وسائل الاعلام لادوارها الوظيفيـة ومنظومـة القيم الاخبارية المستخدمة فيها ، فقد أثبت العديد من دراسات الاتصال الـسياسي أن لهـذه الثقافة فيما يتعلق بجزئية القيم الاخبارية التقليدية علاقـة سـلبية بالحركـات الاجتماعيـة والسياسية فكثير ما حالت هذه القيم دون ظهور اخبار الحركات في وسائل الاعـلام حيـث تاتي غالبا في مرتبة متاخرة بعد الانشطة الحكومية ثم الفضائح ثم الجرائم ثم الكوارث ثـم الاحتفالات ثم الاحتجاجات ليس هذا فقط ، بل انه في المرات القليلة التي التفتت اليها وسائل الاعلام غالبا ما كانت تجري لاخبارها نوعا من التحريف والتـشويه والمبالغـة ، لجعلهـا تتناسب مع متطلبات هذه القيم ، ومن ثم ، تقدر ما تتفق مع قيم ومعايير التغطية الاخباريـة ذاتها والامثلة على ذلك كثيرة ، فحركة المراة اختزلت لتصبح صراعا بين المراة والرجـل وحركات التحرر شوهت مقاومتها لتصبح ارهابا وفي افضل الظروف صراع متكافئ القوى ، وحركة العمال واضراباتها ، برزت كأنشطة تهديدية تضر الاقتصاد والمـصلحة العامـة وهكذا . (wolfsfeld.2006) .

اما الاعلام الموازي ، فيطرح ثقافة ناشئة ، ما زالت في طور التكوين ، ولم تتضح خصائصها كاملة بعد ، فقد تبين وجود اختلاف واضح بين تغطية المجرى الرئيسي للاعلام الامريكي للانشطة الاحتجاجية والمظاهرات في مقاطعة واشنطن عن تغطية نفس الانشطة في غيره من وسائل الاعلام البديلة ، وتوصل الى استخلاص مفاده أن المجرى الرئيسي للاخبار اهتم بقيم اخبارية معينة وهي الصراع والاثارة والضخامة والاهمية والخسائر المتوقعة والشهرة وهو ما تجلى في تغطية المظاهرات والمظاهرات المضادة ، وجهود رجال الامن زاد اعمال العنف الناتجة عن الاحتجاج والتركيز على المظاهرات نفسها كأفعال وردود افعال ، دون التطرق الى القضايا التي تثيرها والمطالب التي تدعو لها ، على العكس من الاعلام البديل الذي اهتم كثيرا بهذه الجزئية . (Amy Zerda.2007)

وترى الباحثة هنا اننا بصدد الحديث عن النشطاء أو الفاعلين مع أدوات الإنترنت الجديدة، وإذا أخذنا المدونين نماذج لهؤلاء النشطاء فيمكن توضيح أن أهم ما يميزهم هو الحرص على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة، وبالطريقة التي تحلو لكل واحد منهم، وقضاء أغلب أوقاتهم أمام أجهزتهم المتصلة بالإنترنت، التي غالبا ما تكون في منازلهم، لسهولة الاتصال دون وقت محدد أو نظام معين يحد من استعمالهم للإنترنت. وذلك إلى جانب أنهم غالباً ما يكونون معارضين أو ساخطين على الأوضاع السياسية أو الاجتماعية الموجودة في الواقع، لذا فإنهم يجدون في أدوات الإنترنت الجديدة متنفساً لهم للتعبير عن تلك الآراء المعارضة. ما أنهم باتوا أكثر حرصا على التمكن من مهارة التعامل مع الإنترنت بصفة عامة وأدوات الإنترنت الجديدة لإيصال رسالتهم بشكل سريع وسهل.

وهم غالباً ما يلجؤون إلى التثقف والتعرف بشكل مستمر على مجريات الأمور في الساحة المحلية والعالمية، لمواكبة كافة التطورات والتعبير عن آرائهم فيها. علما أن الكثير منهم لا يرجو من نشاطه الكسب المادي، وإنما هدفه الأساسي هو عرض وجهة نظره والتعبير عنها، واستمالة الناس نحوها لتأييدها.

وهذه الفئة لا تجعل من المستوى التعليمي أو العملي أو الحالة الاجتماعية عائقا في سبيل التعبير عن آرائها وتوضيح مواقفها من القضايا المختلفة.

المدونات والمعارضة السياسية :

بالإضافة إلى هذه المواقع الإلكترونية الإخبارية التشاركية والتي تعتمد على فكرة الإعلام التفاعلي يوجد صنف آخر من المواقع التي تتصف بالشخصية وعرفت بإسم المدونات الإلكترونية .(Weblog) . وتعتبر المدونة وسيلة تواصل حديثة العهد وهي في الأصل عبارة عن مفكرة تتناول الأحداث الجارية، كان ذلك الأمر يتعلق بالآنية أو بإبداء الرأي وتعرض من خلال نموذج تنازلي : من الحديث إلى الأقل حداثة، وقد وظهرت المدونة في نهاية سنة 1997وهي منذ ذلك التاريخ وعلى المستوى الكمي والكيفي في نسق سريع ومثير.

وقد منح الانترنت افاق جديدة لحركات المعارضة ، ما أدى لظهور مصطلح المعارضة الافتراضية والتي اتخذت طبعا عالميا في ظل قدرة الشبكة على تحقيق التواصل بين النشطاء في مختلف الدول ، بما يدعم اتجاهات للديمقراطية العالمية إلا أن ذلك لا يقلل من التأثير السلبى لعوامل مثل الفجوة الرقمية والرقابة على الانترنت ، بما يحد من تأثير الشبكة السياسي ، ويظهر أهمية الديمقراطية ايضا لنمو وتطور الشبكة في تحقيق تأثير متبادل بين الجانبين ،

فقد اثارت الاخيرة مخاوف الحكومات السلطوية والشمولية ما دفعها لتقييد استخدمها في التنظيم او التعبئة لاغراض سياسية . (Kai . 2007)

ففي بريطانيا ، استطاع تحالف " كانترى سايد " تنظيم مسيرات احتجاج واسعة في لندن عام ، 2003 بالدمج بين الاسلوب التقليدي في عقد اللقاءات العامة ، وارسال اعداد ضخمة من الرسائل عبر البريد الالكتروني . وخلال الحرب الشيشانية أسس الزعيم " موفلادى يودو جوف " موقعا الكترونيا لعرض القضية الشيشانية ، مثل مصدر المعلومات الأول الذي يعبر عن وجهة نظر جروزني في الحرب الدائرة ، وهو الموقع الذي احتل المرتبة بين اكثر المواقع شعبية والتي زارها سكان موسكو عام 1999 ، حيث سعى الناس لتحقيق فهم افضل لاسباب الحرب .(غطياش ، 2008)

كما تستطيع تكنولوجيا المعلومات والاتصال ان تصنع تحركا جماهيريا وحراكا شعبيا على غرار ما حدث بالفلبين عندما لعبت الرسائل النصية الرسائل النصية عبر المحمول دورا مهما في إدارة وتفعيل المظاهرات المستمرة والمتواصلة التي انتهت باقالة رئيس الجمهورية السابق " استرداد " بعد تورطة في قضايا فساد لتتولي محلة الرئسية " جلوريا اورويو " عام 2001 . (سعد ، 2008)

وفي عام 1992 ، قام المعارضون الصرب ببث محطة إذاعية مناهضة للنظام عبر الانترنت حملت اسم Radio الا أن الرئيس السابق " سلوبودان ميلوسوفيتش " امر باغلاقها ما اسفر عن اعادة بث المحطة من جديد . (عبد الصادق ، 2009)

أن هذه التطبيقات تشير الى دور الانترنت في فتح ساحة جديدة امام حركات المعارضة السياسية وهو الامر نفسه بالنسبة للمدونات التي اصبحت منبرا لنقد السياسات الحكومية

والكشف عن الانحرافات وفضحها امام الرأي العام ، حيث يستخدم نشطاء الانترنت المدونات كأداة للاحتجاج على السياسات الحكومية او كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيدا عن دور النخبة التقليدي واحتكار بعض الفاعلين التقليدين للمعلومات . (عطية ، 2010)

وفي العالم العربي ، ظهر كثير من المدونات التي ابدت وجهات نظر المعارضة للنظم السياسية والاجتماعية القائمة في دولها مثل تناولهم لتفاصيل غير معلنة عن طبيعة الحياة بمجتمعاتهم مثل : مدونة " ابن كريشان : من الامارات التي تناولت هموم البهائيين في مصر او مناقشة الافكار الماركسية والحقوق النقابية كمدونة محمد الحنفي بالمغرب او تقديم التحليلات والاخبار السياسية مثل مدونتي الوعي المصري او مدونة محمد يوسف في البحرين وغيرها وهو الامر الذي لم تحتملة الحكومات العربية او حتى بعض الشركات العاملة بالمعلوماتية التي انتبهت لهذه الاداة المهمة ، فبدأت في حجب البعض منها ومنع نشر بعض التدوينات . (اللبان ، 2009)

وشهدت تونس انشاء اول مدونة للتظاهر الالكتروني وذلك عبر اطلاق الصحفي " سامي بن غربية " مدونة " يزي " وهي كلمة تونسية دارجة تعني " يكفي " ودعا فيها كل من يرغب في تنحي الرئيس " علي زين العابدين " الى وضع صورة له وهو يحمل لافتة يطالبة فيها بذلك ، مع امكانية اخفاء العينين او ملامح الوجه من الصورة وقد حققت المدونة اقبالا قياسيا ما دعا السلطة لحجبها عقب 18 ساعة فقط من اطلاقها ، ليقوم " بن غربية " بأول

طلب لجوء الالكتروني بعدما رفض مجمع المدونات التونسية استضافة مدونته ، حيث قبل استضافة مدونته تجمع للمدونات المصرية . (علي ، 2009)

هكذا فإن المدونة ليست فقط وسيلة إعلام بل أيضا وسيلة إتصال بين الناس، فالمدونات تنتمي إلى ذلك الصنف من النشر الذي يمكن أن نسميه بالنشر الذاتي أو النشر على الحساب الخاص ولذلك يصف البعض مجموع المدونات بفضاء التدوين (Blogosphere).

المبحث الرابع

دور صحافة المواطن بالحراكات في الشارع العربي

تعتبر وسائل الاعلام من أهم دعائم ثورة المعلومات ، تلك الثورة التي أثرت على كافة المجتمعات وكافة المجالات ، وقد كان لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في ثورات الربيع العربي التي شهدتها العديد من الدول العربية ، حتي أن البعض يسمي تلك الثورات بمسميات مختلفة منها ثورات الشباب وثورات الفيس بوك وثورات القنوات الفضائية الإخبارية ؛ وذلك نظراً للدور الكبير الذي لعبته وسائل الإعلام في نقل وقائع الثورات ونشر تفاصيلها وتحديد توقيتاتها وأماكنها وهو ما يسر للثوار التواصل فيما بينهم في سرعة ويسر ، وهذا التواصل هو أساس أي ثورة . الجدير بالذكر أن دول الربيع العربي شهدت في فترة الثورات نمواً متزايداً لوسائل الإعلام والقنوات الفضائية – رغم ضعف الاقتصاد – في فترات الثورات وهو ما يفسر أهمية وسائل الاعلام في التأثير على الثوار وتوجيههم بشكل غير مسبوق . ونلاحظ أن وسائل الإعلام ذات تأثير جماهيري كبير سواء في دول الربيع العربي أو حتي في الولايات المتحدة المريكية التي تشكل وسائل الإعلام فيها دوراً لا يستهان به في توجيه الناخبين بل والتأثير على صناعة القرارات السياسية التي تتعلق بدول العالم أجمع .

إذا كانت الثورات العربية الأخيرة ولدت من رحم مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، فإن التغطية الإعلامية لهذه الثورات قلبت مقاييس الإعلام العربي بعدما غزته «صحافة المواطن» بالصوت والصورة، ضاربة بعرض الحائط كل محاولات القمع والتعتيم

التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب. وبالتالي فإن هذا المواطن الذي يقود الثورة على الأرض ومن ورائها على الصفحات الإلكترونية، يشكل في الوقت نفسه مصدرا أساسيا للإعلام الذي صدت أمامه المصادر التقليدية وتحولت «صحافة المواطن» إلى المادة الأساسية التي يعتمد عليها في نقل معظم مجريات الثورات. (عبد الفتاح ، 2011)

هذا الواقع يبدو جليا في التغطية الإعلامية للثورات العربية وحجم الجهود التي تبذلها وسائل الإعلام في البحث وراء الأخبار التي تخضع لـ«رقابة شرسة»، واصطياد قدر الإمكان ما تشفي غليل الصحافي الذي يبقى دائما متلهفا لخبر من هنا ومعلومة من هناك تنقل ما يجري خلف أسوار «الثورات المغلقة. (العامري ، 2011)

وبالتالي، تحولت «صحافة المواطن» التي تعتمد على كل أنواع وسائل الاتصال، بدءا من كاميرا الهاتف الجوال وصولا إلى المواقع الإلكترونية والصفحات الخاصة وتقارير شهود العيان الصوتية... إلى الخبز اليومي للإعلام الذي يعيش ما يمكن تسميته عصر «الاندماج الإعلامي (نبيل ، 2012)

ويرى (مونس المردي ، 2012) «إن صحافة المواطن تحولت إلى أداة مهمة لإيصال المعلومة في غياب الإعلام التقليدي والتعتيم الإعلامي ومنع الصحافيين من التغطية على أرض الثورات». لافتاً إلى أن ما صار يعرف بـ«صحافة المواطن» التي تقدمت إلى الواجهة في تغطية الثورات العربية أثبتت موقعها في الإعلام الغربي كمرادف أو كبديل في بعض الأحيان عن الإعلام التقليدي.

وعن نظرة البعض إلى هذا المصدر على اعتبار أنه يفتقد إلى المصداقية ويبعد الوسيلة الإعلامية عن السياق الاحترافي الذي يفترض أن تتمتع به، يقول في مقابلة «هذا مفهوم خاطئ وتعميم يفتقد إلى الإنصاف، وعلى العكس من ذلك، فهو قد يتمتع بمصداقية أكثر من الإعلام التقليدي، والدليل على ذلك أن صور الفيديو التي نقلت عبر شاشات التلفزيون عن التسونامي في اليابان لم تكن ليشاهدها العالم لو لم يصورها المواطنون الموجودون هناك، والأمر نفسه ينطبق على الثورات في تونس وليبيا والبحرين وسورية.

أما عن دور «صحافة المواطن» في الكواليس الإعلامية وأهميتها في تغطية هذه الثورات،[1] مرعي ، إلى أن هذا المصدر ليس وحيدا أو دائما في تغطية الأحداث بل إن الاعتماد عليه يعود لأسباب أساسية أهمها، التعتيم أو الحظر الإعلامي الذي تمارسه الأنظمة في الدول التي تجري فيها الأحداث. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «حينما يلقى القبض على مراسلين ويضربون ويمنع آخرون من العمل وتكون الرقابة مشددة إلى حد أن المراسل إما أن ينقل ما ينقله التلفزيون الرسمي في البلد المعني أو يعاقب، يصبح من البديهي أن يفضل المراسل عدم إرسال خبر يتنافى مع المعايير المهنية ومع واقعية الحدث وسياقه.

وبما أن هذا الحظر الإعلامي يمارس أيضا على الوكالات الأجنبية التي تزود الوسائل الإعلامية بالمادة الخبرية الخام، يصبح طبيعيا وجائزا البحث عن مصادر أخرى. وهنا، تصبح حسابات (تويتر) و(فيس بوك) التابعة لناشطين وحقوقيين ومواطنين ومدوناتهم

[1] مقابلة اجراتها جريدة الشرق الاوسط مع الصحافية في قناة بي بي سي عربي ، نجلاء ابو مرعي بتاريخ 11- 6- 2012 .

مصدرا للمعلومة التي يجري التدقيق بها قبل بثها طبعا، كما هي الحال بالنسبة إلى الصورة التي تعتبر بمثابة الدم لأي محطة تلفزيونية. (عبد الفتاح ، 2011)

ومن جهة أخرى، و أن مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما منها »تويتر» تلعب دور وكالة أنباء عالمية يديرها مراسلون مواطنون ينقلون الخبر والتطورات في ثوان معدودة. «مع العلم أنه وفي الوقت عينه عندما تتقاطع معلومة واحدة على صفحات عشرات أو حتى المئات من المواطنين المشاركين في الموقع فلا بد عندها أن تكتسب مصداقية قد تفتقد إليها وسائل إعلام تقليدية ترتبط سياستها بأجندات خارجية، جعلتها في أحيان كثيرة تنقل أخبارا كاذبة.(العامري ، 2011)

ويرى (خير الله ،) *إنه قد تتغير الأدوات والتقنيات لكن القواعد الصحافية تبقى نفسها. سلاح الصحافي في هذه الحالة هو المنطق والدقة في نقل المعلومة والتأكد من مصادر عدة قبل بث الخبر». وفي حين لا تنفي خير الله احتمال التشكيك في بعض ما يقوله شهود العيان عبر الاتصالات الهاتفية، وإن بدرجة قليلة، يشدد على ضرورة أن يوسع الصحافي دائرة مصادره والاستناد إلى المعلومات التي تنشرها المنظمات الإنسانية الدولية التي تكون موجودة على الأرض.

و هذه المهمة تستدعي أن يكون لكل صحافي شبكة من العلاقات، وهي طبعا مستخدمة للوصول إلى أشخاص ذوي مصداقية منكبين على ممارسة ما يسمى صحافة المواطن.

---

*قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (خير الله خير الله) كاتب وصحفي لبناني ، دولة الكويت ، 1-5- 2012

ولذا فإن الصحافي الموجود في غرفة التحرير البعيد عن مكان الحدث يصبح أمام مهمــة جمع المعلومة الخام من خلال هذه الشبكة، فهو متى رصد عبر تويتر) أو غيره معلومــة ما، يبدأ بتعقبها، وهذا يعتمد على الحس المهني للصحافي وأيضا مدى اتــصاله المباشــر ومعرفته بمراسل المعلومة أحيانا، ليبدأ بما نسميه التحقق من تطابق المعلومة عبر أكثــر من مصدر (الظفيري 2012)

و يلفت (البدري) *إلى دور الناشطين الحقوقيين أو الناشطين في هذه التحركــات العربيــة الذين هم ناشطون إلكترونيا وأصبحوا نتيجة ذلك وجوها نشاهدها أو نسمع تعليقــاتهم علــى الشاشات، فبالتالي لم يعد المدون أو مستخدم «تويتر» شخصا افتراضيا إلى الحد الذي يعتقده البعض. بل هم مسؤولون عن المعلومة التي يقدمونها كأي مسؤول رسمي أو غير رسمي.

وفيما يتعلق بالتشكيك بمصداقية «شهود العيان» الذين يرفضون الإفصاح عن هويتهم، فأن الأمر غير دقيق، ذلك أن الشخص الذي يخشى على حياته في بلد يتعرض فيه المعترضون إلى العنف بدءا من الاعتقال إلى التعذيب والقتل، من حقه أن يبقي هويته مجهولة للعمــوم. لكن لا بد من الإشارة إلى أنه أيضا يجري التحقق من صــدقية المتــصلين، والتأكــد مــن مجموعة من العوامل منها وجود الشخص في المكان وتماسك الرواية وغيرها من الأســئلة التي يطرحها أي مراسل على أي شخص قد يأخذ منه تعليقا على انفجار وقع في مكان مــا وكان عليه شاهدا. مع العلم أننا لا نغفل التوازن والموضوعية في العمل، ونحــرص دائمــا

* قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (هاني البدري) اعلامي وكاتب اردني ، الاردن ،1-10- 2012

على أن يكون هناك مسؤولون رسميون أو مقربون من النظام بصرف النظر عـن الدولـة المعنية، للتعليق والتوضيح. (الطفيري 2012)

ويرى (شمام) * أن الدور الأبرز لصحافة المواطن الذي لعبته في تغطية أخبار الثورات العربية الأخيرة من تونس مرورا بمصر وليبيا وصولا إلى سورية والبحرين واليمن، إلى أن موقع «يوتيوب» في ثورة تونس كان أساسيا في الحصول على الصورة رغم أن الثورة لـم تنطلق إلكترونيا، لكن لاحقا وقبل السماح للمراسلين بالدخول كان هناك دور للناشطين على «تويتر» والمدونين، وبالتالي كان ذلك مفيدا.

إن وسائل الإعلام أصبحت بحق قوة سياسية واقتـصادية واجتماعيـة تـؤثر علـى مجتمعاتنا ، وهو ما يدعونا إلى ضرورة توخي الحذر منها فليس كل مـا يقـال ويـضخم ويروج له حقيقة ، ويمكن لتلك الوسائل الإعلامية أن تتسبب في انقسام للمجتمعات وتـأجيج للمشكلات إذا لم تكن موضوعية في عرضها لمادتها الإعلامية .

بينما قاد الإعلام الإلكتروني موجة التغيير في العالم العربي من عالمه الافتراضـي، حيـث لعب "الفيس بوك" دورا أساسيا في إشعال الثورات العربية في ظل غيـاب أو "غفلـة" مـن الإعلام التقليدي، الأمر الذي تسبب في موجة عاتية من النقد لذلك الإعلام التقليـدي، فـإن تطورات الأحداث في دول الربيع العربي أعادت الإعلام التقليدي مرة أخرى إلى الواجهـة لأسباب كثيرة

---

*قامت الباحثة باجراء مقابلة ، (محمود شمام) الناطق الاعلامي باسم الثورة اللبية ، دولة الكويت ، 2-5-2012.

لعل أهمها الإمكانيات غير المحدودة التي يتمتع بها ذلك الإعلام في التواصل مع الشارع العربي، بما جعله الوسيلة الأولى التي يعتمد عليها المواطنون لمعرفة الأخبار. وعبر نقله وتفاعله مع كافة الأحداث والتطورات عاد الإعلام التقليدي إلى مكانته في التأثير في توجهات الشارع العربي، ولكنه عاد أيضا إلى التأثر به والتفاعل معه، وأحيانا للخضوع إليه في محاولة لتلبية رغباته.

وذلك على الرغم من أن أحد أهم أدوار الإعلام هو قدرته على وضع أجندة الأولويات Agenda setting، أو كما قال (برنارد بيرلسون (Bernard Berelson في مقالته عن "الاتصالات والرأي العام" أن وسائل الإعلام تعد المسرح السياسي للمناظرات الجارية، ويرى أن هناك بعض الدلائل بان المناقشات الخاصة حول المسائل السياسية تأخذ مؤشراتها من عرض وسائل الإعلام لهذه المسائل، إذ أن الناس يتحدثون في السياسة متماشين في ذلك مع الخطوط التي ترسمها الصحافة. فوسائل الإعلام في النهاية لن تستطيع أن تقدم كل ما يحدث ومن ثم فهي تختار بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها. (مطر ، 2012)

وفي هذا السياق، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو؛ من يضع الأجندة لمن، أو من يمتلك دفة القيادة؛ الإعلام أم الشارع. ومرة أخرى تم توجيه سهام النقد الشديد إلى وسائل الإعلام وتحميلها في كثير من الأحيان مسئولية ما يحدث من أحداث سلبية في الشارع، وكذلك المسئولية عن التخبط والضبابية الموجودة في الشارع. وفي هذا السياق تم تحميل المسئولية مثلا للإعلام خاصة الرسمي في مصر عن تطورات الأحداث فيما عرف بأحداث ماسبيرو في أكتوبر 2011، وتم تحميل الإعلام خاصة الرياضي والخطاب الإعلامي عامة جزء كبير من المسئولية

عن الأحداث الدامية التي شهدها إستاد بورسعيد في بداية شهر فبراير 2012 بعد انتهاء مباراة النادي الأهلي ونادي المصري البورسعيدي، والتي راح ضحيتها 74 مواطنا. (شعبان ، 2012)

وفي الحالتين جاء تحميل المسئولية عبر تقرير للجنة شكلها وزير الإعلام المصري في الحالة الأولى، وعبر تقرير للجنة تقصي الحقائق شكلها مجلس الشعب في الحالة الثانية. ومن الواضح أن الإعلام خاصة المرئي بدأ يشعر هو الأخر بمسئوليته عن الأحداث واتجاه تطورها وتأثيرها على الشارع، فشرعت بعض القنوات الفضائية في أعقاب واقعة إستاد بورسعيد في الامتناع عن عرض صور الواقعة وتخفيف التركيز الإعلامي عليها وعلى مجرياتها، ولاحقا في تغطية الأحداث التي تلتها في محيط وزارة الداخلية، بما ساهم بشكل أو بآخر في تجاوز تلك الأزمة بكل تبعاتها. (عبد الفتاح ، 2011)

وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى الظواهر التالية التي تشير إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام والشارع في فترة الربيع العربي:

أولا: ظاهرة "شاهد العيان" ومعها ظاهرة "المواطن الصحفي".فمع الصعوبات التي واجهها الإعلام في تغطية تحركات الشارع خلال الثورات العربية، وربما بسبب عدم جاهزية الإعلام للتعامل مع مثل هكذا مواقف انتشرت ظاهرة اعتماد وسائل الإعلام على شاهدي العيان بكل ما تحمله من تعارض مع أساسيات العمل الإعلامي والتي يتمثل أهمها في التحقق من المعلومات قبل عرضها على الجماهير. كما انتشرت ظاهرة الاعتماد على المواطنين أنفسهم في تغطية الأحداث من خلال كاميراتهم خاصة عبر الموبايل وإرسالها إلى القنوات. (الظفيري 2012)

وخصصت العديد من القنوات مواقع لتلقي المواد التي يصورها ويرسلها المواطنون. ومع أن تلك الظاهرة خدمت إلى حد بعيد وسائل الإعلام عبر تقديم ما يمكن اعتباره جديدا أو مثيرا للرأي العام، فإنها في الحقيقة انتزعت دور الإعلام في توجيه الرأي العام وباتت هي أسيرة لما ينقله المواطنون، وتحولت في حقيقة الأمر إلى مجرد "قناة" يستخدمها المواطنون لبث وإذاعة ما يريدون على الرأي العام. وفي هذا الإطار كان طبيعيا أن تنشأ ظواهر أخرى مصاحبة لتلك الحالة لعل أهمها ما يمكن تسميته "حرب الكليبات" و"حرب الصور"، والتراجع أو الاعتذار في بعض الأحيان عن إذاعة بعض المعلومات والصور التي يتضح فيما بعد أنها غير حقيقية. وهو ما ساهم في النهاية في مزيد من الضبابية لدى الرأي العام، بينما أحد أهم أدوار الإعلام هو "تنوير" الرأي العام وتزويده بالمعلومات التي تجعله قادر على تقدير الموقف بشكل أفضل. (مطر ، 2012)

ثانيا: الانفجار غير المسبوق في عدد وسائل الإعلام. فخلال الستة أشهر الأولى عقب الثورة، شهدت مصر انطلاق عدد من القنوات التليفزيونية (أكثر من 20قناة) يماثل عدد ما تم إطلاقه في مصر خلال 15 عاما سابقة على الثورة .هذا بالإضافة إلى بعض الصحف الجديدة التي صدرت مثل التحرير والحرية والعدالة. والمشكلة الحقيقية في تزايد عدد وسائل الإعلام بهذا الشكل هي أنه يأتي في وقت يتراجع فيه الاقتصاد القومي بكل ما يمثله من تداعيات على سوق الإعلانات، بما يطرح الكثير من التساؤلات وأحيانا الشكوك حول أهداف مالكي تلك القنوات خاصة وأنه لا توجد معلومات كافية حول مصادر تمويل تلك القنوات .الأمر الذي يبرر الاعتقاد بأن وراء تلك المشروعات الإعلامية مشروعات سياسية للقائمين على تلك المشروعات، بل إن الكثير من القنوات الجديدة يعبر عن أفكار سياسية محددة، بعضها طائفي أو مذهبي. وهو ما

يفسر بدوره افتقاد وسائل الإعلام تلك أو بالأحرى ابتعادها عن الدور الحقيقي للإعلام والتـــزام المهنية والموضوعية .(عبد الفتاح ، 2011) .

ثالثا: سعي وسائل الإعلام إلى منافسة الإعلام الإلكتروني تحت ضغط ما يفرزه الأخيــر مــن ضغوط وتحديات. وهي المنافسة التي أفقدت وتفقد الإعلام التقليدي الكثير مما يتمتع بــه لــدى القطاع العريض من الشارع خاصة الجانب المتعلق بتحري الدقة والمــصداقية. بينمــا يتميــز الإعلام الإليكتروني بالسرعة الهائلة والحرية شبة التامة في نقــل الأخبــار والأفكــار، نظــرا لصعوبة ممارسة أي نوع من الرقابة على هذا النوع من الإعلام. وربما يكون النجاح الأساسي والوحيد للإعلام التقليدي في ظل الربيع العربي هو النجاح في توظيف وسائل الاتصال الجديدة في الخدمة الإعلامية التي يقدمها، أي أن المنافسة مع الإعلام الإليكترونــي أجبــرت الإعــلام التقليدي على التوجه باتجاه نوع من "التحديث" والتجديد في خدماته الإعلامية، وكذلك الاهتمــام بعملية البث المباشر عبر الانترنت.(شعبان ، 2012)

رابعا: عدم وجود رؤية ونفاق الشارع. بدا الإعلام التقليدي في مواجهة تسارع الأحداث فاقــدا لرؤية واضحة لكيفية التعامل أو التفاعل مع تلك الأحداث، وظلت الرغبة في كسب الشارع هي المحدد الأساسي فيما يقدمه الإعلام التقليدي، فضاعت "البوصلة الإعلامية"، خاصة فــي ظــل توجهات النخبة الإعلامية المتواجدة على الساحة. وهي النخبة التي لم تشهد تجديدا يذكر ســواء على مستوى الأفكار أو على مستوى الأشخاص. بل إن بعض التجديد في تلك النخبة جاء فقــط "لمغازلة "الشارع والميادين الملتهبة (الشيخ مظهر شاهين نموذجا.(الظفيري 2012)

وترى الباحثة ان المشكلة الحقيقية التي تواجه الاعلامين ما زالوا عاجزين حتى اللحظــة علــى الإمساك بزمام المبادرة سواء في قيادة الرأي العام أو في وضع إستراتيجية تقي الإعلام هجمــة

محتملة من الحكومات القادمة بصرف النظر عن طبيعة تلك الحكومات، فلن تعدم أي حكومة آتية المبررات لمحاولتها التضييق على الإعلام .كما أن الأداء الإعلامي خلال الفترة الانتقالية لا يشير إلى مكانية صمود الإعلام مستقبلا في وجه محاولات التضييق عليه. ومن ثم يعود الإعلام للخضوع مرة أخرى للتوجيه الرسمي، بعدما أخذته موجة الربيع العربي للانقياد إلى الشارع ورغباته.

وفي مصر، رغم أن الدعوات كانت عبر «فيس بوك «و«تويتر»، حتى إنه كاد يطلق عليها ثورة الـ«فيس بوك»، فإن التعتيم الإعلامي لم يكن موجودا كما نراه في دول أخرى كسورية، فهجوم الجمال على المتظاهرين مثلا كان مباشرة على الهواء . (عبد الفتاح ، 2011)

ويرى الاعلامي هاني البدري * إن وسائل الإعلام الحديثة منحت القنوات الفضائية تغطية للأحداث بشكل أفضل مما كانت تقوم به في السابق حيث وفرت فرصة كبيرة لصحافة المواطن لإيصال ما تملك من معلومات إلى مختلف وسائل الإعلام التي كانت تمنعها بعض الأنظمة وتضيق عليها. ويعتبر محاولات الأنظمة التي تشهد مناطقها أحداثا و حراكات , للسيطرة على إمكانيات وسائل الإعلام الحديثة "عبثية" كون هذه الوسائل متغيرة وتطور تكنولوجياتها في كل لحظة .لكن ذلك لا يمنع حقيقة أن صحافة المواطن تحتاج إلى جهد وتدقيق كبير للتحقق من صلاحية ومصداقية ما تبثه من مواد صحفية . إن

---

*قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (هاني البدري) اعلامي وكاتب اردني ، الاردن ،1-10- 2012

الثورات العربية الجديدة في مصر وتونس، وبدرجة أو بأخرى في كل من اليمن وليبيا وسوريا، فقد تراوحت ممارسات الثورة بين العالم الجغرافي الفعلي وبين عالم الإنترنت الافتراضي. ولم تكن هذه المراوحة الجديدة خصيصة من خصائص الثورات، بقدر ما كانت ذات علاقة قوية ووطيدة بالعصر الذي نعيش فيه، وما ارتبط به من ثورات معلوماتية غير مسبوقة في تاريخ البشرية. (شعبان ، 2012)

فلم يكن من الممكن لهذه الثورات أن تتجاهل أدوات التواصل الجديدة، التي أصبحت ملء السمع والبصر؛ من فيسبوك وتويتر ويوتيوب وتليفونات محمولة، وغيرها من المدونات التي نقلت ووسعت واقع المواجهات مع السلطات الحاكمة، من نطاق الجغرافيا والواقع الفعلي إلى نطاق الإنترنت والواقع الافتراضي. (جاكسون ، 2012)

وترى الباحثة ان الإعلام الجديد يتصف بالديناميكية والتغير المستمر، ما يؤكد أن مستقبل تلك الظاهرة يدفع إلى التقارب بين وسائل الاتصال . فوسائل الإعلام أصبحت تتقارب وتتكامل من دون أن تنفي إحداها الأخرى، وهذا التقارب يحدث مع ارتفاع درجة توافر المعلومات، وتيسير بثها والحصول عليها، وارتفاع درجة التنافسية بين الوسائل الإعلامية المهنية وغير المهنية في ما يتعلق بالتعاطي مع الحدث والصدقية .

المبحث الخامس

صحافة المواطن في الحراك السوري

ساهمت الأزمة السورية في كشف وسائل الاعلام الرسمية، و كشفت مدى ضعفها وانحسار مصداقيتها. فعلى الرغم من أنها الوحيدة المحتكرة للعمل الميداني في سورياو ورغم التغطية الواسعة و الحيز الإعلامي الكبير المخصص للأزمة إلا أن ذلك لم يجعل منها مصدراً موثوقا للمعلومات، و لا عنصراً فاعلاً في تقديم رواية مقنعة للمتلقي، لا بل على العكس فقد تم تجاهلها و التشكيك بها و الاستعاضة عنها بروايات الناشطين والمواطنين العاديين الذين عملوا كمراسلين صحفيين و ناقلين للأخبار بأدوات بسيطة لا تتعدى هاتفا محمولا مزودا بخدمة اتصال دولية، أو كاميرا بسيطة مع حاسب بمودم فضائي.

و قد صارعت وكالات الأنباء و القنوات الاعلامية الكبرى وراء هؤلاء الناشطين لتبث أخبارهم، و كل ما تستطيع كاميراتهم من تصويره دون أي تدقيق أو تمحيص في ظل حرب وسباق محموم على المعلومة. و سرعان ما تنامى دور شبكات التواصل الاجتماعية عبر الإنترنت منذ اللحظة الأولى للأزمة، لتغدو مصدرا جديدا للمعلومات و جزءاً لا يتجزأ من الحراك و تفاعلاته. (مطر ، 2012)

وكان في دخول تقنية البث الفضائي و ظهور الفضائيات العربية االمتخصصة تعويضاً للمتلقي السوري حيث وفر له فضاءاً رحباً من المعلومات و الفائدة و التسلية، مما دفعه إلى الإمعان في مقاطعة إعلامه الرسمي ليبقى الأخير معزولا و محروما من أي جماهيرية تذكر إلا أن الانقلاب الحقيقي بدأ بدخول التكنولوجية الحديثة من هاتف محمول و إنترنت إلى حياة السوريين، مما فتح لهم آفاقاً جديداةُ نقلتهم من موقع المتلقي السلبي إلى موقع المشارك و

المتفاعل. و تحول المواطن السوري من مصغٍ ساكن ل "قــصص الحكــواتي" (التلفزيــون السوري) الذي يبدأ و ينهي القصة متى و كيفما يشاء، إلى كاتب فاعل و محاور منفــتح و مساهم في بناء روايته الخاصة و قناعاته المختلفة. و مع هذه الثــورة المعرفيــة و التــدفق الهائل للمعلومات لم يعد بإمكان النظام السوري عزل المواطن عما يجري حوله، فبــالرغم من حجب العدد الأكبر من المواقع التي تعتبر مهددة «للوعي الــسوري »، إلا أن المهمــة أصبحت أكثر صعوبة، حيث لم يعدم السوريون الحيلة للإلتفاف على هــذا الحجــب ســواء بكسر« البروكسي» أو من خلال شبكة علاقات و صداقات خارج سوريا يُرسل من خلالهــا كل ما هو ممنوع عبر الإيميل، و هناك الكثير من الصحف الالكترونية كانت، و ما تــزال، توزع على المشتركين من خلال الإيميل بحكم انها محجوبة. (شعبان ، 2012)

و تزامن ولوج السوريين في عالم الشبكات الاجتماعية (فيسبوك، تويتر، يوتوب و غيرها) مع بداية الحراك. و قد كان قرار رفع الحجب عنها مفاجئاً للكثيرين و خاصة أن أول دعوة للتظاهرة أعلن عنها عبر الفيسبوك كانت في الأول من شباط 2011، أي قبل رفع الحجــب عنه في 8 شباط. و لكن ما تبنيّن فيما بعد هو أن النظام السوري قرر استغلال هذه التقنية و تحويلها الى سلاح يحارب فيه موالوه، بدلا من أن تبقى محتكرةً من قبل خصومه. و هذا ما تجسد من خلال إغراق الشبكة بعدد كبير من الصفحات الفيس بوك الموالية و غيرها مــن الصفحات التي أخذت على عاتقها مهمة التصدي للحملة الإعلاميــة المنظمــة للمعارضــة السورية على الإنترنت .

يرى الباحثون أن شبكات التواصل الاجتماعية قد ساهمت إلى حدٍ واسعٍ في إدخــالِ آليــاتٍ جديدةٍ في عمل وسائل الإتصال السياسي، لا بل أصبحت إحــدى القنــوات الهامــة لهــذا

الاتصال. و قد ظهر دورها سابقاً في ثورات التغيير التي حصلت في كـل مـن: صـربيا (2000)، و جورجيا (2003)، و الثورة البرتقالية في اوكرانيا(2004)؛ و كما اسـتخدمت على نطاق واسع أثناء الحملة الانتخابية الاولى للرئيس الأمريكي بـاراك أوبامـا(2008) لتصبح من أهم وسائل الحصول على المعلومة و أداة هامـة مـن أدوات الـدعم و حـشد المناصرين، و اُعتبرت حملة الانتخابات هذه من أنجح الحملات التي استطاعت أن توائم بين الشكل التقليدي للحملات و بين استخدام التكنولوجيا الحديثة فيها؛ و تلعب حاليا دورا فـاعلا في الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة في فرنسا(2012) . (شعبان ، 2012)

وقد تنامى دور هذه الشبكات في سياق «الربيع العربي»، و سيكون هذا الدور موضوعاً للكثير من الأبحاث التي بدأت في العديد من جامعات أوروبا و أمريكا. و لكن ما أصبح مؤكداً هو اختلاف هذا الدور من دولة لأخرى و حتى اختلافه ضمن الدولة الواحدة تبعا لانتشار خدمة الإنترنت و درجة التعليم و غيرها من العوامل المؤثرة. و مـن المؤكـد أيضا أن المبادرات الأولى لاستخدام هذه الشبكات و تسخيرها لخدمة الحراك الثوري بدأ من قبل الشباب المتعلم و الميسور الحال نسبياً و ناشطي حقوق الانـسان، و فـي هـذا السياق لا بد من الإشارة إلى العلاقة التي جمعت العديد من الناشطين المـصريين فـي حركة (6نيسان) و مركز للتطبيقات غير العنيفة واستراتيجيات العمـل CANVAS في صربيا و الذي عمل على تدريب هؤلاء الناشطين على الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا والشبكات الاجتماعية في الفعل الاحتجاجي و عمليات الحشد الجماهيري.

أما في سوريا، وإن كان من الإستحالة ارجاع الحراك بمجملـه إلـى دور التكنولوجيـا الحديثة و شبكات التواصل الاجتماعية، إلاأنه لا بدّ من الإقرار بأن استغلال هذه التقنيات

و استثمارها ساهم إلى حد بعيد سواء من خلال نقل المعلومة و بسرعة كبيرة داخـل و خارج سوريا، أو التأثير العاطفي والسياسي في نفـوس المنتفـضين. إلا أن دور هـذه التكنولوجيا في بناء شبكات تواصل على الأرض مرادفة لنظيراتها من علاقات و شبكات اجتماعية وعائلية قوية و متجذرة في المجتمع؛ و بالتالي أثرهما في تنظيم التظاهرات و انزال الناس إلى الشارع يبقى موضع تساؤل و نقاش.(كراوشو ، 2012) وفـي الوقت الذي انتشرت الدعوات للتظاهر في سوريا ظهرت على صفحة الفيسبوك المسمات « الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011»، و التي لعبت فيما بعد دورا أساسيا خـلال الحراك. إن إنشاء هذه الصفحة خارج سوريا و استفادتها من التطور التقني و إدارتهـا من قبل ناشطين متمكنين من تقنيات المعلوماتية و الإنترنت أعطاها هامشاً واسعاً مـن المرونة و حرية الحركة. (مطر ، 2012)

إلا أن العمود الفقري لهذه الصفحة هو ارتباطها بمجموعة مـن الناشـطين فـي مختلـف المناطق السورية، و المزوديّن بتقنيات متطورة جعلت منها جسراً لعبور المعلومـات بـين الداخل و الخارج، وقد أكد الكثير من الناشطين أمثال(أسامة المنجد، فداء الـسيد، رامـي نخلة) تمكنهم من ادخال أجهزة اتصال عبر الأقمار الصناعية و هواتـف نقالـة دوليـة و كاميرات و غيرها من التقنيات اللازمة للتواصل، و توزيعها على مجموعات صغيرة مـن الناشطين في الداخل «مجموعات الثقة»، كما أكدوا قيامهم بإعداد هؤلاء الناشطين و تدريبهم على تقنيات الاتصال و دور التكنولوجيا في الثورات السلمية من خلال تنظيم دورات تأهيلية .

يرى مدير تحرير جريدة المدي حسين* أن تقنية الصورة سهلت كثيرا نقل كـــل لحظـــة بشكل لم يكن ممكنا في السابق، ووجود حوالي مائة ألف فيديو من سوريا رغم كل ما يبذله النظام هناك لمنع التصوير، دليل على تلك السهولة التقنية، ولولا تلك الفيديوهات، لاستطاع النظام الحديدي القمعي في سوريا تكرار ما فعله في حماة في 1982م دون أي يشعر العالم بشيء، «هو يكرر ذلك عموما في حمص بعد أن أيقن أن المجتمع الدولي يتحرك ببطء شديد سيسمح له تنفيذ ما يريد ليضع العالم كله أمام الأمر الواقع».

هذه السهولة في صناعة الصورة والبث المباشر استفادت منها القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الرقمي على حد سواء. كمان الإعلام الاجتماعي صنع أثره الضخم من خلال عملية التجييش الشعبي اليومية للجمهور داخل دول الربيع العربي وخارجها بحيـــث كـــان العـــالم الافتراضي يتحرك بشكل جماعي باتجاه واحد. كان لتلك التعبئة الرقمية أثر حاد بلا شك في إشعال فتيل الثورات العربية، واستطاعت أن تنجح في ظل كل الظروف التاريخيـــة التـــي تعيشها المنطقة. (علي ، 2012)

اذاً، المجموعات في الداخل أخذت على عاتقها مهمـــة البحـــث عـــن المعلومـــة كتـــصوير التظاهرات و تحميلها بأقصى سرعة على الشبكة، ليتلقاها أصدقائهم فـــي الخـــارج و ليـــتم توزيعها و نشرها على نطاق واسع .في البداية لم تحظى هذه الـــشبكات و مـــا تبثـــه مـــن معلومات برواج كبير، و لكن بعد إغلاق الحدود السورية أمام أي إعـــلام خـــارجي لفتـــرة

*قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (عدنان حسين) اعلامي عراقي في دولة الكويت بتاريخ 1-5 – 2012 .

طويلة، و تبني القنوات الكبرى لكل ما ينشر على هذه الصفحات و إعادة بثه كما هـو دون أي تدقيق (أو حتى عدم إمكانية تدقيق) للمعلومة، مما جعل هذه الشبكات مصدراً رئيـسياً للمعلومات و الفيديوهات، و تحولت إلى ما يشبه وكالة أنباء مزودة بمراسلين موزعين على طول البلاد و عرضها، تلهث ورائها معظم الفضائيات لتنال قسطاً من الأخبار علها تعوض به غيابها عن الأرض . (شعبان ، 2012)

وقد شكلت قناة الجزيرة رافعة أخرى لهذه الشبكات من خلال تلقفها لكا ما تنشره لتعيد بثـه بسرعة كبيرة. و لا بد من الإشارة إلى أن تسارع الأحـداث، و التـدفق الهائـل للرسـائل الإعلامية، و المعارك المحمومة على المعلومة؛ إضافة إلى التداخل بين الأجندات السياسية و الإعلامية جعل معظم الوسائل الإعلامية تتخلى عن الكثير من قواعد المهنية و الموضوعية في العمل الإعلامي. وكما استفادت الشبكات المعارضة من دعم مجموعـات كبيـرة مـن الناشطين عبر الإنترنت كمجموعة «تيليكوميكس»، و هي عبارة عن تجمع من الناشطين من جنسيات مختلفة، عملت على تأمين قنوات اتصال آمنة عبر الشبكة، و إخفاء هوية الناشطين السوريين عبر الإنترنت و أنشأت لهم موقعا خاصا يرشدهم إلى أسـاليب الالتفـاف علـى الرقابة الحكومية المفروضة على الشبكة؛ و بهذا فإن المجموعة ساعدت الناشطين السوريين على التواصل المستمر فيما بينهم، وحافظت أيضا على اتصالهم الدائم مع العالم الخارجي.(الطفيري ، 2012)

وكان لموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الدور الأكبر على الساحة السورية مقارنة مـع غيره من المواقع الأخرى، وازداد عدد الصفحات المعارضة بشكل كبير لدرجة أنه أصـبح لكل حي أو شارع صفحة خاصة به تنقل أخبار الحراك فيه. كما ظهرت بعض الـصفحات

التي اهتمت بالدعابة المستوحاة من رحم الحراك، مثل صفحة «مغسل و مشحم حمص الدولي للدبابات «... وغيرها ،التي بداية لاقت رواجاً كبيراً، ولكن ما لبثت أن فقدت بهجتها بعد انحرافها عن هدفها الأول و انخراطها في أجندة إعلامية معينة. (كراوشو ، 2012)

يقول خير الله خير الله* أن صحافة المواطن في الحراك السوري قامت بنشاط واسع من خلال الاعتماد على مجموعة تقنيين متخصصين نفذوا الكثير من عمليات «تهكير «للعديد من كبرى صفحات و مواقع المعارضة. إلا أن إنشاء الصفحات الموالية منذ البداية كان رد فعل و ليس فعل، فحتى على مستوى اسم الصفحة كنا نجد الموالات تنشيء صفحات بنفس أسماء الصفحات المعارضة (صفحة شام الأخبارية)، و هذا النهج عموما استمر طوال فترة الحراك، فمعظم ما تقوم بنشره صفحات الموالات من مواد و أخبار و فيديوهات كان رداً على فحوى ما تنشره المعارضة .

كما أننا لم نشهد انشاء صفحات موالية «إخبارية» على نطاق واسع، بمعنى أنها لم تستطع أن تقدم نفسها كمصدر قوي للمعلومات ولم يكن لديها مختصين بتصوير فيديوهات خاصة فيها أو «مواطنين مراسلين» يزودونها بالمعلومة، فلم تتمتع لا بجذب المتلقي و لا باحتكار المعلومة، بل اعتمدت على الأخبار التي يكتبها أبناء الحي الواحد، كلٌ في منطقة سكنه، أو على ما يحصل عليه مدراء هذه الصفحات من بعض مصادرهم

---

* قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (خير الله خير الله) كاتب وصحفي لبناني ، دولة الكويت ، 1-5- 2012

الخاصة. فعلى العكس من بعض صفحات المعارضة التي شكلت مصدراً غزيراً للمعلومة .(مطر ، 2012)

و بالنسبة للقنوات الإعلامية الكبرى، لم تلعب الصفحات الموالية هذا الدور، بل كانت هي الناقل و المروج لمعلومة الإعلام الرسمي السوري و ليس العكس. بكل الإحوال استطاعت الشبكات الموالية بمجملها أن تشكك بالرسالة الإعلامية للمعارضة وحالت دون مرورها و ترسّخها بسهولة في ذهن المتلقي، كما نجحت في إثبات وجود كتلة متماسكة تدعم النظام السوري و تقف إلى جانبه.(شعبان ، 2012)

من جهة أخرى، ترافق الحراك الاجتماعي و السياسي الذي نَبت في التربة السورية منذ آذار 2011 بحراك موازٍ على شبكات التواصل الاجتماعية، فاندفع السوريون بشغف كبير لاكتشاف خبايا هذا العالم الافتراضي و الولوج فيه، و عادت الحياة لتنبض من جديد في المجال العام السوري؛ لتذيب جليد السلبية و اللامبالاة المتراكم منذ سنوات. وقد شهدت الصفحات الخاصة للشخصيات السورية المعروفة من سياسيين و مسؤولين و فنانين و غيرهم رواجاً كبيراً لدى السوريين، بداية كان الاقبال مميزاً على صفحات الشخصيات المعارضة (وهذا ما كان غائبا عن اللوحة الاعلامية السورية لسنوات طويلة) . (جاكسون ، 2012)

اللذين تصدروا شاشات الكبرى منذ اليوم الأول للحراك؛ مما فتح نافذةً حواريةً بين النخب السورية المختلفة و الشباب السوري المتعطش للتعرف على معارضته و أفكارها و توجهاتها، و دارت حوارات غنية و متنوعة على تلك الصفحات التي أصبحت أشبه بصالونات سياسية أو ندوات فكرية مفتوحة في هذه الفضاء الافتراضي الواسع. و

الحقيقة لم يكن تعطش الشخصيات المعارضة لهذه المناخات الحوارية أقل من المتابعين و المهتمين العاديين، لا بل على العكس فقد أبدى الكثير منهم اهتماماً كبيراً بـصفحاتهم، لدرجة أن البعض كان يقدم اعتذاراً اذا تغيب لفترة طويلة عن أصدقائه الافتراضيين، كما وَجدوا فيها فرصة مناسبة لتقديم أنفسهم كفاعل أساسي و كرافعة للحراك الثوري. إلا أن هذا المشهد لم يدم طويلا، فسرعان ما انصرف المعارضين إلى محاولات العمل على تنظيم صفوفهم و الانخراط في تكتلات و تيارات مختلفة، مما أدخلهم في صراع و تنافس كبير، و أصبح الظهور على المنابر الإعلامية الكبرى، أو الكتابة في الصحف المشهورة، والانخراط في اللعبة السياسية الهم الأول لهم، لتخبوا بعد ذلك جذوة هذا الحراك فاسحةً المجال لحراك سلبي من نوع آخر. (مطر ، 2012)

و كان لتدهور الأوضاع و انزلاقاتها الخطيرة على الأرض أثراً واضحاُ في انحراف العمل على الشبكة الافتراضية، فسرعان ما انقسم الشارع السوري إلى شارعين و بدأت عمليات الفرز الحادة ما بين الموالات و المعارضة. الانطلاقة كانت من خلال نشر ما سمي بـ «قوائم الشرف و العار» و تكاثرت الصفحات المماثلة ، لتقود حرباً إعلاميةً بعيدة عن أي قواعد أخلاقية أو إنسانية، وانتشرت حملات التخوين و الاتهام و التشهير بطريقة ممنهجة و بشحنات عاطفية و غرائزية لم نعهدها في سوريا من قبل. و راحت هذه الصفحات تمارس نوعاً من أنواع التنويم المغناطيسي، ليغدو أيٌّ شكل من أشكال الحوار العقلاني مجردَ مقامرة خاسرة، فأنت إما «مندّس» أو «شبّيح»، و لا خيار آخر.(كراوشو ، 2012)

ويرى (رواشدة) [*] دخل الطرفان في حربٍ إعلاميةٍ شرسةٍ و مفتوحة، اُستخدمت فيها

---

[*] قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (ياسين رواشدة) دبلوماسي واعلامي اردني ، دولة الكويت ،2-5- 2012 .

مصطلحات و مفاهيم خاصة منتقاة بعناية و خبث (العراعرة: نسبة إلى عدنان العرعــور، الخونة، عبدة بشار، و كل ما رافق ذلك من فديوهات و رسومات حملت رســائل إعلاميــة خطيرة) لما تحتويه من إهانة و تحقير، و لقدرتها على تفكيك المجتمع و إعــادة تركيبــه و فرزه شاقولياً.

امتدت هذه المعركة لتشمل شرائح أوسع من الشعب السوري، محدثة اصــطفافا و شــرخا تجلى في أبشع صوره في مدينة حمص. كما أنّ العزلة و الانكماش و الابتعاد عن الآخــر على أرض الواقع انعكست تقوقعاً و انغلاقاً حتى في الفضاء الإلكتروني، فبين متابع لقنوات الاعلام الرسمي و ما يدور في فلكه من شبكات إلكترونية؛ إلى مواظب على قناة الجزيرة و أخواتها العربيات؛ و بين من يتابع الأزمة الــسورية عبــر صــفحة «الجــيش الــسوري الالكتروني»؛ إلى متحلق حول صفحة «الثورة السورية» و غيرهــا مــن وســائل إعــلام المعارضة، بُني حاجزٌ محصنٌ يمنع مرور أي معلومة أو خبر إلا بعد تفكيكه و إخــضاعه ل«بروباغندا» الطرف المتلقي. (مطر ، 2012)

فلا يصدر خبر عن طرف حتى يُكذّب بسرعة من الطرف الآخر، فكل رواية، أو صورة، أو فيديو له نسخته الأخرى والتي تختلف كلياً عن نسخة المصدر، و لا طريق للتحقق بــسبب غياب أيّ مصادر «حيادية و موضوعية» للمعلومات (فمثلا حمزة الخطيب لدى صــفحات المعارضة هو سيد شهداء الثورة، أما على صفحات الموالات فقد ذهب مع رفاقه في رحلــة سبي لنساء في مساكن الضباط في درعا.. و ما إلى ذلك من تكرار الرواية و نقيضها كــل

يوم .وهكذا، أصبح متعذرا الأخذ برواية أحد الطرفين واعتمادها كنسخة متكاملة و متماسكة لكل ما يجري. (شعبان ، 2012)

و تعد شبكة "شام" الإخبارية السورية(S.N.N) ، التي أُسست في فبراير/شباط 2011 في دمشق، المصدرَ الأساسي لمعظم الفيديوهات والصور التي تبثها الفضائيات العربية والعالمية في تغطية الثورة السورية منذ انطلاقتها .

واكتسبت الشبكة صدقية كبيرة خلال الفترة الماضية، وتحولت إلى مرجعية للحدث السوري (كراوشو ، 2012)

وتستعين الشبكة، التي تعمل مجاناً، بالمواطن الصحافي الذي يصور ما حوله من أحداث ويحمّلها على الشبكة العنكبوتية، قبل أن تتولى الشبكة تصنيفها وتأكيدها وإعادة بثها إلى القنوات الفضائية .وصل عدد المتابعين للشبكة على الإنترنت إلى ما يزيد على ربع مليون، كما اتخذت شعاراً لها هو "نقل الأخبار المصورة والمحررة بكل أمانة وموضوعية"، وفتحت خطوطاً مباشرة مع المواطن السوري عبر البريد الإلكتروني لاستنباط الأخبار وإعادة تحريرها وتوزيعها على الوكالات العالمية والقنوات الفضائية. (مطر ، 2012)
ومنذ انطلاقتها، أخذ كادر الشبكة بالتوسع في شكل ملحوظ، إذ ازداد عدد مراسليها بحلول عام 2012 ليغطي سوريا بالكامل. وفي تطور شهدته الأشهر الأخيرة، ظهر القائمون على الشبكة عبر الشاشات لتقديم نظرة على الأحداث التي تجري على الأرض في سوريا، في تحدٍ كبير كانت نتيجته سقوط 3 من كوادرها في حمص، هم مدير الشبكة في المدينة عمار

محمد سهيل زاده، ومدير البث المباشر لورانس فهمي، ومراسل الشبكة أحمد الأشلق، إضافة إلى سقوط غيرهم في ريف دمشق وإدلب. (شعبان ، 2012)

وفي بداية عمل الشبكة، كانت الفضائيات العربية والعالمية متخوفة من بث أخبارها، ولكن مع احتدام الصراع الداخلي، وتأجج الثورة السورية، والتأكيدات المتواصلة لغالبية الناشطين والسياسيين والمحللين، وحتى المواطنين، على صحة أخبار الشبكة وصدقيتها في نقل الأحداث، تبنّى الإعلام العربي في البداية أخبارها، تلاه الإعلام العالمي . (مطر ، 2012)

وساهم عمل "شام" في شكل كبير في دعم الثورة السورية من جهة، وفي تسهيل عمل الفضائيات من جهة أخرى، بخاصة أن النظام السوري خلال الفترة الماضية لم يسمح لأي من الفضائيات بالتواجد على أرضه . (مطر ، 2012)

واللافت أن تفرد الشبكة وتحولها إلى وكالة للأنباء – وإن بصيغة محلية- ، دفعا عدداً من المواطنين السوريين لإنشاء شبكات مماثلة في المحافظات، منها "شبكة أخبار إدلب" و "شبكة أخبار دير الزور" و "شبكة أخبار حمص" وغيرها، لكنّ ذلك لم يلغِ عمل شبكة "الشام"، بل على العكس، ساهم بشكل كبير في زيادة عملها، إذ تحولت إلى الشبكة الأم التي تصب فيها كل أخبار الشبكات المحلية الأخرى.(شعبان ، 2011)

و على صعيد آخر و رغم الأوضاع الأمنية والقمع العنيف الذي يواجه به معارضو حكم الرئيس السوري بشار الأسد، يصر نشطاء على مواجهة الإعلام السوري بآخر مضاد في تجربة هي الأولى من نوعها منذ عقود.و هي انشاء صحف ومجلات وإذاعات محلية،

بإمكانات متواضعة في ظل التضييق الأمني . (جاكسون ، 2012)

ففي ريف دمشق أصدرت جريدة "عنب بلدي "في عددها الخامس عشر، "رغم الخطـورة الأمنية التي يواجهها العاملون في الجريدة والتي تصل حد القتل، حيث تصنف السلطات الأمنية النشاطات الإعلامية للمعارضة، بمثابة جريمة تتعدى التظاهر بحد ذاته."وتحاول الصحيفة تغطية الأحداث الجارية في سوريا وتوثيقها من وجهة نظر الثورة، متضمنة تحاليل ومقالات رأي لمعارضين بارزين في بعض الأحيان.(مطر ، 2012)

وفي هذا السياق، يرى الكاتب شربجي* إن الثورة فتحت آفاقاً جديدة للإعلام السوري الميت سريرياً منذ نصف قرن" معتبراً أن سيطرة النظام على وسائل الإعلام وتغييب الحقائق عما يجري على الأرض خلال قمعه الثورة، أبرز الحاجة لوجود إعلام بديل يقوم بمهمة إيصال الحقائق للعالم.

ثم أن النشطاء بدأوا بنشر الفيديوهات ثم الصفحات الإخبارية على فيسبوك .وأن الخبرة التي تراكمت خلال أشهر واضطلاعهم على وسائل وأدوات الصحافة من خلال الانترنت والكتب المتخصصة، دفعتهم لممارسة العمل الصحفي باحترافية أكبر وبدأت تخرج الصحف والإذاعات وحتى التلفزيونات. (شعبان ، 2012)

كما أن القائمين على هذه الأعمال جلّهم من النشطاء، ممن لم يدرسوا الصحافة كتخصص علمي، لكنهم استطاعوا سريعاً حرق المراحل. وأشار إلى أنه بعد تشكيل الهيئة الإدارية المنتخبة لرابطة الصحافيين السوريين المستقلة التي يشغل عضوا فيها، أحدثوا لجنة

---

*مقابلة اجراها موقع العربية نت مع الكاتب السوري اياد شربجي في نشرة 07/مايو 2012.

متخصصة بهذا النوع من الإعلام أسموها الإعلام البديل، وأنها ستقوم بالتواصل مع العاملين على هذه المشاريع وضمهم إلى الرابطة وتزويدهم بالخبرات والأدوات اللازمة لتطويرعملهم. (كراوشو ، 2012)

لكن من ناحية أخرى يرى (القلاب) * ان نظرة دقيقة عن قرب لما يعانيه إعلام الثورة السورية من الداخل تكشف خللا كبيرا تعيشه الثورة السورية من الداخل من الناحية المنهجية. فإعلام الثورة السورية في الداخل والخارج يلحق اضرارا كبيرة في بنية الثورة السورية ويسبب لها مشاكل ميدانية عديدة، ويمكن القول ان براءة الثورة السورية وشفافية روح مفجريها هي من اهم الاسباب التي جعلت اعلام الثورة السورية لا يتمكن من مجاراة الحدث وصياغته وتقديمه للعالم بروح مختلفة عما هي عليه الان. اذ ان جل ما يريده شباب الثورة السورية هو اظهار براءتهم امام عالم يعيش حقبة مهمة من الشك والريبة لما ستنتهي اليه هذه الثورة.

اعلام الثورة السورية بدأ على شاكلة اعلام الثورات العربية ولا يزال هذا الاعلام لا يراعي انتقال الثورة من مرحلة الى مرحلة ولا يراعي التغيرات في مسار الثورة من جانب وفي المسار السياسي الدولي من جانب اخر فالصورة النمطية الوحيدة التي لا يزال يحافظ عليها اعلام الثورة السورية هي رسالة مناشدة للعالم وللضمير الانساني للضغط على النظام بقصد

---

*قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (صالح القلاب) وزير اعلام اردني اسبق وكاتب ، الاردن ،1-10- 2012 .

تخفيف او منع الجرائم التي يقوم بها بشكل يومي وهذا الاسلوب عمليا يخدم جانبا مهما في الثورة السورية. (شعبان ، 2012)

الا ان مراحل الثورة السورية تطورت وبقي الاعلام في صورته القديمة ولم يتطور وفق تطور هذه المراحل ساعة بساعة ولحظة بلحظة خصوصا وان الاعلام الرسمي كان ميتا لا يمكنه النهوض وتقديم رواية مقنعة لكن الذي يحدث ان اعلام الثورة السورية ما بين حراكها السلمي والعسكري ظل في دائرة البراءة، فهو يرصد القاتل ويستجدي العالم نصرة الضحية لكن هذا لا يخدم الميدان العسكري لان لغة الميدان الاعلامية مختلفة.(بلقيز ، 2012) .

و يفسر (رواشدة)[*]انه بما ان السبب ان غالبية الاعلاميين في الثورة السورية هم مدنيون في ظل ثورة فرضت عليها قسوة الواقع حالة العسكرة، فالإعلاميون الذين واكبوا براءة الثورة لا يزالون هم انفسهم يبحثون عن الضحية كل يوم ويرصدون المجازر ويوثقون فعل القاتل بالصورة والدليل لكنهم بنفس الوقت يكشفون ظهر الثورة المسلحة وينشرون تفاصيل خطرة جدا تكشف للنظام الحاكم كل تفاصيل الثورة على الارض، فهم يكشفون مواقع الاشتباكات ومواقع السيطرة الانية على الارض بسرعة هائلة مما يتيح للنظام الوصول الى صورة ميدانية دقيقة على الاض، فالأسرار العسكرية هي المجهول والغائب عرفا لكنه الحاضر دوما في معظم مواقع الثورة السورية على صفحات النت او من خلال الاعلاميين الذين يتحدثون لوسائل الاعلام.

---

[*] قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (ياسين رواشدة) دبلوماسي واعلامي اردني ، دولة الكويت ،2-5-2012 .

ان كثيرا من الشباب يعتمدون على صحافة المواطن في الحصول علـــى الأخبـــار بـــشكل جزئي أو كلي وهذا يوحي بأن هذا النموذج الذي يرى 81.2%من الشباب أنه ينتمي إلـــى الإعلام، لم يعد مجرد حالة ترفيهية أو أداة للتسلية بل أصبح في صلب العملية الإعلاميـــة، وهو مايعني أن صحافة المواطن اخترقت بقوة ساحة التلقي، واجتاحت بذلك كـــل وســـائل الإعلام الأخرى في الأوساط الشابة في المجتمع. (العزي ، 2011)

و يرى * (القلاب) في قراءة له، حول أداء قناتي الجزيرة والعربية إنـــه بينمـــا تحتـــدم المعركة بين الموالين للنظام السوري والمعارضة، فهناك معركة أخرى تحدث فـــي العـــالم الإعلامي، بين قناتي الجزيرة والعربية ،المتمركزتين في الخليج؛ حيث تحاول كـــلا منهمـــا السيطرة على صناعة الإعلام العربي ، انتقلت كلا منهما لمواجهة الدعاية التي تخص النظام السوري، فانتهى بهم المطاف لتشويه الأنباء كما يفعل معارضـــوهم. فـــي محاولـــة مـــنهم لمناصرة قضية المعارضة السورية"، و أن تلك القنوات العملاقة قد خفضت مـــن مـــستوى معاييرها الصحافية، واعتمدت في تقاريرها على الاتصالات غير الموثقة والفيديوهات غير المؤكد من صحتها, و التي يبثها ناشطون محليون .

إن تغطية الأحداث في سوريا كانت قد استنزفت المصادر في كلا القناتين. و بعض نشرات الأخبار تعتمد في مصادرها على صحافة المواطن "شاهد العيان" وتعتمد أيضاً على الصور واللقطات السريعة التي توجد بسهولة على موقع اليوتيوب.وهذه التيمة بالنسبة للمشاهد غير

---

* قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (صالح القلاب) وزير اعلام اردني اسبق وكاتب ، الاردن ،1-10 2012 .

الناطق بالعربية فإن تغطية الأخبار في سوريا بهذه الطريقة يشبه التقارير الالكترونية التـــي تعتمدها قناة ال" سي إن إن" مرة نصف ساعة شهريا وهو ما يعرف بصحافة المواطن، لكن العربية والجزيرة تعتمدها لساعات طويلة خلال اليوم. (شعبان ، 2012)

ثم إنه ليس من الشائع أنه عندما ترى أي من القناتين تجد أن أول عشرين دقيقة في النشرة به نشطاء سوريين بعضهم بخلفية ضبابية، واعتمادها أيضا داخل أو خارج سوريا على البث عن طريق البرنامج "سكايب" في تغطيتها لأحـــداث تحـــدث علـــى بعـــد مئـــات أو آلاف الكيلومترات. (بلقزيز ، 2012) .

لكن من المؤكد أن عمل المواطن الصحفي من داخل سوريا حاليا محفوف بالمخاطر. فالبلـــد في الحقيقة من أخطر الأماكن الآن في العالم وفقاً لما ذكرته لجنة حماية الصحافيين، حيث قام النظام السوري باعتقال الصحافيين والمدونين مراراً منذ اندلاع الثورة، وأنه على الأقل حتـــى الآن حوالي 18 صحافي قد فقدوا أرواحهم في هذه الأحداث منذ نوفمبر 2011. وفوق ذلـــك فإن مشرفين من النظام السوري يرافقون الصحافيين الذين يسمح لهم بدخول البلاد, مما يثيـــر تساؤلات حول مصداقية أخبار هؤلاء المراسلين , و بالتالي الرجوع العكسي للأنباء الـــواردة عن الصحفيين المواطنين هناك . (الظفيري2012).

لقد عانى الشعب السوري من العقدة الإعلامية في ثورة سابقة اشتعلت في الثمانينات وعانـــت من عزلة اعلامية تامة مكنت النظام آنذاك من ارتكاب مجازر كبرى كما حدث في مدينة حماة 1982 دون حتى أن تسمع بها بعض المدن المجاورة فضلا عن المحيط الإقليمي والدولي. لذا تعلم النشطاء من تلك الفترة درسا قاسيا واستغلوا قيمة الزمن الراهن والتطـــور التكنولـــوجي

الهائل ليصبح العمل الإعلامي الأول في أجندة المتظاهرين والثوار والتنسيقيات، وليكسر حاجز الصمت (إلى جانب الخوف) إلى الأبد ولتصبح الثورة السورية من أكثر الثورات توثيقا لأحداثها ويومياتها بمختلف الوسائل التقليدية والجديدة. (محمود ، 2011)

ان طبيعة الظروف والأحداث المرافقة للثورة السورية والقمع الذي واجهه النشطاء فيها، فرضت بقصد أو بلا قصد تجربة قاسية على الجميع ومنهم نشطاء الإعلام، الأمر الذي أوقع بعضهم في أخطاء إعلامية دبر بعضها النظام وأدى قلة الخبرة الإعلامية إلى الوقوع في البعض الآخر من الأخطاء، لكن وعلى فداحة هذه المطبات الإعلامية، لم تنتقص من المجهودات الكبيرة التي بذهلا هؤلاء ونجاحهم في إيصال الصوت كاملا للعالم كله وتوثيق كل المجريات لحظة بلحظة، وأدى اعتماد نشطاء الثورة على الإعلام الجديد والإجتماعي في سهولة وسرعة تصحيح الكثير من هذه الأخطاء وهي ميزة هذا الإعلام الذي يعطيه نقطة إضافية على الإعلام التقليدي.(بلقزيز ، 2012)

لقد اختلفت منهجية المواطن الصحفي في سورية بشكل ملحوظ في رصد ونقل الأخبار العاجلة والتي تغيرت معاييرها مع الزمن ومع تطور وانتشار الثورة في مختلف المناطق السورية، ففي البداية كان مجرد خروج المظاهرات خصوصا في بعض المناطق الحساسة (كالعاصمة دمشق أو المدينة الثانية حلب أو المدن الهادئة كالرقة) يعتبر خبر عاجلا يشدد عليه الإعلاميون والثوار من أجل كسر الحاجز الحديدي الذي أحاط به النظام البلاد والذي دأب عبر متحدثيه على إنكار أي مظاهرة أو نشاط ثوري أو التقليل من عددها وأهميته رغم التوثيق اليومي المرئي.(حرب ، 2011)

مع بداية الإنشقاقات عن الجيش والاقتحامات العسكرية للمدن والمواجهات العسكرية بين الثوار والنظام تغيرت معايير الأخبار العاجلة بشكل ملحوظ وهذا التغير لم يأت فقط من جهة النشطاء، اذ تشترك القنوات الفضائيات والوكلات الإخبارية في تحديد معايير الخبر العاجل والأخذ به أوتركه، لكن تصدرت المجازر الجماعية والإقتحامات اوالقصف الجوي أجندة أخبار الشان السوري، ولاحظ المراقبون تراجع أخبار المظاهرات إلى ذيل القائمة أو ربما خروجها نهائيا منها وهو المأخذ الذي رفضه النشطاء السلميون كثيرا ورأوا فيه تهميشا لأصل ثورتهم السلمية وتغليبا لمظهر واحد على مظاهر مختلفة لم تتوقف يوما رغم القتل والدمار.(محمود ،2011)

ويذكر (الخميس)*انه اذا اتفقنا أن الثورات العربية برمتها هي بالدرجة الأولى ثورات إعلامية، منذ ثورة تونس ومصر ومروراً بليبيا واليمن، فحينها يمكننا أن نقرر الحجم المتعاظم لاتجاه وسائل الإعلام وأجندتها السياسية في دعم أو تبخيس هذه الثورة أو تلك. ولئن كان دور الإعلام الرسمي السوري واضحاً في الحرب ضد شعبه، فإن وسائل الإعلام العربية الأخرى، تلك التي تبنت الدفاع عن الثورة السورية، لا تبدو أنها متخففة من الأجندات السياسية التابعة للبلد الممول أو المضيف. إلى درجة تبدو معها فزاعة الإعلام وقد حيّدت معظم المحاكمات السياسية.

---

*قامت الباحثة باجراء (ماضي الخميس) ، الامين العام لملتقى الاعلام العربي ،3-5- 2012 .

ويتكشّف يوماً بعد يوم أن ما جاهد النظام السوري لمنعه منذ اللحظة الأولى، وهــو دخــول وسائل الإعلام الحيادية، نوعاً ما، إلى أرض سوريا، ليس فقط كي لا يتم نقل الحقيقــة، أو جزء منها، بل ليبقى النظام قادراً على تكذيب كل ما يقال، حينما يغدو الثوار علــى الأرض أسرى لمحطات فضائية بعينها تمكّنهم من نقل يوميات الثورة وبطش النظام، وبالتالي أسرى لأجندات هذه المحطات بعينها! مما يجعل إعلام الثورة يفقد القليل مــن مــصداقيته بعيــون المراقبين عن بعد، والسبب الرئيسي هو المحطات المضيفة لتلك الأخبار والمعلومات. ممــا يعني أننا اليوم، وبعد مرور عام ونيف على اندلاع الثورة السورية، بحاجة ماسّة للكشف عن كثير من المعلومات والحقائق المغفلة في الثورة، والتي يؤثر غيابها على صورتها الخارجية والداخلية. (بلقزيز ، 2012) .

وترى الباحثة انه يمكن اعتبار مبادرات المواطنين الصحفيين في الحراك الــسوري أنهــا خرجت من رحم المعاناة والقلق مدفوعة بوعي وفهم وإحساس عال بالمسؤولية . و رغم أن معظم تلك النشاطات كان لها طابع فردي ولم يكن لها رعاة حقيقيون أو جهات داعمة كما يجب فبدت تطوعا أكثر منها تفويضا وعفوية أكثر منها تنظيما.

ثم ان التجربة المستمرة في الأحداث وتوزعها وتنقلها وإيقاعاتها , وضــعت المــواطن الصحفي السوري في مواقف تتطلب الإبداع والإسراع في اتخاذ الخطــوة التاليــة رغــم الإمكانيات البسيطة والخطر القائم مع امكانية التصرف بلا وصاية ولا توجيه أو إقحام يفقد الخبر أو الصورة القيمة الخبرية المرجوة .

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

تم في هذا الفصل توضيح المنهج المعتمد في الدراسة ، ومجتمع الدراسة ، وعينة الدراسة ، والاداة التي تم استخدامها في الدراسة ، والصدق والثبات ، كما تم ذكر الاساليب الاحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة .

المنهج المعتمد في الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة الحالية ، ذلك أن المنهج الوصفي يعتبر من أهم المناهج المتبعة في الدراسات الاعلامية ، إذ تم استخدام اسلوب المسح (الاستبيان) لجمع البيانات ، والتعرف على خصائص الظاهرة ، ولعل أكثر ما يميز أسلوب المسح إعطاء الفرصة لجمع كمية كبيرة من البيانات من مجتمع ضخم (كمجتمع الدراسة الحالية) عن طريق استخدام العينة وتعميم نتائجها ، حيث يتم المسح على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة ، وفي مكان معين ، ويتجه الى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية ، وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها ، أو الأسباب الدافعة الى ظهورها (ناشيماز ، 2004 ، ص 65) .

مجتمع الدراسة :

عينة عشوائية عنقودية من قادة الراي الاعلامي العربي في كل من الاردن ، ومصر ، ودولة الكويت

مصادر معلومات الدراسة

اعتمدت الباحثة على نوعين من مصادر المعلومات وهي كما يلي:

1- المصادر الأولية

اعتمدت الباحثة على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة، حيث قامت الباحثة بتطويرها إلى أن وصلت إلى شكلها النهائي كما هي موضحة في الملحق رقم (1).

2- المصادر الثانوية

تم استخدام مصادر البيانات الثانوية المتوفرة بما في ذلك: الكتب والمقالات البحثية والدراسات السابقة، إضافة إلى الكثير من المواقع على شبكة الإنترنت ذات الصلة بموضوع الدراسة.

صدق وثبات أداة الدراسة

اختبرت الباحثة صدق أداة الدراسة من خلال اتباعها منهج الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين من أساتذة الجامعات الأردنية الحكومية منها والخاصة (ملحق رقم 1)، إلى جانب محكمين أكاديميين و إعلاميين ذوي خبرة . من دولة الكويت و مصر, حيث تمّ تحكيمها من قبلهم بمنهجية علمية، إلى أن وصلت أداة الدراسة إلى شكلها النهائي.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة الحزمة الاحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية (SPSS)، معتمدة على الأساليب الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة البحث، كذلك اختبار الفرضيات الواردة فيه، وهي:

4. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة و الاجابة على تساؤلات الدراسة.

5. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة و التي تتبع مقياس ليكرت الخماسي.

6. اختبار One sample t-test لاختبار فرضيات و تساؤلات الدراسة.

التحليل الاحصائي

التكرارات و النسب المؤية لاجابات افراد العينة على فقرات الاستبيان

تكونت عينة الدراسة من 160 من قادة الرأي الاعلامي في الاردن، الكويت و مصر. حيث تمّ اختيارهم عشوائيا، و من ثم توزيع الإستبانات عليهم (و كان عددها 170 استبانة) . و اجراء المقابلات بصورة مباشرة، و بعد الانتهاء تبين ان 150 استبيان صالحة للتحليل الإحصائي.

أولا: آراء عينة الدراسة حول متابعة التطورات لاحداث سوريا

الجدول 1
(التكرارات و النسب المؤية لمتابعة تطورات أحداث سوريا)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا	-	-
نعم قليلا	-	-
نعم احيانا	-	-
نعم كثيرا	62	41.3
نعم دائما	88	58.7
المجموع	150	100.0

الجدول رقم(1) يبين لنا آراء عينة الدراسة حول متابعتهم لتطورات احداث سوريا حيث نلاحظ أن النسبة الاكبر منهم 58.7% يتابعون هذه التطورات دائما بينما 41.3% و هي النسبة المتبقية يتابعون التطورات غالبا او كثيرا.

و ترى الباحثة أن الفترة التي أجري بها هذا الاستطلاع , كان سببا هاما في الحصول على هذه النتيجة . حيث أن شدة الأحداث و الحراكات التي شهدتها سورية , قد ازدات في بعد الربع الأول من عام 2012 . و مع ذلك فإن الباحثة تعتقد أن نسبة المشاهدة و النتابعة للحدث السوري , و

الذي أفرزه الاستطلاع , طبيعي جدا نظرا للمتابعة التي ابتدأت في أحداث تونس و تلتها مصر و ليبيا , و التي يمكن الإشارة أنها قد وصلت ذروتها في أحداث مصر تحديدا .

الجدول(2)
(التكرارات و النسب المؤية للوسيلة الاعلامية المستخدمة لمتابعة تطورات احداث سوريا)

الوسيلة الاعلامية	التكرار	النسبة
التلفزيون	150	100
الاذاعة	25	16.7
الصحف	62	41.3
المواقع الالكترونية	75	50
مواقع التواصل الاجتماعي	28	18.6
غيرها	-	-

يتضح من الجدول 2 أن جميع افراد العينة يتابعون التطورات لأحداث سوريا من خلال التلفزيون بالاضافة الى ان 16.7% يتابعونها عن طريق الاذاعة، 41.3% منهم يتابعونها من خلال الصحف، 50% يتابعون هذه التطورات من خلال المواقع الالكترونية و 18.6% يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي. و هنا ترى الباحثة أنه علينا التوقف قليلا , عند النسبة التي سجلتها متابعة المتلقين , عبر المواقع الإلكترونية . ذلك أن هذا المؤشر يمهد للحديث عن نشوء فكرة " المواطن الصحفي " . فالنسبة ليست قليلة بالنسبة لجمهور المتلقين من قادة الرأي في الإعلام , و الذي يجب أن نعترف بأن نسبة كبيرة منهم , لا يتفاعلون مع التطورات التكنولوجية التي لحق بحقل الإعلام و الاتصال . و في هذا الاطار جدير التذكير بدراسة **عباس مصطفى صادق (2003): "صحافة الإنترنت.. قواعد النشر الإلكتروني الصحفي الشبكي" حيث** شملت هذه الدراسة (331) موقعاً

إلكترونياً عربياً، هي: مواقع صحف يومية وأسبوعية وشهرية، في الفترة ما بين (1998 – 2000)، وأوضحت أن الصحافة العربية على شبكة الإنترنت ما زالت قاصرة في استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني، وأن ذهنية (النشر الورقي) ما زالت هي السائدة, وأشارت الدراسة إلى أن الصحافة العربية – بصفة عامة – مازالت في مرحلة البداية بالنسبة لوجودها في الشبكة وأن غالبية مواقع تلك الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة، بل هي نسخة إلكترونية للصحيفة التي صدرت في الصباح، مما أدى إلى إهمال الإمكانات التفاعلية للإنترنت.

وكانت بعض المواقع تنشر مادتها بصيغة (الصورة) مما أفقدها ميزة (أرشفة المعلومات) وإمكانية (قص ولصق) المادة لمن يريد، وبينت نتائج الدراسة أن (76.4%) من الصحف تقوم بتحديث مادتها – بما في ذلك الأخبار – بعد مرور (24) ساعة، ورصدت الدراسة عدم وجود الأرشفة في (44.9%) من المواقع، وأن (75.3%) منها لا توفر ساحات الحوار، وأن (92.1%) منها لا تقدم استطلاعات للرأي.

الجدول رقم (3)
(التكرارت و النسب المؤية لافراد عينة الدراسة حول المحطة التلفزيونية الاكثر استخداما لمتابعة تطورات احداث سوريا)

المحطة التلفزيونية	التكرار	النسبة
الجزيرة	62	41.3
العربية	150	100
بي بي سي	49	32.7
سي ان ان		
التلفزيون الحكومي السوري	8	5.3
الحرة	2	1.3
اي ان ان	4	2.7
رويترز	49	32.7
فوكس نيوز		
فرانس 24	15	10.0
غيرها	62	41.3

الجدول رقم 3 يوضح أن الذين يتابعون تطورات احداث سوريا من خلال التلفزيون كانوا 100% يتابعون قناة العربية، 41.3% يتابعون هذه التطورات من خلال قنوات الجزيرة و قنوات غير محددة، 32.7% يتابعون قناة البي بي سي(BBC) و تلفزيون رويترز، 5.3% يتابعون التلفزيون الحكومي السوري، 1.3% يتابعون تلك التطورات على تلفزيون الحرة، 2.7% هم من متابعين قناة اي ان ان (ANN) و 10% كانوا يتابعون محطة فرانس 24.

و ترى الباحثة أن نسبة 100% التي حصلت عليها قناة العربية من جمهور المستطلعين , تستلزم الإشارة الى التعريف بالقناة و التي يعرفها موقع ويكيبيديا الحر على إنها "قناة فضائية إخبارية عربية كانت تبث من الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي بمصر, والآن تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة، وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية, بدأت البث في (3 مارس 2003).. القناة تأسست من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC).. ويقول مالك مجموعة (MBC) وليد الإبراهيم: إن (العربية خيار بديل أكثر اعتدالاً من قناة الجزيرة, وهدفه هو

وضع (العربية) بالنسبة للجزيرة في الموقع نفسه الذي تحتله (سي أن أن من فوكس نيوز), كمنفذ إعلامي هادئ ومتخصص معروف بالتغطية الموضوعية, وليس الآراء التي تقدم في صورة صراخ).. حصل موقع العربية الإلكتروني جائزة (أفضل تخطيط استراتيجي للمواقع العربية) في عمان.. وحازت العربية على ثلاث جوائز خلال المهرجان العربي الرابع للإعلام في بيروت، فذهبت جائزة أفضل مذيعة لنجوى قاسم, أما أفضل مذيع فكانت من نصيب الإعلامي طاهر بركة، بينما سمي موقع القناة الإلكتروني، الأول عربياً".

ويعرفها موقع شوفنك بالقول: "موقع قناة العربية للأخبار والبرامج الوثائقية يحوي العديد من الأخبار اليومية وأرشيف الأخبار, حيث يمكن من خلال الموقع متابعة الأخبار التي تبثها القناة من كل أنحاء العالم, وفي كل المجلات السياسية والاجتماعية والطبيعية والرياضية. القناة تبث الأخبار على مدار الساعة, ولذلك فهي تنشر الأخبار في الموقع وتحدثه على مدار الساعة. ما يمكن فعله في الموقع هو التعقيب, وهذا سيعطيك الإمكانية بالتواصل وإبداء الرأي والتعقيب على كل خبر, وقراءة ما كتبه المتصفحين ويمكن الإجابة والمشاركة في الاستفتاء".

ثانيا: هل تعتقد ان ما تبثه القنوات التلفزيونية من الافلام و اخبار حول ما يجري في سوريا صحيح.

الجدول رقم (4)
(التكرارت و النسب المؤية لآراء العينة و اعتقاداتهم حول صحة ما تبثه القنوات التلفزيونة من اخبار حول احداث سوريا)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا مؤكد	–	–
لا	–	–
نعم احيانا	88	58.7
نعم غالبا	–	–
نعم مؤكد	62	41.3
المجموع	150	100

من الجدول رقم 4 و الذي يبين آراء عينة الدراسة اذا ما كانت الافلام و الاخبار التي تبثها القنوات التلفزيونة حول ما يجري في سوريا صحيحة ام لا يتضح أن 58.7% من العينة محايدين حيث اجابوا بنعم احيانا بينما 41.3% منهم أكدوا ان هذه الاخبار صحيحة.

و في التعليق على هذه النتائج المنقسمة إلى قسمين فقط , ترى الباحثة أن قضية الحراك السوري , و ما خلفته من تبعات إنسانية و سياسية واسعة التأثير , فرضت نوعا من التعاطف الوجداني مع الجمهور , و الذي لا يمكنه أن ينكر وجود قلاقل و حتى " جرائم بحق الإنسانية " , و بعض النظر عن فكرته حول مرتكبيها ! هذا من ناحية عدم وجود إجابات في خانة لا مؤكد , أو لا . أما من ناحية فراغ خانة نعم غالبا , فترى الباحثة أن نعم مؤكد , ربما تجيب عن رغبة جمهور المستطلعين , في تصديق تلك الأخبار أكثر من غالبا .

ثالثا: هل تعرف مصدر ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام و اخبار حول ما يجري في سوريا.

الجدول رقم (5)
(التكرارات و النسب المؤية للآراء العينة
حول معرفتهم عن مصدر ما تبثه القنوات
التلفزيونية لاحداث سوريا)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا	–	–
نوعا ما	49	32.7
نعم احيانا	39	26
نعم غالبا	62	41.3
نعم دائما	–	–
المجموع	150	100

الجدول رقم 5 يبين آراء العينة حول معرفتهم لمصدر ما تبثه القنوات التلفزيوينة من افلام و اخبار حول ما يجري في سوريا و النتائج تبين أن ما نسبته 32.7% من افراد العينة يعرفون نوعا ما مصدر هذه الاخبار، 26% احيانا يعرفون المصدر و النسبة الاكبر منهم 41.3% غالبا يعرفون مصدر هذه المعلومات.

و هنا لا تستغرب الباحثة هذه النتائج و التي صدرت عن جمهور يمثل قادة إعلاميين , يعتبرون أن عدم معرفة مصدر الخبر سبة , لا تتناسب مع مهنيتهم .

الجدول رقم (6)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول اكثر المصادر المهتمة باحداث سوريا)

المصدر الاخباري	التكرار	النسبة
وكالات انباء عالمية	101	67.3
محطات تلفزيونية عالمية		
اعلاميون مستقلون		
اعضاء هيئات التنسيقيات	72	48
مواطنون عاديون	66	44

الجدول رقم 6 يصف الاراء حول مصادر هذه الاخبار من وجهة نظر افراد العينة، حيث 67.3% يرون ان المصدر الرئيسي هو وكالات الانباء العالمية (رويترز، فرانس برس، يو بي آي) و غيرها، 48% رأيهم ان المصدر الرئيسي هو اعضاء هيئات التنسيقيات و 44% يقولون ان المصدر الرئيسي هو مواطنون عاديون.

رابعا: هل سمعت بمصطلح المواطن الصحفي.

الجدول رقم (7)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء العينة ما
اذا سمعوا بمصطلح المواطن الصحفي)

النسبة	التكرار	الاجابة
–	–	لا ابدا
–	–	لا
28.7	43	نوعا ما
58.7	88	نعم غالبا
12.6	19	نعم دائما
100	150	المجموع

الجدول رقم 7 يبين لنا آراء العينة حول معرفتهم بمصطلح المواطن الصحفي فمن خلال النتائج نلاحظ ان النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة 58.7% كانوا قد اجابوا على هذا التساؤل بنعم غالبا حيث يبين مدى ادراكهم لهذا المصطلح، بينما 28.7% كانوا محايدين حول الاجابة عن هذا التساؤل حيث تبين انهم يعرفون المصطلح نوعا ما و 12.6% و هي النسبة المتبقية من افراد عينة الدراسة كانوا على دراية تامة بمصطلح المواطن الصحفي.

و هنا ترى الباحثة أهمية التذكير ببعض الدراسات السابقة بخصوص ظاهرة المواطن الصحفي , و منها دراسة دان عيلمور ، (2004) بعنوان" وسائل الاعلام صعود الصحفين المواطنين" ، حيث بينت هذه الدراسة وسائل الاعلام والصحافة الشعبية من اجل الشعب.

حيث تبين للباحثة بان هذه الدراسات السابقة تفيد للربط ما بين دخول الصحافة الالكترونية الى عالم الاعلام ، واهمية الاعلام التفاعلي الذي فتح المجال للمواطنين العادين ، للادلاء بارئهم ،

خاصة مع ظهور تناقص الثقة ما بين الصحافة والمواطن المتلقي . والذي حدى به لان يكون هـو القائم بالاتصال .

و جدير الإشارة إلى رسالة ماجستير ، للزميلة ليلى جـرار ، (2011) ، بعنـوان" علاقـة المشاركة بموقع الفيس بوك باتجهات الشباب نحو العلاقات الأسرية " . حيث اهتمت هذه الدراسة بديناميكية التطورات التكنولوجية في مجـال الاتـصال و تقنيـات المعلومـات , و المتغيـرات المتسارعة و المتتالية التي نشهدها في عصرنا الحاضر , و لهذا ركزت الدراسة علـى الظـواهر المستجدة بما يتلاءم و خصوصيات مجتمعاتنا . و هذه الدراسة يمكن أن تمهد الى قراءة مـشاركة الجمهور العربي في مواقع التواصل الاجتماعي , و اعتباره مساحة مكانية و زمانية يعبرون فيها عن انفعالاتهم و ردات أفعالهم .

الجدول رقم (8)

(التكرارات و النسب المؤية لافراد العينة حول مصدر سماعهم لمصطلح المواطن الصحفي)

الاجابة	التكرار	النسبة
الحراك التونسي	54	36.0
الحراك المصري	38	25.3
الحراك الليبي	40	26.7
الحراك البحريني	5	3.3
الحراك السوري	13	8.7
مساهمات الهواة لوسائل الاعلام	–	–
المجموع	150	100

الجدول رقم 8 يبين رأي الافراد الذين سمعوا بمصطلح المواطن الصحفي و متى علموا عنه، حيث يتبين لنا أنه 36% من افراد عينة الدراسة أدركوا مصطلح المواطن الصحفي خلال التحرك الشعبي العربي التونسي بينما 25.3% سمعوا عنه خلال التحرك الشعبي المصري، 26.7% خلال الحراك الليبي، 3.3% سمعوا عن المصطلح خلال الحراك البحريني و 8.7% خلال الحراك السوري.

و هنا ترى الباحثة أنه يجب التوقف أمام هذه المؤشرت , و التي تؤكد أن كل جمهور المستطلعين لم يسمع عن مصطلح المواطن الصحفي قبل الحراكات الشعبية , رغم أن مساهمات عديدة قام بها مواطنون عاديون , عبر المواقع الإلكترونية قبل اندلاع هذه الحراكات . و لكن كانت تعتبر في سياق مساهمات القراء أو الناشطين أو الهواة , و لم يتم التعريف بمصطلح المواطن الصحفي بشكل محدد قبل تلك الفترة .

خامسا: ما هي الاسباب التي تدفع المواطنين في سوريا لتزويد وسائل الاعلام بما يجري من احداث

الجدول رقم (9)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول الاسباب التي تدفع المواطنين في سوريا لتزويد وسائل الاعلام بمجريات الاحداث)

السبب	التكرار	النسبة
منع السلطات السورية لوسائل الاعلام العربية و العالمية من تغطية الاحداث	50	33.3
الرغبة في تحقيق مردود مادي	–	–
اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في سوريا	150	100.0
الرغبة في تحقيق الشهرة	13	8.7
لا اعرف	–	–
اسباب اخرى	59	39.3

نلاحظ من الجدول 9 ان جميع افراد العينة 100% أقروا ان السبب الرئيسي لدفع المواطنين في سوريا لتزويد وسائل الاعلام بما يجري هو لاطلاع الرأي العام على حقيقة ما يجري في سوريا، بينما 33.3% من افراد العينة يرو ان احد الاسباب ايضا هو منع السلطات السورية لوسائل الاعلام العربية و العالمية من تغطية الاحداث، 8.7% كانت آراءهم أن احد الاسباب هو الرغبة في تحقيق الشهرة و 39.3% أضافوا اسباب اخرى لذلك.

هذه المعطيات تتقاطع بشكل كبير مع تقرير د. خالد ممدوح العزي " الاعلام السوري الرسمي و ثورة ربيع سورية" ، و الت نشرت في جريدة الشرق الاوسط 2011 .

حيث بينت هذه الدراسة ان النظام السوري لم يتح الفرصة لوسائل الإعلام العربية والعالمية من التغطية الإعلامية من ساحة الحدث ،"تغطية التظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها الشعب السوري ،كذلك منع صوت المعارضة من التحدث للإعلام، لكونه اعتبر إن التعتيم الإعلامي سوف يحد من قدرة الاحتجاجات من التعبير ،وعدم نقل الصورة الحقيقية سوف يعطي فرصة ثمينة لإعلامه من "فبركة الأحداث"، و"تقزيم الإخبار"، كما تريد لكي تحد من قوة الخبر

والحدث ،فالسماح لوسائل الإعلام من التحرك بشكل علني تعطـــي مـــصدقيه لنظـــام الأســـد وإصلاحاته الكرتونية أكثر في الساحة المحلية والدولية

سادسا: هل تعتقد ان المواطن الصحفي في احداث سوريا كان يتصرف بمهنية.

الجدول رقم (10)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول ما اذا كان المواطن الصحفي يتصرف بمهنية)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا ابدا	–	–
لا	–	–
نعم قليلا	35	23.3
نعم احيانا	115	76.7
نعم دائما	–	–
المجموع	150	100.0

يشير الجدول 10 الى ان النسبة الاكبر من عينة الدراسة 76.7% يرون ان المواطن الصحفي في سوريا و احداثها كان يتصرف بمهنية احيانا كثيرة بينما 23.3% يرون انه قليلا ما كان يتصرف بمهنية.

و هذه المؤشرات التي أفرزها الاستطلاع , تؤكد على ما شدد عليه الإعلامي و الكاتب العربي خير الله خير الله , في مقابلة شخصية أجرتها الباحثة معه , على أنه لا يوجد إعلام مهني مستقل مائة في المائة, إنّما الأمور نسبية، وهذا ما أعطى قناة الجزيرة مثلا و لفترة طويلة مكانة الصدارة، دون توهم أنها بلغت حالة "مثالية" من الاستقلالية والمهنية معا . و مع كل التقدير لدور أي وسيلة إعلامية بما في ذلك قناة الجزيرة، وتقدير "انحيازها" الواجب للشعوب في تونس ومصر واليمن وليبيا، لا يغيب عن الأذهان أن "إثبات المهنية والمصداقية" مع الانحياز للشعوب، لا يظهر

بصورة أقوى وأوضح للعيان، إلا في الحالات "الحرجة". وبتعبير أوضح: تظهر المصداقية بقوة عندما يتحقق الانحياز للشعوب الثائرة في مثل حالة سورية، نظرا إلى ما هو معروف عن العلاقات السورية–القطرية , لكن مستوى الوعي لدى "المستهلك الإعلامي" ارتفع ارتفاعا كبيرا، وينبغي على المسؤولين في قناة الجزيرة –وسواها– أن يدركوا أن الحصول على تقدير الشعوب في فترة ما، أو قضية ما، لا يعني استمرار ذلك التقدير دون حدود، ولا في كل قضية. والإعلام هو الموجود "في الامتحان" وليس الشعوب، التي تثور شعبا بعد شعب لاستعادة إرادتها وسيادتها.

سابعا: هل تعتقد ان الاخبار و الافلام التلفزيونية حول الاوضاع في سوريا التي يزود بها المواطن الصحفي القنوات التلفزيونية حقيقية.

الجدول رقم (11)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول حقيقة الاخبار التي يزود بها المواطن الصحفي القنوات التلفزيونية)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا ابدا	-	-
لا	-	-
نعم قليلا	3	2
نعم احيانا	142	94.7
نعم دائما	5	3.3
المجموع	150	100.0

يتضح من الجدول رقم 11 انه 94.7% من عينة الدراسة يرون انه الكثير من الاحيان هذه الاخبار تميل الى الحقيقة حيث تبين مصداقية المواطن الصحفي و المجريات التي يوصلها عبر المحطات التلفزيونية، بينما 2% كانت رأيهم انها قليلا ما تكون كذلك و 3.3% يرون ان هذه

المعلومات هي دائما ما تكون حقيقية و تبين المصداقية التامة للمواطن الصحفي حول توصيل المعلومة.

و هذا الرأي يتماهى مع ما وصل إليه الإعلامي علي الظفيري في كتابه " الجزيـرة و الثـورة " 2012 , حيث قال إن " المجموعات في الداخل أخذت على عاتقها مهمة البحـث عـن المعلومـة كتصوير التظاهرات و تحميلها بأقصى سرعة على الشبكة، ليتلقاها أصدقائهم في الخارج و ليـتم توزيعها و نشرها على نطاق واسع .في البداية لم تحظى هذه الشبكات و ما تبثه مـن معلومـات برواج كبير، و لكن بعد إغلاق الحدود السورية أمام أي إعلام خارجي لفتـرة طويلـة، و تبنـي القنوات الكبرى لكل ما ينشر على هذه الصفحات و إعادة بثه كما هو دون أي تـدقيق (أو حتـى عدم إمكانية تدقيق) للمعلومة، مما جعل هذه الشبكات مصدراً رئيسياً للمعلومات و الفيـديوهات، و تحولت إلى ما يشبه وكالة أنباء مزودة بمراسلين موزعين على طول البلاد و عرضـها، تلهـث ورائها معظم الفضائيات لتنال قسطاً من الأخبار علها تعوض به غيابها عن الأرض " .

ثامنا: هل سبق و ان تعاملت مع اي من المواطنين الذين يزودون وسائل الاعلام بأخبار التطورات في سورية.

الجدول رقم (12)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول ما اذا سبق لهم و ان تعاملوا مع اي من المواطنين الصحفيين ام لا)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا ابدا	60	40
لا	88	58.7
نعم قليلا	2	1.3
نعم احيانا	–	–
نعم دائما	–	–
المجموع	150	100.0

نلاحظ من خلال الجدول السابق رقم 12 ان النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة 58.7% لم يتعاملوا الى درجة معينة مع المواطنين الذين يزودون وسائل الاعلام بأخبار التطورات في سورية، بينما 40% قطعيا لم يتعاملوا معهم و 1.3% تعاملوا بشكل قليل مع هؤلاء المواطنين. و تعزو الباحثة هذه النسب إلى أن التعامل المباشر مع المواطنين الصحفيين , خاصة في الأماكن التي تشهد أحداثا حرجة , يتطلب نوعا من السرية و يكون في أضيق الدوائر , و ذلك حفاظا على حياتهم أولا , و لإحقاق شرط التكتم و السرية لمصدر و طبيعة المعلومة و الخبر ثانيا . و على هذا فإن نسبة 1.3 % ممن تعاملوا مع الصحفي المواطن , تكون غالبا في إطار عام كالإحتفالايات و المؤتمرات و الندوات ... الخ , و بالتأكيد بعد انقضاء المهمة التي كانت مومولة إليه .

تاسعا: ما هي الاسباب التي دفعت المواطن الصحفي في سوريا للظهور عبر وسائل الاعلام باسمه الحقيقي و صورته بعد ان كان يستخدم في بداية الاحداث اسماء مستعارة

الجدول رقم (13)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول الاسباب التي دفعت المواطن الصحفي في سوريا للظهور عبر وسائل الاعلام باسمه الحقيقي و صورته)

السبب	التكرار	النسبة
اصبح اكثر ثقة بأدائه	9	6.0
تحرر من الخوف	44	29.3
ليعطي مصداقية اكبر لقصته	46	30.7
بناء على طلب الوسيلة الاعلامية التي يزودها بالاخبار	51	34.0
اسباب اخرى	–	–
المجموع	150	100

يتضح من الجدول رقم 13 ان 34% من افراد العينة و هي النسبة الاكبر تبين ان السبب الرئيسي الذي دفع المواطن الصحفي في سوريا للظهور عبر وسائل الاعلام باسمه الحقيقي و صورته هو بناء على طلب الوسيلة الاعلامية التي يزودها بالاخبار، بينما 6% بينوا ان السبب الرئيسي الذي دفع المواطن الصحفي في سوريا للظهور عبر وسائل الاعلام باسمه الحقيقي و صورته هو أنه اصبح اكثر ثقة بأدائه، 29.3% يرون ان السبب هو التحرر من الخوف و 30.7% رأو ان السبب وراء ذلك هو ليعطي مصداقية اكبر لقصته.

عاشرا: هل تعتقد ان المواطن الصحفي يتصرف باستقلالية في نقل ما يجري بسوريا للرأي العام.

الجدول رقم (14)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول استقلالية المواطن الصحفي في نقل الاحداث)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا ابدا	–	–
لا	62	41.3
نعم قليلا	49	32.7
نعم احيانا	39	26
نعم دائما	–	–
المجموع	150	100.0

من الجدول رقم 14 يتضح ان النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة 41.3% أجابوا بلا حول مسألة استقلالية المواطن الصحفي في نقل ما يجري بسوريا للرأي العام، بينما 32.7% يرون أنه نعم قليلا ما يتمتع بهذه الاستقلالية و 26% رأيمه انه الكثير من الاحيان يتمتع المواطن الصحفي بالاستقلالية حول نقل مجريات احداث سوريا.

و في دراسة سابقة للدكتور خالد ممدوح العزي ، "الاعلام السوري الرسمي و ثورة ربيع سورية" و المنشورة في جريدة الشرق الاوسط 2011 , يقول العزي إن شاهد العيان على ما يبدو أصبح «شرا لا بد منه» لأن بعض مناطق الصراع والحشد والأحداث الملحة العاجلة تكون بمنأى عن الصحافي المحترف. ويضيف أن التغطيات يجب أن تكون فورية ومستوفاة، وفي هذه الأحوال يمكن اللجوء إلى المواطن الصحفي حينما يكون الصحافي المحترف، أو المصدر معلوم الهوية، غير متاح. ولكن الإشكال الكبير يتعلق بالإدارة السيئة أو الاستخدام المسيء لإفادة المواطن الصحفي ، فبعض الزملاء الإعلاميين يختارون الشهود الخطأ ويركزون على جانب واحد من القصة ويوجهون الأسئلة الخطأ، إضافة إلى تركه على الهواء لوقت أطول من اللازم فيتصور

الجمهور أن ما يقال هو الحقيقة أو الإفادة المتوازنة عن القصة، خاصة مع عدم وجود حرص على توضيح الأمر للجمهور، ووضع الرواية في سياقها الطبيعي " .

أحد عشر: اذا كان المواطن الصحفي في سوريا لا يتمتع بالاستقلالية، ما هي الجهات التي يرتبط بها في سوريا.

الجدول رقم (15)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول الجهات التي يرتبط بها المواطن الصحفي الذي لا يتمتع بالاستقلالية)

جهة الارتباط	التكرار	النسبة
وسائل الاعلام التي يزودها بالاخبار	88	58.7
قوى الثورة السورية في الداخل	111	74
المعارضة السورية في الخارج	49	32.7
النظام الحاكم في سوريا	-	-
دول عربية	49	32.7
دول اقليمية	-	-
دول عالمية	47	31.3
منظمات دولية	46	30.7
اخرى	-	-

نلاحظ من الجدول رقم 15 ان 58.7% من افارد العينة يرون ان المواطن الصحفي الذي لا يتمتع بالاستقلالية يرتبط مع وسائل الاعلام التي يزودها بالاخبار، و من النتائج ايضا نلاحظ ان النسبة الاكبر لافراد عينة الدراسة 74% يرون ان جهة الارتباط هي قوى الثورة السورية في الداخل بينما 32.7% يرون ان الارتباط يكون مع المعارضة السورية في الخارج. 32.7% من العينة رأيهم ان ارتباط المواطن الصحفي يكون مع دول عربية بينما 31.3% يرون عكس ذلك حيث الارتباط مع دول عالمية و 30.7% يقولون ان المواطن الصحفي لا يمارس استقلاليته و مرتبط مع منظمات دولية.

و في دراسة جامعة واشنطن (2011): "دور الإعلام الإجتماعي في تفعيل الثورات العربية"، تقول :

" كان لتدهور الأوضاع و انزلاقاتها الخطيرة على الأرض أثر واضح في انحراف العمل على الشبكة الافتراضية، فسرعان ما انقسم الشارع السوري إلى شارعين و بدأت عمليات الفرز الحادة ما بين الموالات و المعارضة. الانطلاقة كانت من خلال نشر ما سمي ب «قوائم الشرف و العار» و تكاثرت الصفحات المماثلة ، لتقود حرباً إعلاميةً بعيدة عن أي قواعد أخلاقية أو إنسانية، وانتشرت حملات التخوين و الاتهام و التشهير بطريقة ممنهجة و بشحنات عاطفية و غرائزية لم نعهدها في سوريا من قبل. و راحت هذه الصفحات تمارس نوعاً من أنواع التنويم المغناطيسي، ليغدو أيٌّ شكل من أشكال الحوار العقلاني مجردَ مقامرة خاسرة، فأنت إما «مندّس» أو «شبّيح»، و لا خيار آخر" .

اثنا عشر: هل تؤثر عدم استقلالية المواطن الصحفي على مهامه الاعلامية في نقل ما يجري بسوريا.

الجدول رقم (16)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة
الدراسة حول تأثر مهام المواطن الصحفي
الاعلامية في حال كونه لا يتمتع بالاستقلالية)

التأثير	التكرار	النسبة
لا تؤثر على الاطلاق	–	–
تؤثر بشكل ضعيف	–	–
لا اعرف	–	–
تؤثر بشكل متوسط	39	26
تؤثر بشكل كبير	111	74
المجموع	150	100.0

يتضح من الجدول رقم 16 أن النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة 74% كانت آرائهم أن عدم استقلالية المواطن الصحفي تؤثر بشكل كبير على مهامه الاعلامية في نقل ما يجري في سوريا بينما 26% من عينة الدراسة يرون أنها تؤثر بشكل متوسط.

و هي هذا الإطار تستذكر الباحثة ما كتبته المؤلفة و الباحثة منى مطر في كتابها " الانتفاضة السورية من الألف إلى الياء " 2011 . حيث شرحت موقف الاستقلالية الإعلامية كالتالي : " إنّ العزلة و الانكماش و الابتعاد عن الآخر على أرض الواقع انعكست تقوقعاً و انغلاقاً حتى في الفضاء الإلكتروني، فبين متابع لقنوات الاعلام الرسمي و ما يدور في فلكه من شبكات إلكترونية؛ إلى مواظب على قناة الجزيرة و أخواتها العربيات؛ و بين من يتابع الأزمة السورية عبر صفحة «الجيش السوري الالكتروني»؛ إلى متحلق حول صفحة «الثورة السورية» و غيرها من وسائل إعلام المعارضة، بُني حاجزٌ محصنٌ يمنع مرور أي معلومة أو خبر إلا بعد تفكيكه و إخضاعه ل«بروباغندا» الطرف المتلقي " .

ثلاثة عشر: ما هي نوعية القصص الاخبارية التي يتابعها الافراد حول ما يجري في سوريا من خلال تقارير المواطن الصحفي

الجدول رقم (17)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول نوعية القصص الاخبارية التي يتابعونها من خلال تقارير المواطن الصحفي)

نوعية التقارير	التكرار	النسبة
احداث الاشتباكات بين قوات النظام و الجيش الحر	40	26.7
المجازر بحق المدنيين التي شهدتها بعض المناطق السورية	37	24.7
المسيرات التي تخرج في مختلف المناطق	14	9.3
اوضاع اللاجئين	7	4.7
المقابلات مع منشقين من الجيش السوري	23	15.3
التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون	29	19.3
غير ذلك	–	–
المجموع	150	100

يتضح من الجدول رقم 17 ان غالبية افراد العينة و بنسبة 26.7% يتابعون احداث الاشتباكات بين قوات النظام و الجيش الحر بينما 24.7% يتابعون اخبار المجازر المرتكبة بحق المدنيين التي شهدتها بعض المناطق السورية، 9.3% يتابعون المسيرات التي تخرج من مختلف المناطق، 4.7% هم من متابعين اوضاع اللاجئين، بينما 15.3% يتابعون المقابلات مع منشقين من الجيش السوري و 19.3% يتابعون التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون.

و كان المفكر والإعلامي الدكتور عبد الحسين شعبان قد كتب في كتابه " الشعب يريد " 2012 حول تلك النقطة تحديدا : " إن اعلام الثورة السورية بدأ على شاكلة اعلام الثورات العربية ولا يزال هذا الاعلام لا يراعي انتقال الثورة من مرحلة الى مرحلة ولا يراعي التغيرات في مسار الثورة من جانب وفي المسار السياسي الدولي من جانب اخر فالصورة النمطية الوحيدة التي لا يزال يحافظ عليها اعلام الثورة السورية هي رسالة مناشدة للعالم وللضمير الانساني للضغط على النظام بقصد تخفيف او منع الجرائم التي يقوم بها بشكل يومي وهذا الاسلوب عمليا يخدم جانبا مهما في الثورة السورية.

الا ان مراحل الثورة السورية تطورت وبقي الاعلام في صورته القديمة ولم يتطور وفق تطور هذه المراحل ساعة بساعة ولحظة بلحظة خصوصا وان الاعلام الرسمي كان ميتا لا يمكنه النهوض وتقديم رواية مقنعة لكن الذي يحدث ان اعلام الثورة السورية ما بين حراكها السلمي والعسكري ظل في دائرة البراءة، فهو يرصد القاتل ويستجدي العالم نصرة الضحية لكن هذا لا يخدم الميدان العسكري لان لغة الميدان الاعلامية مختلفة "

أربعة عشر: هل أثر دور المواطن الصحفي على تطورات الاحداث في سوريا ميدانيا او سياسيا.

الجدول رقم (18)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول تأثير دور المواطن الصحفي على تطورات الاحداث في سوريا ميدانيا)

الاجابة	المساهمة في زيادة الحراك الشعبي داخل سوريا		ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا ابدا	-	-	-	-
لا	-	-	-	-
نعم قليلا	32	21.3	-	-
نعم احيانا	97	64.7	41	27.3
نعم دائما	21	14.0	109	72.7
المجموع	150	100.0	150	100.0

الجدول رقم 18 يبين ان غالبية افراد العينة 64.7% كانت آرائهم حول تأثير المواطن الصحفي ميدانيا من حيث مساهمته أحيانا في زيادة الحراك الشعبي داخل سوريا، بينما 21.3% قالوا انه قليلا ما يؤثر مقارنة مع 14% أكدو وجود تأثير ميداني بالمساهمة في زيادة الحراك. أما حول تأثيره على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين فقد كانت النسبة الاكبر 72.7% تبين انه دائما للمواطن الصحفي دور ميداني حول ذلك بينما 27.3% تبين ان مساهمته احيانا ما يكون لها دور في ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين.

و حول التأثير الخطير الذي يمكن أن يشكله عمل المواطن الصحفي , على مستقبل الحراك في سورية , يقول الدبلوماسي و الإعلامي ياسين رواشدة في مقابلة أجرتها الباحثة معه : " بما ان السبب ان غالبية الاعلاميين في الثورة السورية هم مدنيون في ظل ثورة فرضت عليها قسوة الواقع حالة العسكرة، فالإعلاميون الذين واكبوا براءة الثورة لا يزالون هم انفسهم يبحثون عن الضحية كل يوم ويرصدون المجازر ويوثقون فعل القاتل بالصورة والدليل لكنهم بنفس الوقت يكشفون ظهر الثورة المسلحة وينشرون تفاصيل خطرة جدا تكشف للنظام الحاكم كل تفاصيل الثورة على الارض، فهم يكشفون مواقع الاشتباكات ومواقع السيطرة الانية على الارض بسرعة هائلة مما يتيح للنظام الوصول الى صورة ميدانية دقيقة على الاض، فالأسرار العسكرية هي المجهول والغائب عرفا لكنه الحاضر دوما في معظم مواقع الثورة السورية على صفحات النت او من خلال الاعلاميين الذين يتحدثون لوسائل الاعلام ".

أربعة عشر : تأثير دور المواطن على تطورات الأحداث في سوريا سياسيا :

الجدول رقم (19)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول تأثير دور المواطن الصحفي على تطورات الاحداث في سوريا سياسيا)

الاجابة	المساهمة في امداد المجتمع الدولي بمعلومات حول الاوضاع		المساهمة في بلورة قرارات عربية و دولية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا ابدا	–	–	–	–
لا	–	–	–	–
نعم قليلا	14	9.3	6	4
نعم احيانا	51	34.0	83	55.3
نعم دائما	85	56.7	61	40.7
المجموع	150	100.0	150	100.0

من خلال الجدول رقم 19 يتضح أن 56.7% من افراد عينة الدراسة يرون ان المواطن الصحفي ساهم في الامداد بمعلومات حول الاوضاع و حقيقة التطورات بينما 34% يرون ان ذلك يحدث احيانا و 9.3% رأو ان ذلك قليلا ما يحدث. و حول المساهمة في بلورة القرارات الدولية فقد كانت النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة 55.3% ترى ان ذلك يحدث احيانا بينما 4% يرون ان ذلك قليلا جدا ما يحدث مقارنة مع 40.7% آرائهم كانت ان المواطن الصحفي له مساهمة و دور سياسي في بلورة قرارات عربية و دولية تتعلق بتطورات الوضع في سوريا.

و حول هذه النقطة ترى الباحثة أن أحد أهم أدوار الإعلام هو قدرته على وضع أجندة الأولويات Agenda setting، أو كما قال (برنارد بيرلسون (Bernard Berelson في مقالته عن "الاتصالات والرأي العام" أن وسائل الإعلام تعد المسرح السياسي للمناظرات الجارية، ويرى أن هناك بعض الدلائل بان المناقشات الخاصة حول المسائل السياسية تأخذ مؤشراتها من عرض وسائل الإعلام لهذه المسائل، إذ أن الناس يتحدثون في السياسة متماشين في ذلك مع الخطوط التي ترسمها الصحافة. فوسائل الإعلام في النهاية لن تستطيع أن تقدم كل ما يحدث ومن ثم فهي تختار بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها.

وفي هذا السياق، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو؛ من يضع الأجندة لمن، أو من يمتلك دفة القيادة؛ الإعلام أم الشارع. ومرة أخرى تم توجيه سهام النقد الشديد إلى وسائل الإعلام وتحميلها في كثير من الأحيان مسئولية ما يحدث من أحداث سلبية في الشارع، وكذلك المسئولية عن التخبط والضبابية الموجودة في الشارع. وفي هذا السياق تم تحميل المسئولية مثلا للإعلام خاصة الرسمي في مصر عن تطورات الأحداث فيما عرف بأحداث ماسبيرو في أكتوبر 2011.

خمسة عشر: ما هي المواصفات التي ينبغي ان يتمتع بها المواطن الصحفي.

هنالك عدة صفات يجب ان يتمتع بها المواطن الصحفي، و من خلال وجهة نظر عينة الدراسة كانت هذه المواصفات كما في الجدول 20.

الجدول رقم (20)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول المواصفات التي يجب ان يتمتع بها المواطن الصحفي)

مواصفات المواطن الصحفي	التكرار	النسبة
الاستقلالية	110	73.3
الجرأة	150	100.0
الموضوعية	85	56.7
القدرة على التواصل مع الآخرين	91	60.6
المبادرة	121	80.7
غيرها	-	-

من خلال الجدول رقم 20 نلاحظ ان اجماع عينة الدراسة بالكامل 100% حول توفر صفة الجرأة تأتي بالمرتبة الاولى ثم المبادرة و بنسبة 80.7%، يليها صفة الاستقلالية بنسبة 73.3%، ثم يجب توافر صفة القدرة على التواصل مع الآخرين و بنسبة 60.6% و صفة الموضوعية كان ترتيبها اخيرا و بنسبة 56.7%.

و تعود الباحثة لدراسة الدكتور خالد ممدوح العزي " الإعلام السوري الرسمي , و ثورة ربيع سورية " حيث يقول في هذا السياق : " من المؤكد أن عمل المواطن الصحفي من داخل سوريا حاليا محفوف بالمخاطر. فالبلد في الحقيقة من أخطر الأماكن الآن في العالم وفقاً لما ذكرته لجنة حماية الصحافيين، حيث قام النظام السوري باعتقال الصحافيين والمدونين مراراً منذ اندلاع الثورة، وأنه على الأقل حتى الآن حوالي 18 صحافي قد فقدوا أرواحهم في هذه الأحداث حتى نوفمبر 2011. وفوق ذلك فإن مشرفين من النظام السوري يرافقون الصحافيين الذين يسمح لهم بدخول البلاد, مما يثير تساؤلات حول مصداقية أخبار هؤلاء المراسلين , و بالتالي الرجوع العكسي للأنباء الواردة عن الصحفيين المواطنين هناك " .

ستة عشر: ما هي الاسباب التي صنعت المواطن الصحفي

الجدول رقم (21)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول الاسباب التي صنعت المواطن الصحفي)

اسباب ظهور المواطن الصحفي	التكرار	النسبة
الانترنت و وسائل الاتصال الحديثة	39	26.0
الربيع العربي	87	58.0
شعور المواطن في العالم العربي بعدم استقلالية الاعلام	9	6.0
الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر	11	7.3
غيرها	4	2.7
المجموع	150	100

من الجدول 21 يتضح أن اهم الاسباب التي صنعت المواطن الصحفي كانت ظهور الربيع العربي حيث اجتمعت الاراء حول هذا السبب بنسبة 58% و هو كان السبب الاقوى و الاهم لظهور هذا المصطلح (المواطن الصحفي) بينما 26% بينوا ان احد اهم الاسباب هو الانترنت و وسائل الاتصال الحديثة، 6% كان رأيهم ان احد اهم الاسباب هو شعور المواطن في العالم العربي بعدم

استقلالية الاعلام، 7.3% كان رأيهم هو الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر و 2.7% بينوا انه يوجد اسباب غير ذلك.

هذا الرأي لا يعزز الفكرة التي كانت قائمة قبل " الربيع العربي " . تلك الفكرة المستندة على أساس انتشار تكنولوجيا و سائل الاتصال كسبب رئيسي , لوجود المواطن الصحفي . مثل **دراسة عباس مصطفى صادق: "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"**, حيث يقول " يجب علينا أن نقر إن تغييراً كاملاً يلمس الوسائل الإعلامية القائمة تكنولوجياً وتطبيقياً, كما أن هنالك مستحدثات إعلامية غير مسبوقة تأخذ مكانها الآن وقد جاءت بتطبيقات وخصائص جديدة, وأن حالة جديدة هي وسائل الإعلام حسب الطلب (Mass Customization) تأخذ مكان وسائل الاتصال الجماهيري (Mass Media), وأن عملية تحويل وتغيير جذرية تتم للوسائل القائمة (Metamorphosis), عندها ستكون جميع أجهزة التلفزيون وجميع أجهزة الراديو خارج نطاق الاستخدام, كونها أجهزة تعمل في اتجاه واحد (One–Way) والتغيير الجاري يتجه نحو بناء وسائل تفاعلية (Interactive Media), هنا تعمل جميع الأجهزة التقليدية وغيرها على منصة الكومبيوتر وتصنع عالماً اتصالياً جديداً ثنائي الاتجاه (Tow–Way) له مزايا لم تكن تتوفر في الإعلام القديم".

سبعة عشر: هل تؤيد تبني وسائل الاعلام المختلفة للمواطن الصحفي.

الجدول رقم (22)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول تأييدهم لتبني وسائل الاعلام المختلفة للمواطن الصحفي)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا ابدا	-	-
لا	-	-
نعم قليلا	15	10
نعم احيانا	99	66
نعم دائما	36	24
المجموع	150	100.0

من خلال الجدول 22 نلاحظ ان النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة 66% يؤيدون احيانا تبني وسائل الاعلام المختلفة للمواطن الصحفي بينما 10% يؤيدون ذلك لكن بشكل قليل و نلاحظ ان 24% من عينة الدراسة يؤيدون ذلك دائما.

وتقول دراسة لجامعة واشنطن تحت عنوان " دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية " 2011 : " انتشرت ظاهرة اعتماد وسائل الإعلام على شاهدي العيان بكل ما تحمله من تعارض مع أساسيات العمل الإعلامي والتي يتمثل أهمها في التحقق من المعلومات قبل عرضها على الجماهير. كما انتشرت ظاهرة الاعتماد على المواطنين أنفسهم في تغطية الأحداث من خلال كاميراتهم خاصة عبر الموبايل وإرسالها إلى القنوات.وخصصت العديد من القنوات مواقع لتلقي المواد التي يصورها ويرسلها المواطنون. ومع أن تلك الظاهرة خدمت إلى حد بعيد وسائل الإعلام عبر تقديم ما يمكن اعتباره جديدا أو مثيرا للرأي العام، فإنها في الحقيقة انتزعت دور الإعلام في توجيه الرأي العام وباتت هي أسيرة لما ينقله المواطنون، وتحولت في حقيقة الأمر إلى مجرد "قناة" يستخدمها المواطنون لبث وإذاعة ما يريدون على الرأي العام. وفي هذا الإطار كان طبيعيا أن تنشأ

ظواهر أخرى مصاحبة لتلك الحالة لعل أهمها ما يمكن تسميته "حرب الكليبات" و"حرب الصور"، والتراجع أو الاعتذار في بعض الأحيان عن إذاعة بعض المعلومات والصور التي يتضح فيما بعد أنها غير حقيقية. وهو ما ساهم في النهاية في مزيد من الضبابية لدى الرأي العام، بينما أحد أهم أدوار الإعلام هو "تنوير" الرأي العام وتزويده بالمعلومات التي تجعله قادر على تقدير الموقف بشكل أفضل" .

الجدول رقم (23)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول ما ينبغي على وسائل الاعلام عمله مع المواطن الصحفي الذي يتم تبنيه من قبلهم)

وسائل مساعدة المواطن الصحفي	التكرار	النسبة
تدريب المواطن الصحفي على اصول مهنة الصحافة	51	34.0
تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع الجمهور	-	-
تزويد المواطن الصحفي بالاجهزة و المعدات التي تساعده على تقديم موضوعه بشكل جيد	23	15.3
تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع وسائل الاعلام التقليدية	76	50.7
كل ما ذكر	-	-
اخرى	-	-
المجموع	150	100

اما حول آراء الافراد الذين أجابوا بنعم على تأيديهم لتبني وسائل الاعلام للمواطن الصحفي فتم أخذ آرائهم حول ما الذي ينبغي على وسائل الاعلام عمله من ذلك المواطن الصحفي، و الجدول رقم 23 يبين ان34% من افراد العينة آرائهم انه يجب على وسائل الاعلام تدريب المواطن الصحفي على اصول مهنة الصحافة بينما 15.3% بينوا انه يجب تزويد المواطن الصحفي بالاجهزة و المعدات التي تساعده على تقديم موضوعه بشكل جيد و 50.7% و هي النسبة الاعلى كانت آرائهم أنه يجب على وسائل الاعلام تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع وسائل الاعلام التقليدية.

ثمانية عشر: كيف يمكن لوسائل الاعلام ان تتعامل مع المواد المرسلة من قبل المواطن الصحفي من وجهة نظر عينة الدراسة.

الجدو رقم (24)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول كيفية تعامل وسائل الاعلام مع المواد المرسلة من قبل المواطن الصحفي)

كيفية التعامل مع المادة المرسلة	التكرار	النسبة
تبثها كما هي	28	18.7
تبثها بعد المراجعة	116	77.3
تبث مقتطفات منها	6	4
لا تبثها على الاطلاق بانتظار التيقن من صحتها	-	-
لا اعرف	-	-
المجموع	150	100

من خلال الجدول رقم 24 نلاحظ أن النسبة الاعلى 77.3% كانت لافراد العينة الذين ينصحون ببث المواد المرسلة من قبل المواطن الصحفي بعد المراجعة، بينما 18.7% يؤيدون ان تبث المواد المرسلة كما هي و 4% من عينة الدراسة كانت آرائهم ببث مقتطفات من هذه المواد.

هذه النتيجة تعزوها الباحثة إلى سعي وسائل الإعلام إلى منافسة الإعلام الإلكتروني تحت ضغط ما يفرزه الأخير من ضغوط وتحديات. وهي المنافسة التي أفقدت وتفقد الإعلام التقليدي الكثير مما يتمتع به لدى القطاع العريض من الشارع خاصة الجانب المتعلق بتحري الدقة والمصداقية. بينما يتميز الإعلام الإليكتروني بالسرعة الهائلة والحرية شبة التامة في نقل الأخبار والأفكار، نظرا لصعوبة ممارسة أي نوع من الرقابة على هذا النوع من الإعلام. وربما يكون النجاح الأساسي والوحيد للإعلام التقليدي في ظل "الربيع العربي" هو النجاح في توظيف وسائل الاتصال الجديدة في الخدمة الإعلامية التي يقدمها، أي أن المنافسة مع الإعلام الإليكتروني أجبرت الإعلام التقليدي على التوجه باتجاه نوع من "التحديث" والتجديد في خدماته الإعلامية، وكذلك الاهتمام بعملية البث المباشر عبر الانترنت.

تسعة عشر: ما رأيك بتبني بعض القنوات الفضائية للمواطن الصحفي كمراسل ميداني معتمد.

الجدول رقم (25)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول تبني بعض القنوات الفضائية للمواطن الصحفي كمراسل ميداني معتمد)

الاجابة	التكرار	النسبة
لااوافق بشدة	-	-
لا اوافق	-	-
لا اعرف	-	-
اوافق	132	88
اوافق بشدة	18	12
المجموع	150	100.0

نلاحظ من الجدول رقم 25 أن 88% من افراد عينة الدراسة يوافقون على تبني بعض القنوات الفضائية للمواطن الصحفي كمراسل ميداني معتمد و 12% يوافقون على هذا الرأي بشدة.

و حول هذه النقطة , يقول الإعلامي و الكاتب صالح القلاب في مقابلة أجرتها معه الباحثة : " لم تجد وكالات الأنباء والمحطات والصحف والمواقع وغيرها سوى جهد المواطنين فى تغطية هذه الأحداث وهو ما قد كان وبشكل مذهل ، ففى ظل أنظمة حجب المواقع وحتى المدونات فضلا عن الفضائيات استطاع المواطن العربي , في مناطق الحراك , نشر الحقيقة على العالم كله . الأمر الذى حدا بمحطات عدة فى تصميم مشاريع كبيرة تعتمد على دور المواطنين فى العمل الإعلامى وليس أدل على ذلك من قناة الجزيرة مباشر فى حلتها الجديدة ، وهو ما جعل من الفيس بوك ويوتيوب وتويتر ... وغيرها العدو الأول لكل الأنظمة القمعية الشمولية "

عشرون: هل تعتقد ان وسائل الاعلام تدفع للمواطن الصحفي اجرا مقابل التقارير و الاخبار التي يزودها بها.

الجدول رقم (26)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول اعتقادهم ان وسائل الاعلام تدفع للمواطن الصحفي اجرا مقابل التقارير و الاخبار التي يزودها بها)

الاجابة	التكرار	النسبة
لااوافق بشدة	–	–
لا اوافق	106	70.7
لا اعرف	41	27.3
اوافق	3	2
اوافق بشدة	–	–
المجموع	150	100.0

يتضح من الجدول رقم 26 أن 70.7% من افراد عينة الدراسة لا يتوافقون مع الاعتقاد القائل أن وسائل الاعلام تدفع للمواطن الصحفي اجرا مقابل التقارير و الاخبار التي يزودها بها بينما 2% فقط يؤيدون ذلك الرأي و 27.3% لا يعرفون.

و تعتقد الباحثة أن سبب ميل النسبة الأكبر من المستطلعين , لفكرة العمل المجاني للمواطن الصحفي ’ يرجع إلى رواج قناعة الطواعية لدى " ناشطين " في الحراكات , هدفهم الأساسي إظهار أسباب نشوء تلك الحراكات . و أيضا لعدم استتباب القناعة أن " أجندة " معينة يحشد لها هؤلاء المواطنون الصحفييون , عبر رسائلهم الإعلامية . لذلك فمن الطبيعي أن لا تكون مدفوعة الأجر .

الواحد و العشرون: ما هي الوسيلة الاعلامية التي كان لها السبق في اعتماد المواطن الصحفي كمراسل ميداني

الجدول رقم (27)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول الوسيلة الاعلامية التي كان لها السبق في اعتماد المواطن الصحفي كمراسل ميداني)

الوسيلة الاعلامية	التكرار	النسبة
الجزيرة	47	31.3
العربية	64	42.7
بي بي سي	7	4.7
سي ان ان	6	4.0
التلفزيون السوري	-	-
الحرة	9	6.0
اي ان ان	12	8.0
رويترز	-	-
فوكس نيوز	-	-
فرانس 24	5	3.3
غيرها	-	-

يتضح من الجدول رقم 27 أن 31.3% منهم يرون أن قناة الجزيرة هي السباقة لاعتماد المواطن الصحفي كمراسل ميداني بينما 42.7% كانت آرائهم ان قناة العربية هي السباقة لذلك، 4.7% يرون ان البي بي سي (BBC) هي السباقة، 4% قالوا ان سي ان ان (CNN) هي اول قناة لاعتماد المواطن الصحفي كمراسل ميداني، 6% كان رأيهم انها محطة الحرة، 8% كان لهم رأي مختلف حيث اي ان ان (ANN) هي السباقة لذلك و 3.3% رأو انها فرانس 24.

هذه النتيجة شكلت مفاجأة –نوعا ما – للباحثة , و التي كانت تتوقع أن تتصدر قناة الجزيرة قائمة الاختيارات في هذا الجدول , و بنسبة كبيرة أيضا ! لكن يبدو أن مجتمع المستطلعين من قادة الرأي الاعلامي العربي , كانت لهم مشاهدات مختلفة . و في هذا الإطار يقول الاعلامي علي الظفيري

في كتابه " الجزيرة و الثورة " 2012 ": برزت الجزيرة مؤخراً في تغطيتها للثورات العربيـــة، وهي تغطية تميزت بجعل الثورات العربية حدثاً إعلامياً عن طريق نقل الاعتصامات والمظاهرات والأخبار المباشرة في أكثر من بلد وفي وقت واحد، مما زاد الثوار اقتناعاً وتمسكاً بتحركهم، وزاد في كشف استبداد المستبدين وأصبح صوت الثورة، بواسطة تغطية الجزيرة، واصلاً للجميع " .

الثاني و العشرون: هل تنتهي مهمة المواطن الصحفي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده.

الجدول رقم (28)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة
الدراسة حول انتهاء مهمة المواطن الصحفي
بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا	95	63.3
لا اعرف	-	-
نعم قليلا	-	-
نعم احيانا	48	32
نعم دائما	7	4.7
المجموع	150	100.0

الجدول 28 يشير الى ان 63.3% من افراد عينة الراسة يرون ان مهمة المـــواطن الـــصحفي لا تنتهي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده بينما 32% يرون عكس ذلك الى حد مـــا حيـــث تنتهـــي مهمته احيانا و 4.7% كان رأيهم انها تنتهي دائما.

و في هذا السياق تحديدا يقول الإعلامي ماضي الخميس رئيس الملتقى الإعلامي العربي في مقابلة شخصية أحرتها الباحثة معه " إن بعض المواطنين العرب من هواة ممارسة العمـــل الـــصحفي كالتصوير والحوارات الصحفية ولكنهم لا يستطيعون تسويقها وأيضا قد يصيبهم ملاحقات أمنية . لذلك وجب على الجهات الإعلامية الخاصة التفكير بإنشاء كيان لرعايـــة المـــواطن الـــصحفي و

متابعة التطورات الحاصلة على أدائه , و السعي إلى تدريبه و تطوير أدواتـــه عبـــر النـــدوات و الدورات المتخصصة في ذلك . كما و يمكن تدريب المواطن الصحفي عن طريق برامج خاصة ووكالات أنباء مختلفة تسعى للاقتراب من المواطن الصحفي مثل الملتقى الإعلامـــي العربـــي و مركز الصحفيين الدوليين ومركز الجزيرة للتدريب " .

الجدول رقم (29)

(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول كيفية مواصلة المواطن الصحفي لأداء دوره)

الوسائل المتاحة للمواطن الصحفي لمتابعة دوره	التكرار	النسبة
وسيلة الاعلام التي تعامل معها كمواطن صحفي	21	22.1
في وسيلة اعلام اخرى	14	14.7
مواقع الكترونية	23	24.2
مواقع التواصل الاجتماعي	15	15.8
صحف مقروؤة	17	17.9
اذاعات	5	5.3

الجدول 29 يوضح لنا آراء عينة الدراسة الذين يقولون ان مهمة المواطن الصحفي لا تنتهي بانتهاء الحدث حول كيفية مواصلة المواطن الصحفي لاداء دوره، حيث نجد ان 22.1% كانت آرائهم انها يمكن ان تستمر عن طريق وسيلة الاعلام التي تعامل معها كمواطن صحفي، 14.7% عن طريق وسلئل اعلام اخرى، 24.2% و هي النسبة الاكبر يرون انه يمكنه الاستمرارية عن طريق المواقع الالكترونية، 15.8% عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، 17.9% يرون انه يمكنه ذلك عن طريق الصحف المقروؤة و 5.3% يرون انه يمكن ذلك عن طريق الاذاعات.

الثالث و العشرون: هل أثر عمل المواطن الصحفي في سوريا على عمل المراسل الصحفي المعتمد في الوسيلة الاعلامية.

الجدول رقم (30)
(التكرارات و النسب المؤية لآراء عينة الدراسة حول تأثير عمل المواطن الصحفي في سوريا على عمل المراسل الصحفي المعتمد)

الاجابة	التكرار	النسبة
لا	-	-
لا اعرف	-	-
نعم قليلا	105	70
نعم احيانا	-	-
نعم دائما	45	30
المجموع	150	100.0

من خلال الجدول 30 نلاحظ انه النسبة الاكبر 70% من افراد عينة الدراسة قالوا ان عمل المواطن الصحفي في سوريا يؤثر على عمل المواطن الصحفي المعتمد في الوسيلة الاعلامية قليلا بينما 30% كانت آرائهم ان ذلك يؤثر كثيرا، و اجتمعوا كلهم على ان هذا التأثير هو ايجابي حيث يدفع الصحفي المعتمد في الوسيلة الاعلامية للعمل بشكل افضل.

و تقول دراسة للإعلامي عمر الأسعد " الثورة السورية في معركة الإعلام2011 إنه منذ انطلاقة شرارة الأحداث اتخذ النظام السوري اجراءات احترازية في مواجهة وسائل الإعلام الخارجية، فمنع حركة المراسلين والصحفيين المعتمدين داخل سوريا، كما منع دخول البعثات الإعلامية التابعة للقنوات التلفزيونية ووكالات الأنباء ما عدا تلك التي تحركت بمرافقة حراسته الأمنية، وذلك بحجة حمايتها وخوفاً عليها من "العصابات المسلحة ."

هذا الأمر الذي شجع على تكون "الإعلام البديل" , و هو الإعلام السوري الذي تأسس بعد اندلاع الثورة السورية. أساس هذا الإعلام هم شباب سوريون مهتمون بالشأن العام ويقفون على النقيض من نظام الأسد وممارساته وروايته عن الأحداث. ولقد استطاع "الإعلام البديل" أن يحقق نصراً هاماً رغم اعتماده وسائل بسيطة, فالكاميرات المستخدمة في معظم الأحيان هي كاميرات الهاتف المحمول . واليوم تعرض قنوات عربية تقارير عن الأحداث في سوريا يعدها ويصورها النشطاء من مناطق تواجدهم، إضافة إلى شبكات الأخبار التي أنشأها النشطاء لنقل أخبار المناطق التي ينشطون فيها وتوضيح ملابسات الأحداث فيها .

الفصل الرابع

مناقشة النتائج و أسئلة الدراسة

يتضمن هذا المبحث مناقشة النتائج التي توصلت اليها الدراسة و فقراتها و الاجابة عن التساؤلات.

الجدول 31

(الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لفقرات الدراسة الرئيسية و التي تتبع مقياس ليكارت الخماسي)

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
هل تتابع تطورات الاحداث في سوريا	4.5867	.49408
هل تعتقد ان ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام و اخبار حول ما يجري في سوريا صحيح	3.8267	.98816
هل تعرف مصدر ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام و اخبار حول ما يجري في سوريا	3.0867	.85872
هل سمعت بمصطلح المواطن الصحفي	3.8400	.62477
هل تعتقد ان المواطن الصحفي الذي يزود القنوات التلفزيونية بالافلام و الاخبار حول مجريات الوضع في سوريا يتصرف بمهنية	3.7667	.42437
هل تعتقد ان الاخبار و الافلام التلفزيونية حول الاوضاع في سوريا التي يزود بها المواطن الصحفي القنوات التلفزيونية حقيقية	4.0133	.23133
هل سبق و ان تعاملت مع اي من المواطنين الذين يزودون وسائل الاعلام بأخبار التطورات في سوريا	1.6133	.51536
هل تعتقد ان المواطن الصحفي يتصرف باستقلالية في نقل ما يجري في سوريا للرأي العام	2.8467	.80882
هل تؤثر عدم استقلالية المواطن الصحفي على مهامه الاعلامية في نقل ما يجري في سوريا	4.7400	.44010
هل ساهم المواطن الصحفي في زيادة الحراك الشعبي داخل سوريا	3.9267	.59185
هل ساهم المواطن الصحفي في تشجيع ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في سوريا	4.7267	.44716
هل ساهم المواطن الصحفي في امداد المجتمع الدولي بمعلومات عن حقيقة تطورات الاحداث في سوريا	4.4733	.66248
هل ساهم المواطن الصحفي في بلورة قرارات عربية و دولية تتعلق بتطورات الوضع في سوريا	4.3667	.56064
هل تؤيد تبني وسائل الاعلام المختلفة للمواطن الصحفي	4.1400	.56794
ما رأيك بتبني بعض القنوات الفضائية للمواطن الصحفي كمراسل ميداني معتمد	4.1200	.32605
هل تعتقد ان وسائل الاعلام تدفع للمواطن الصحفي اجرا مقابل التقارير و الاخبار التي يزودها بها	2.3133	.50682
هل تنتهي مهمة المواطن الصحفي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده	2.1467	1.52556
هل أثر عمل المواطن الصحفي في سوريا على عمل المراسل الصحفي المعتمد في الوسيلة الاعلامية	3.6000	.91959

الجدول رقم 31 يبين لنا أنه ومن خلال التحليل الاحصائي لجميع فقرات الاستبيان تبين ان غالبية افراد عينة الدراسة كانت اتجاهاتهم ايجابية حيث ان المتوسط الحسابي للاجابة عن الاسئلة التي تتبع مقياس ليكرت الخماسي كان اكبر من 3 و التي تعتبر اداة القياس، بينما كانت سلبية للبعض الآخر حيث ان المتوسط الحسابي اقل من 3.

نلاحظ ان اعلى وسط حسابي (4.74) جاء للفقرة (هل تؤثر عدم استقلالية المواطن الصحفي على مهامه الاعلامية في نقل ما يجري في سوريا) بانحراف معياري بلغ 0.44، و بالمرتبة الثانية جاءت الفقرة (هل ساهم المواطن الصحفي في تشجيع ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في سوريا) بوسط حسابي (4.72) و انحراف معياري (0.447)، و من خلال الجدول نتابع الوسط الحسابي لجميع الفقرات حيث للفقرة (هل تتابع تطورات الاحداث في سوريا) بلغ الوسط الحسابي لها (4.58) بانحراف معياري (0.49) اما الفقرة (هل تعتقد ان ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام و اخبار حول ما يجري في سوريا صحيح) جاءت بوسط حسابي (3.82) و انحراف معياري (0.98)، الفقرة التي تتحدث عن (هل تعرف مصدر ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام و اخبار حول ما يجري في سوريا) بلغ الوسط الحسابي لها (3.08) بانحراف معياري (0.85) و للفقرة (هل سمعت بمصطلح المواطن الصحفي) بلغ الوسط الحسابي (3.84) بانحراف معياري (0.62).

و بلغ الوسط الحسابي للفقرة (هل تعتقد ان المواطن الصحفي الذي يزود القنوات التلفزيونية بالافلام و الاخبار حول مجريات الوضع في سوريا يتصرف بمهنية) (3.76) بانحراف معياري (0.42) بينما للفقرة (هل تعتقد ان الاخبار و الافلام التلفزيونية حول الاوضاع في سوريا التي يزود بها المواطن الصحفي القنوات التلفزيونية حقيقية) بلغ الوسط الحسابي (4.01) با نحراف معياري (0.23)، الفقرة (هل سبق و ان تعاملت مع اي من المواطنين الذين يزودون وسائل الاعلام بأخبار التطورات في سوريا) جاءت بوسط حسابي (1.61) و هو الاقل بين فقرات الدراسة با نحراف معياري (0.51) و الفقرة (هل تعتقد ان المواطن الصحفي يتصرف باستقلالية في نقل ما يجري في سوريا للرأي العام) بلغ الوسط الحسابي لها (2.84) با نحراف معياري بلغ (0.8).

الوسط الحسابي البالغ (3.92) با نحراف معياري (0.59) كان للفقرة (هل ساهم المواطن الصحفي في زيادة الحراك الشعبي داخل سوريا)، اما للفقرة (هل ساهم المواطن الصحفي في امداد المجتمع الدولي بمعلومات عن حقيقة تطورات الاحداث في سوريا) فبلغ الوسط الحسابي لها (4.47) با نحراف معياري (0.66)، و الفقرة (هل ساهم المواطن الصحفي في بلورة قرارات عربية و دولية تتعلق بتطورات الوضع في سوريا) جاءت بوسط حسابي (4.36) بانحراف معياري (0.56). للفقرة (هل تؤيد تبني وسائل الاعلام المختلفة للمواطن الصحفي) بلغ الوسط الحسابي لها (4.14) با نحراف معياري (0.56) و الفقرة (ما رأيك بتبني بعض القنوات الفضائية للمواطن الصحفي كمراسل ميداني معتمد) جاءت بالوسط (4.12) بانحراف معياري (0.32)، بينما جاءت الفقرة (هل تعتقد ان وسائل الاعلام تدفع للمواطن الصحفي اجرا مقابل التقارير و الاخبار التي يزودها بها) بوسط حسابي (2.31) و بانحراف (0.5). و بالمرتبة قبل الاخيرة جاءت الفقرة (هل تنتهي مهمة المواطن الصحفي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده) بوسط حسابي (2.14) با نحراف معياري (1.52) بينما الفقرة (هل أثر عمل المواطن الصحفي في سوريا على عمل المراسل الصحفي المعتمد في الوسيلة الاعلامية) جاءت بمتوسط حسابي (3.6) و انحراف معياري (0.92).

التساؤل الاول: هل سبب اداء الاعلام الرسمي السوري و عمليات التعتيم و الاخفاء الممنهجتين ظهور المواطن الصحفي و خاصة التلفزيوني

للاجابة عن هذا التساؤل نعود للنتائج السابقة حيث نلاحظ أن 58.7% من افراد عينة الدراسة أكدوا انه قليلا ما تكون الاخبار و الافلام التي تبثها القنوات التلفزيونية صحيحة حول ما يجري في سوريا و 33.3% منهم أكدوا أن السلطات السورية تمنع وسائل الاعلام العربية و العالمية من

تغطية الاحداث، و هنا أكد جميع أفراد عينة الدراسة بنسبة 100% أن المواطن الصحفي جاء لاطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في سوريا.

الجدول رقم (32)

(اختبار t لبيان تسبب الاداء الاعلامي الرسمي السوري و عمليات التعتيم لظهور المواطن الصحفي)

نتيجة فرضية العدم	القيمة المعنوية sig	قيمة t
رفض	0.00	13.94

الجدول 32 يبين اجراء اختبار t-test و نلاحظ من خلال النتائج أن قيمة t= 13.94 و القيمة المعنوية بلغت صفر، و هنا و حسب قاعدة القرار التي تقول أنه اذا كانت القيمة المعنوية اقل او تساوي 5% فاننا نثبت فرضية الدراسة البديلة (يعتبر الاداء الاعلامي الرسمي السوري و عمليات التعتيم و الاخفاء الممنهجتين ظهور المواطن الصحفي و خاصة التلفزيوني) و نرفض العدم (لا يعتبر الاداء الاعلامي الرسمي السوري و عمليات التعتيم و الاخفاء الممنهجتين ظهور المواطن الصحفي و خاصة التلفزيوني) و العكس صحيح في حال كانت القيمة المعنوية اكبر من 5%، و هنا نلاحظ أن القيمة المعنوية (sig) أقل من 5%، و بذلك نجد أنه كان الأداء الاعلام الرسمي السوري و عمليات التعتيم و الاخفاء الممنهجتين السبب في ظهور المواطن الصحفي و خاصة التلفزيوني.

التساؤل الثاني: هل استطاع المواطن الصحفي و عبر ادواته التكنولوجية الخاصة كالهاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي ان يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي

و للاجابة عن هذا التساؤل نعود للنتائج حيث نلاحظ انه 94.7% من افراد عينة الدراسة يرون ان المواطن الصحفي يزود القنوات التلفزيونية احيانا كثيرة بأخبار و افلام حول الاوضاع في سوريا حقيقية و 3.3% من العينة يؤكدون ذلك بأن جميع الاخبار هي حقيقية، و من ناحية اخرى

فان ما نسبته 29.3% من افراد عينة الدراسة يرون ان المواطن الصحفي تحرر من الخوف مما أدى الى ظهوره عبر وسائل الاعلام باسم حقيقي و صورة اوضح و ساعده ذلك على اعطاء مصداقية اكبر للأخبار التي يبثها و التوصل الى استخدام الامثل لوسائله الخاصة التي تساعده على ابراز حقيقة ما يجري من احداث.

الجدول رقم (33)

(اختبار t لبيان قدرة المواطن الصحفي عبر ادواته التكنولوجية الخاصة كالهاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي بسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي)

نتيجة فرضية العدم	القيمة المعنوية sig	قيمة t
رفض	0.00	9.24

الجدول رقم 33 يوضح اجراء اختبار t–test لبيان نتيجة التساؤل و تثبيت ما اذا كان المواطن الصحفي قادرا عبر ادواته الخاصة ان يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي، حيث نلاحظ ان قيمة t= 9.24 و القيمة المعنوية صفر، و بناء على نفس قاعدة القرار السابقة و التي تبين انه اذا كانت القيمة المعنوية (sig) اقل او تساوي 5% فاننا ندحض فرضية العدم (لم يستطع المواطن الصحفي و عبر ادواته التكنولوجية الخاصة كالهاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي ان يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي) و نقبل البديلة (استطاع المواطن الصحفي و عبر ادواته التكنولوجية الخاصة كالهاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي ان يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي)، و هنا نلاحظ ان القيمة المعنوية اقل من 5% و بذلك نستطيع التوصل الى انه استطاع المواطن الصحفي و عبر ادواته التكنولوجية الخاصة كالهاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي ان يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي.

التساؤل الثالث: هل كان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية

بالعودة الى نتائج الدراسة حيث نلاحظ أن 76.7% من افراد عينة الدراسة كانت آرائهم انه المواطن الصحفي يتصرف بمهنية بتزويده للقنوات التلفزيونية بالافلام و الاخبار كثيرا من الاحيان بينما 23.3% رأو انه قليلا ما يتصرف بمهنية، و هذه النتائج تجيب على احد اهم تساؤلات الدراسة ما اذا كان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية حتى لو كان هذا المواطن لا يملك ادنى درجات المعرفة بالعمل الصحفي.

الجدول رقم (34)

(اختبار t لبيان ما اذا كان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية)

نتيجة فرضية العدم	القيمة المعنوية sig	قيمة t
رفض	0.00	6.76

للاجابة عن هذا التساؤل استخدمنا ايضا اختبار t-test، حيث الجدول رقم 34 يبين ان قيمة t= 6.76 و القيمة المعنوية صفر، و بناء على نفس قاعدة القرار السابق ذكرها أنه اذا كانت القيمة المعنوية اقل او تساوي 5% فاننا نقبل الفرضية البديلة (اختيار المواطن الصحفي قائم على اسس مهنية او قريبة من المهنية) و نرفض العدم (لم يكن اختيار المواطن الصحفي قائم على اسس مهنية او قريبة من المهنية)، و هنا كانت القيمة المعنوية اقل من 5% و بذلك يتبين لنا ان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية حتى لو كان هذا المواطن لا يملك ادنى درجات المعرفة بالعمل الصحفي.

التساؤل الرابع: هل سيتراجع دور المواطن الصحفي مع انتهاء الحراك ام انه سيجد لنفسه قنوات و نوافذ اخرى يمارس عبرها دوره الذي يعتقد انه لم ينته بعد

بالعودة الى الجداول السابقة نجد ان 63.3% من افراد عينة الدراسة يرون ان مهمة المواطن الصحفي لن تنتهي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده و نجد ايضا انهم اتفقوا على انه يمكن مواصلة دوره من خلال عدة قنوات و نوافذ كالمواقع الالكترونية و وسائل الاعلام سواء التي تعامل معها ام اي وسيلة اخرى، و نلاحظ ايضا من خلال النتائج انه 66% من افراد عينة الدراسة يؤيدون تبني وسائل الاعلام المختلفة للمواطن الصحفي احيانا و 24% يؤيدون ذلك انه يجب تبنيهم بصورة دائمة. و من ناحية اخرى وجدنا ان 88% من افراد عينة الدراسة يؤيدون تبني المواطن الصحفي من قبل وسائل الاعلام كمراسل ميداني معتمد.

الجدول رقم (35)

(اختبار t لبيان ما اذا كان دور المواطن الصحفي سيتراجع مع انتهاء الحراك)

نتيجة فرضية العدم	القيمة المعنوية sig	قيمة t
رفض	0.00	7.92

الجدول رقم 35 يبين لنا استخدام اختبار t-test حيث ان قيمة t= 7.92 و القيمة المعنوية صفر حيث انها اقل من 5%، و بالرجوع الى قاعدة القرار كالسابق و التي تفيد انه اذا كانت القيمة المعنوية اقل او تساوي 5% فاننا نقبل الفرضية البديلة (لم يتراجع دور المواطن الصحفي مع انتهاء الحراك و سيجد لنفسه قنوات و نوافذ اخرى يمارس عبرها دوره الذي يعتقد انه لم ينته بعد) و نرفض العدم (سيتراجع دور المواطن الصحفي مع انتهاء الحراك ام انه سيجد لنفسه قنوات و نوافذ اخرى يمارس عبرها دوره الذي يعتقد انه لم ينته بعد)، و هنا كانت القيمة المعنوية اقل من

5% و بذلك فاننا نجد انه لن يتراجع دور المواطن الصحفي مع انتهاء الحراك و سوف يجد لنفسه قنوات و نوافذ اخرى يمارس عبرها دوره الذي يعتقد انه لم ينته.

التساؤل الخامس: هل تساهم الظروف الصعبة و قلة الموارد الخبرية في خلق جيل جديد من الاعلاميين غير المدربين و الذين لا يحملون شهادات علمية و لا يملكون خبرات مهنية و مع ذلك يمكن القبول بأدائهم الصحفي

من خلال النتائج السابقة نجد انه هنالك عدة مواصفات يجب ان يتمتع بها المواطن الصحفي على الاقل لضمان ظهوره و قبول أدائه، حيث ان ما نسبته 100% من افراد عينة الدراسة يؤكدون اهمية توفر صفة الجرأة في المواطن الصحفي و يليها المبادرة حيث جاءت كمرتبة ثانية بنسبة 80% ثم الاستقلالية بنسبة 73.3%، و من المواصفات ايضا الموضوعية و القدرة على التواصل مع الآخرين حيث اجمع غالبية افراد عينة الدراسة عليها و بنسب تفوق 55%. و نجد ايضا ان ما نسبته 58% من افراد عينة الدراسة يؤكدون ان احد اهم الاسباب لصناعة جيل جديد من الاعلاميين و ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين هو استمرار ظاهرة الربيع العربي.

التساؤل السادس: ما هو مدى تقبل قادة الرأي الاعلامي العربي لعمل المواطن الصحفي التلفزيوني و الذي ظهر عبر القنوات الاخبارية كمراسل ميداني من قلب الحدث

وجدنا من خلال النتائج ان جميع افراد عينة الدراسة 64.7% يؤكدون ان للمواطن الصحفي أثر أحيانا على تطورات الاحداث في سوريا ميدانيا من حيث المساهمة في زيادة الحراك الشعبي داخل سوريا بينما 14% يؤكدون ذلك، و وجدنا ايضا ان 72.7% من افراد عينة الدراسة أكدوا على تأثيره ميدانيا ايضا من خلال التشجيع على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في سوريا. من

ناحية اخرى، وجد انه 56.7% من عينة الدراسة أكدوا ان المواطن الصحفي كان له أثر على تطورات الاحداث دائما في سوريا سياسيا من خلال المساهمة في امداد المجتمع الدولي بمعلومات عن حقيقة تطورات الاحداث في سوريا و 55.3% يرون ان للمواطن الصحفي تأثير احيانا بالمساهمة في بلورة قرارات عربية و دولية تتعلق بتطورات الوضع في سوريا و 40.7% أكدوا حدوث ذلك بصورة دائمة.

ايضا و من خلال النتائج وجد ان 70% من اراء العينة (قادة الرأي الاعلامي) يرون انه قليلا ما يؤثر المواطن الصحفي على عمل المراسل الصحفي المعتمد في الوسيلة الاعلامية بينما 30% اكدوا انه له تأثير كبير و بصورة دائمة.

الجدول رقم (36)

(اختبار t لبيان مدى تقبل قادة الرأي الاعلامي العربي عمل المواطن الصحفي)

نتيجة فرضية العدم	القيمة المعنوية sig	قيمة t
رفض	0.00	37.93

و لمعرفة مدى تقبل قادة الرأي الاعلامي العربي عمل المواطن الصحفي أجرينا اختبار t-test الجدول رقم 36 حيث كانت قيمة t= 37.93 و القيمة المعنوية صفر حيث انها هنا اقل من 5%، و بالرجوع الى قاعدة القرار التي تنص على انه نرفض فرضية النفي او العدم (لا يتقبل قادة الرأي الاعلامي العربي عمل المواطن الصحفي) في حالة كانت القيمة المعنوية اقل او تساوي 5% و نقبل البديلة (يتقبل قادة الرأي الاعلامي العربي عمل المواطن الصحفي)، و هنا كانت القيمة المعنوية اقل من 5% و بذلك فاننا نستطيع القول انه يوجد تقبل من قادة الرأي الاعلامي العربي لعمل المواطن الصحفي.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

النتائج :

كان لوسائل الإعلام دور كبير في ثورات "الربيع العربي" التي شهدتها العديد من الدول العربية ، حتي أن البعض يسمي تلك الثورات بمسميات مختلفة منها ثورات الشباب وثورات الفيس بوك وثورات القنوات الفضائية الإخبارية ؛ نظراً للمساهمة الكبيرة التي قدمتها وسائل الإعلام في نقل وقائع الثورات ونشر تفاصيلها وتحديد توقيتاتها وأماكنها .

هذا الحراك الإعلامي الجديد , أسس لنشوء ظاهرة "شاهد العيان" ومعها ظاهرة "المواطن الصحفي".فمع الصعوبات التي واجهها الإعلام في تغطية تحركات الشارع خلال الثورات العربية، وربما بسبب عدم جاهزية الإعلام للتعامل مع مثل هكذا مواقف انتشرت ظاهرة اعتماد وسائل الإعلام على شاهدي العيان بكل ما تحمله من تعارض مع أساسيات العمل الإعلامي والتي يتمثل أهمها في التحقق من المعلومات قبل عرضها على الجماهير. كما انتشرت ظاهرة الاعتماد على المواطنين أنفسهم في تغطية الأحداث من خلال كاميراتهم خاصة عبر الموبايل وإرسالها إلى القنوات.

و في الحالة السورية تحديدا، لم يتح النظام السوري الفرصة لوسائل الإعلام العربية والعالمية من التغطية الإعلامية من ساحة الحدث ، و منع تغطية التظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها الشعب السوري . كذلك منع صوت المعارضة من التحدث للإعلام، مستندا على قاعدة أن التعتيم الإعلامي سوف يحد من قدرة الاحتجاجات من التعبير ،وعدم نقل الصورة الحقيقية سوف يعطي فرصة ثمينة لإعلامه لتقديم المادة الاعلامية و الخبرية كما يريد . لكن انتشار تكنولوجيا وسائل الإعلام , بين جموع المواطنين العاديين , ساهم بشكل كبير على تحدي هذه الممنوعات , و أظهر

إلى الساحة الإعلامية الفضائية , مواطنين صحفيين , ساهموا بشكل كبير – رغم تضارب وجهات النظر حول أدائهم المهني – على نشر صورة و صوتا مغايرين تماما , عما كـان يـصدر عـن الأعلام الرسمي .

و قد بادرت الباحثة إلى طرح عدة أسئلة في بداية دراستها , مستعينة بـأدوات متخصـصة مثـل الاستبيان الذي وزع على مجموعة من قادة الرأي الإعلامي , و إجراء مقـابلات شخـصية مـع آخرين . إلى جانب الإطلاع المكثف على مجموعة كبيرة من الدراسات الخاصة بهذا الشأن و عدد لا بأس به من المراجع التي تتحدث عن المواطن الصحفي , ضمن منظومة الإعلام البديل .

التساؤل الاول: هل سبب اداء الاعلام الرسمي السوري و عمليات التعتيم و الاخفاء الممنهجتـين ظهور المواطن الصحفي و خاصة التلفزيوني ؟

تشير النتائج الإحصائية إن 58.7% من افراد عينة الدراسة أكدوا انه قليلا ما تكـون الاخبـار و الافلام التي تبثها القنوات التلفزيونية صحيحة حول ما يجري في سوريا و 33.3% منهم أكدوا أن السلطات السورية تمنع وسائل الاعلام العربية و العالمية من تغطية الاحداث، فيما أكد جميع أفراد عينة الدراسة بنسبة 100% أن المواطن الصحفي جاء لاطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في سوريا يتضح من هذه النتائج أن قادة الراي الاعلامي العربي اتفقوا وبشكل شبه اجماعي على ان مؤسسة الاعلام السوري الرسمي مارست تعتيمن ممنهج فتح المجال لظهـور المـواطن الصحفي .

و النتيجة الأخيرة (100%) كان لها مركز الثقل في إطار التساؤل، إذ يظهر مـن خلالهـا أن الإعلام السوري الرسمي قد سخرت كل وسائله السمعية البصرية ،الممثلة بقنواته الثلاثـة "قنـاة الدنيا والإخبارية الفضائية ،والأرضية والفضائية في التلفزيون السوري،وكذلك الإعلام الإذاعـي

المسموع ،والإعلام المكتوب من خلال الصحف اليومية"الممثلة بصحيفة تشرين،البعث ،والثـورة ،والوطن،إلى آخره"،إضافة إلى الدوريات الأسبوعية والشهرية ،والإعلام الالكتروني،جيش كامـل من العاملين والمتطوعين في نشر وكتابة الأخبار التي تريدها الدولة في حربها مع الشارع المحتج . هذا ما ساعد على بروز جيش مناوئ في الإعلام , ينقل الصورة التي منعتها الأجهزة الرسـمية عن طريق مساهمات المواطنين الصحفيين المنتشرين في كل البقاع السورية .

هذا الاعلام " الآخر " , تعامل مع الرسالة الإعلامية بطريقة معاكسة تماما لمـا تقدمـه و قدمتـه وسائل الإعلام الرسمية . لذلك فقد كان إقبال الجمهور العربي عامة , و السوري خاصة , تجاه تلك الرسائل , اندفاعية و سريعة , بسبب الرغبة في البحث عن الخبر و الصورة المعتم عليهما من قبل النظام في سورية .

التساؤل الثاني: هل استطاع المواطن الصحفي و عبر ادواته التكنولوجيـة الخاصـة كالهـاتف المحمول و الكمبيوتر الشخصي ان يسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الرسمي ؟

للاجابة عن هذا التساؤل نعود للنتائج الإحصائية حيث نلاحظ انه 94.7% من افراد عينة الدراسة يرون ان المواطن الصحفي يزود القنوات التلفزيونية احيانا كثيرة بأخبار و افلام حول الاوضـاع في سوريا الامر الذي يظهر مدى قناعة قادة الراي الاعلامي العربي بنجاح المـواطن الـصحفي بسد الفراغ الذي صنعة التعتيم الاعلامي .

فمما لا شك فيه أن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديث , ساهمت في نقل الخبـر بـل و بالاقنـاع وكسب التأييد ،من خلال توثيق الكتروني للتاريخ اليوم المسجل للإحداث اليومية . ،لـذلك نـرى مهمة الإعلام بالشكل الأساسي هو فعلا نقل الحقائق والإخبـار والآراء عـن طريـق الوسـائل الإعلامية ، وهذا ما أرست قواعده المحطات الفضائية، و استلهمت مـن روح الحداثـة أدواتهـا

الجديدة , و اعتمدت عليها كمزود للخبر , و مصدر للمعلومة , خاصة في الحالة السورية , التـــي كان فيها التعتيم الإعلامي سيدا للموقف !

و ترى الباحثة أنه لولا تكنولوجيا وسائل الاتصال , لما كان الخبر يصل بهذه السرعة و الشفافية , و المدعم بالبراهين الصوتية و الصورية , التي تعزز قيمته . فكاميرات الهواتف المتنقلـــة لعبـــت دورا كبيرا في تسجيل المسيرات و المظاهرات , بل و المواجهات في أحيـــان كثيـــرة . كمـــا أن استخدام خاصية السكايب , ساهمت في ظهور الخبر صوتا و صورة , على الهواء مباشرة . كمـــا لاحظت الباحثة التطور الذي طرأ على تقنية و نوعية الـــصورة تحديـــدا , و الـــذ ينبـــئ بلجـــوء المواطنين الصحفيين إلى أحدث وسائل التصوير و النقل , في مدة زمنية قصيرة , الامـــر الـــذي يشير الى أن جهات إعلامية و أخرى سياسية , كانت تزود مراسليها و شهود العيان بتلك الوسائل التكنولجية الحديثة , طلبا للحصول على السبق الصحفي .

التساؤل الثالث: هل كان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية ؟

76.7% من افراد عينة الدراسة كانت آرائهم انه المواطن الصحفي يتصرف بمهنيـــة بتزويـــده للقنوات التلفزيونية بالافلام و الاخبار , بينما 23.3% رأو انه قليلا ما يتصرف بمهنية، و هـــذه النتائج تجيب على احد اهم تساؤلات الدراسة ما اذا كان اختيار المواطن الصحفي قائما على اسس مهنية او قريبة من المهنية حتى لو كان هذا المواطن لا يملك ادنـــى درجـــات المعرفـــة بالعمـــل الصحفي .

لكن الباحثة و أثناء إجرائها عدة مقابلات شخصية , مع قادة في الرأي الإعلامي العربـــي , فـــي الأردن و مصر و دولة الكويت , استشعرت رأيا شبه جمعي حول قضية المصداقية و المهنية , في عمل المواطن الصحفي , خاصة في الظروف السياسية الحرجة , و التي تتلخص على أنه يستحيل

ضبط صدقية صحافة المواطن في ظروف الثورات و الحروب ، ولو تم العمل على ضبطها لدخلنا إلى نفس الإجراءات والقوانين والضوابط في الصحافة التقليدية، لكن المطلوب هو ان نعمل على تثبيت أخلاقيات مهنية لصحافة المواطن . فالصحافة التقليدية هي عمل مدفوع الأجر، وتستوجب تدريبا مهنيا، وتأهيلا أكاديميا، وهي ثابتة ومستمرة، ولها ضوابط مهنية وتحريرية ورقابة، وتكون فيها مساحة النشر واسعة ، وتعكس وجهة نظر مؤسساتية، وهي عبارة عن مرسل ومتلق، وتسعى إلى الجودة، وتتميز بكونها جامدة ومكبلة بضوابط ومصداقية، وتحظى بحماية نسبية .

أما صحافة المواطن فهي غير مدفوعة الأجر، ولا تحتاج إلى تدريب أو تأهيل أو خبرة، وهي عموماً هواية وصدفة وتجربة عابرة، ولا يوجد لها أو فيها ضوابط محددة، والرقابة فيها تقتصر على الرقابة الذاتية، وتعبر عن وجهة نظر شخصية، وهي تفاعلية في الاتجاهين، وليس لها معايير للجودة، وهي ديناميكية ومرنة وآنية وسريعة، وتتمتع بحماية ذاتية .

التساؤل الرابع: هل سيتراجع دور المواطن الصحفي مع انتهاء الحراك ام انه سيجد لنفسه قنوات و نوافذ اخرى يمارس عبرها دوره الذي يعتقد انه لم ينته بعد ؟

63.3% من افراد عينة الدراسة يرون ان مهمة المواطن الصحفي لن تنتهي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده و نجد ايضا انهم اتفقوا على انه يمكن مواصلة دوره من خلال عدة قنوات و نوافذ كالمواقع الالكترونية . و من ناحية اخرى 88% من افراد عينة الدراسة يؤيدون تبني المواطن الصحفي من قبل وسائل الاعلام كمراسل ميداني معتمد.

و ترى الباحثة , بعد مراقبة أداء بعض المواطنين الصحفيين في عدة مناطق , شهدت حراكات سياسية , أن كثيرا من هؤلاء المواطنين , استمروا في أعمالهم الصحفية , عبر المواقع الإلكترونية و المدونات الخاصة , و التي كسبت كثيرا من المتابعين , بسبب ذيع صيت هؤلاء الصحفيين

المواطنين , أبان الحراكات . لكن عددا بسيطا منهم , استمر في تزويد القنوات الفضائية بالأخبار , و ذلك لأن عودة الهدوء إلى تلك المناطق , أعادت المياه إلـــى مجاريهـــا , و اســـتلم المراســـلون الأصليون في تلك المناطق , مهامهم الت ي حرموا منها جراء الأوضاع الأمنية , و ممارسة دور حارس البوابة من قبل الأنظمة التي كانت تتحكم بعملهم آنذاك .

التساؤل الخامس: هل تساهم الظروف الصعبة و قلة الموارد الخبرية في خلق جيل جديـــد مـــن الاعلاميين غير المدربين و الذين لا يحملون شهادات علمية و لا يملكون خبرات مهنيـــة و مـــع ذلك يمكن القبول بأدائهم الصحفي ؟

تؤكد الدراسة الميدانية أن ما نسبته 58% من افراد عينة الدراسة يؤكدون ان احد اهم الاســـباب لصناعة جيل جديد من الاعلاميين و ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين هو استمرار ظـــاهرة "الربيع العربي" .

و في هذا الصدد , ترى الباحثة أنه اذا كانت الثورات العربية الأخيرة ولدت مـــن رحـــم مواقـــع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، فإن التغطية الإعلامية لهذه الثورات قلبت مقاييس الإعلام العربي بعدما غزته «صحافة المواطن» بالصوت والصورة، ضاربة بعرض الحائط كل محاولات القمـــع والتعتيم التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب. وبالتالي فإن هذا المواطن الذي يقود الثورة على الأرض ومن ورائها على الصفحات الإلكترونية، يشكل في الوقت نفسه مصدرا أساسيا للإعلام الذي صدت أمامه المصادر التقليدية وتحولت صحافة المواطن إلى المادة الأساسية التي يعتمد عليها فـــي نقـــل معظم مجريات الثورات.

التوصيات :

5- على وسائل الإعلام و العاملين فيها القبول بالأمر الواقع الذي كرس فكرة أن صحافة المواطن تحولت إلى أداة مهمة لإيصال المعلومة , خاصة في غياب الإعلام التقليدي والتعتيم الإعلامي ومنع الصحافيين من التغطية في مناطق شهدت حراكات سياسية و شعبية .و بالتالي فإن ما صار يعرف بصحافة المواطن التي تقدمت إلى الواجهة في تغطية الثورات العربية أثبتت موقعها كمرادف أو كبديل في بعض الأحيان عن الإعلام التقليدي. هذا القبول يؤسس لعلاقة جديدة ما بين الإعلام الرسمي , و قوة التكنولوجيا و تسارعها في عالم الإعلام , ما يبشر بمستقبل متطور و حداثي الطابع للاعلام في عالمنا العربي .

6- على المؤسسات الاعلامية العربية الرسمية والخاصة أن تبدا بالتعامل مع صحافة المواطن على انها شكل جديد من اشكال الاعلام المعاصر الذي لم ولن تلغي الإعلام التقليدي، بل ستكون المكمل لدوره والدليل على ذلك أن كلا من الإذاعة والتلفزيون والصحيفة والإنترنت لم يؤثر أحدها على موقع الآخر بل على العكس من ذلك تحول الواقع الإعلامي إلى ما يمكن تسميته "الإعلام المندمج الشامل" . أذا الاتجاه الجديد هو للتكامل ولخلق جيل جديد وثقافة أكثر تقدما وعصرية للعمل الصحافي .

7- يجب الإحاطة من قبل كافة المعنيين بالشأن الإعلامي و الصحفي , سواء من الكتاب و الصحفيين و النقابيين و الأكادميين الإعلاميين بحقيقة أن وسائل الإعلام أصبحت بحق قوة سياسية واقتصادية واجتماعية تؤثر على مجتمعاتنا ، وهو ما يدعونا إلى ضرورة توخي الحذر في ارسال و استلام المادة الإعلامية . فليس كل ما يقال ويضخم ويروج له حقيقة ، ويمكن لتلك الوسائل الإعلامية أن تتسبب في انقسام للمجتمعات وتأجيج للمشكلات إذا لم تكن موضوعية في عرضها لتلك المادة . و عليه توصي الباحثة تلك الوسائل التأكد من صدقية

الخبر , الذي يرسله المواطنون الصحفيون " الصوت و الصورة خاصة " قبل البث , حتـــى لا تتحول إلى منابر مفتوحة مجانا للهواة .

8- على الدول العربية , و التي بدأ نشاط المواطنين الصحفيين بالتزايد فيها , الاهتمـــام بقطـــاع الإعلام البديل من خلال

وضع ضوابط لحماية الملكية الفكرية على الإنترنت، والوقوف بجانب الكيانـــات التنظيميـــة الجديدة التي تضم العاملين في مجال الإعلام الإلكتروني لتكون في قـــوة ومكانـــة النقابـــات الصحفية ، فضلا عن كفالة حرية التعبير وعدم ملاحقة العاملين في الإعلام الالكتروني بشكل غير قانوني.

9- توصي الباحثة على الإهتمام بحقوق المواطنين الصحفيين المعنوية أسوة بزملائهم في الصحافة المطبوعة والفضائيات، كأن توضع أسماءهم في رأس كل صفحة، قسم بالموقع . ثم تـــوفير الإمكانات المادية و المعنوية التي تساعد الجادين منهم للاستمرار في هذه المهنة الصعبة , مثل تثبيتهم على رؤوس أعمالهم برواتب و تأمينات صحية و ضمان إجتماعي .. الخ . و ايفـــادهم إلى دورات تدريبة و تعليمية , داخلية و خارجية , أسوة بزملائهم الآخرين .

قائمة المراجع :

قائمة المراجع العربية :

- بكر, ياسر, (2010) . **الإعلام البديل**, القاهرة, مطابع حواس,الطبعة الأولى.
- بومعيل، سعاد(2004)، **أثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية،** مجلة الاقتصاد ، جامعة تلمسان، العدد(03 مارس ،الجزائر .
- الجمال, راسم محمد, (1999) . **مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**, الفصل السادس, القاهرة, كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- حمادة بسيوني ابراهيم (2008),**دراسات في الاعلام و تكنولوجيا الاتصال و الرأي العام** . القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع .
- خليل ، محمد (2009) :**تأثير الاعلام على البعد السياسي** ، دار المعرفة ، بيروت
- رشتي ، جيهان (1986). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** . بيروت :دار الفكر العربي .
- رشتي، جيهان (1986)، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربي،ط 3.
- زين عبد الهادي (2008) , **تكنولوجيا الاتصال في الاعلام** . القاهرة : منشورات جامعة حلوان
- ستيف كراوشو وجون جاكسون (2012) ، ترجمة هالة سنو ، وفيق زيتون ، **حركات ثورية ، قصص شعوب غيرت مصيرها** ، شركة المطبوعات والنشر ، بيروت .
- سليما ، مونس (1990) :**تكنولوجيا الاعلام المعاصر** ، دار النهضة ، القاهرة .
- سميسم ، حميدة (2005) .**نظرية الرأي العام** . القاهرة : الدار الثقافية للنشر .

- السيد ، عبد الفتاح (2011) **ثورة التحرير ، اسرار وخفايا ثورة الشباب** ، دار الحياة للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- سيد ، محمد ، (2009) **وسائل الاعلام ، من المنادي الى الانترنت** ، الطبعة الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- السيد, بخيت,(2000) . **الصحافة والإنترنت,** القاهرة , العربي للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى .
- سيرج برو ، فيليب بروتون (1993) . **ثورةالاتصال** ، القاهرة : دار المستقبل العربي.
- شرف، عبد العزيز،(2002)، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي،** القاهرة :دار قباء للطباعة والنشر.
- الشماع, محمد, (2011) . **أيام الحرية في ميدان التحرير, ثمانية عشر يوماً غيرت وجه مصر,** (القاهرة, شمس للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى.
- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامراتي (2002) **:تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها،** الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- عامر, فتحي حسين,(2011) . **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك,** القاهرة, العربي للنشر والتوزيع.
- عبد الحسين ، شعبان (2012) ، **الشعب يريد ، تأملات فكرية في الربيع العربي** ، بيروت .
- عبد المقصود ، هشام عطية ، (2010) ، **دراسة لخطاب المدونات العربية ، التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الانترنت** ، القاهرة .

- عبد المقصود, هشام عطية, (2010) . **دراسة لخطاب المدونات العربيـــة, التعبيـــرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت**, القاهرة, العربي للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى,
- عروس , هشام, (1998) . **دراسة الاعـــلام العربـــي , التعبيـــرات الـــسياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت**, القاهرة, دار النهضة , الطبعة الأولى.
- العسافين، عيسى عيسى (2001)، **المعلومات وصناعة النشر**، دمشق :دار الفكر.
- علم الدين، محمود ،(1994)، **تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي**، مجلة عالم الفكـــر، عدد خاص عن الإعلام المعاصر، مج 23 ، الكويت.
- علي ، الظفيري (2012) **بين الجزيرة والثورة سنوات الياس ورياح التغيير** ، القاهرة.
- علي ، حرب (2012) **ثورة القوة الناعمة في العالم العربي نحو تفكيك الـــديكتاتوريات والاصوليات** ، بيروت .
- علي، نبيل،(2012)، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، عـــدد265، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أيار .
- عمر ، السيد (2008) . **البحث الاعلامي** ، عمان : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- فضيل دليو (2003) :الاتصال :مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- فهد العسكر. (1998) .**التقنيات الصحفية الحديثة و اثرها على الاداء المهني**، القاهرة : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- فيكو ، ماري بيث ، (2008) **المصادر الالكترونية سبل الوصـــول اليهـــا وقـــضاياها** ، ترجمة : الويشي نارمين أبو بكر ، مراجعة وتقديم : عبد الهادي ، محمد فتحي ، القاهرة.

- فيكو, ماري بيث, (2008) . **المصادر الإلكترونية سبل الوصــول إليهــا وقــضاياها**, ترجمة: الويشي, نارمين أبو بكر, مراجعة وتقديم: عبد الهادي, محمــد فتحـــي, القــاهرة, المركز القومي للترجمة, الطبعة الأولى .
- اللبان, شريف درويش(2009) , **تكنولوجيا الاتصال, المخاطر والتحــديات والتــأثيرات الإجتماعية**, (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- محمد ، النعيمي ، واخرون (2009) .**طرق ومناهج البحث العلمي** ، عمان : دار الوراق للنشر .
- محمد ، شومان، (1995) **أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تطــور فنـــون الكتابــة الصحفية**، رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر.
- محمد عبد الحميد , (2000). **الاتصال و الاعلام على شبكة الانترنت** , القاهرة : عـــالم الكتب .
- مكاوي، حسن عماد (1998)، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- مكي ، ثروت (2005) . **الاعلام والسياسة : وسائل الاتثال والمشاركة السياسية .** الاسكندرية : عالم الكتب .
- منى ، مطر (2012) ، **الانتفاضة السورية من الالف الى الياء** ، بيروت .
- ميغريه ، اريك (2009). **سيسيولوجيا الاتــصال ووســائل الإعــلام**. الريـــاض : مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم .

- نصر حسني وعبد الرحمن سناء (2004) **التحرير الصحفي في عصر المعلومات – الخبر الصحفي** ، دار الكتاب الجامعي ، ط2 ، الامارات .

المقالات :

- الحسن ،عبد العزيز حمد عبد الله (2006) ، **وسائل الإعلام والإعلان** مجلة عالم الإقتصاد ،رقم العدد 168.

- الزرن ،جمال. (2011) **المتلقي عندما يصبح مرسلا ، "صحافة المواطن" معهد الصحافة وعلوم الإخبار**– –تونس ،

- جواد الخطيب ,(2012) **شبان صغار يصبحون رموزا وطنية :** الدخول الى الصحافة من باب الثورة : مقالة " , القدس العربي .

- صاحب ،عبد المنعم محمود (2009) **الصحافة التقليدية والإعلام الإلكتروني تنافس أم تكامل** للمجلة التونسية لعلوم الإتصال العدد 51–52 .

- طه ،مجدي (2011) **قراءة في أحداث العام 2011** مركز الدراسات المعاصرة .

- مراد علي ، (2012) **المواطن الصحفي بدليل الاعلام الرسمي** " مقالة " , , جريدة البيان .

- بلقزيز ، عبد الالة ، (2012) **رياح التغيير في الوطن العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

- شيخاني، سميرة، (1999) **أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تطور فنون الكتابة الصحفية**، رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر.

- صادق ، عباس مصطفى (2007) ، **الاعلام الجديد دراسة في تحولاتـــه التكنولوجيـــة وخصائصة العامة** ، مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، العدد 2 .
- فرغلي ، ابراهيم ، (2011) **الفيس بوك العربي من الثورة الى الرقابة الشعبية ، ثقافة الكترونية** ، الكويت .
- فهمي ، نجوى عبد السلام ،(2001) ، **التفاعلية في المواقـــع الاخباريـــة علـــى شـــبكة الانترنت ، دراسة تحليلة** ، المجلة المصرية لبحوث الراي العام ، العدد الرابع ، القاهرة .
- ياسين ،صباح ، (2012) ، **الثورة والانتقال الديقراطي في الوطن العربي نحـــو خطـــة طريق** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

المراجع الاجنبية :-

-Arab Citizen (2011) Journalism in Action Media Accountability Practices Online in Syria, For : Naiela Hmady , A.U.

-Bowman, S. and Willis,(2003) C. "We Media: How Audiences are Shaping the Future of News and Information. The Media Center at the American Press Institute, and also read:

–Bill Johnson.(2012) Why your membership support is necessary to keep local journalism thriving "Support Local Journalism". Embarcadero Media. Retrieved January.

- Challenging Mainstream Media(2001), Authorities and Media Laws

- Old media must(2006) embrace the amateur Financial Times March .

–http://ar.wikipedia.org .

– Jaydavid R.Domnick,(2000), The Dynamics of Mass Communication- New York McGraw Hill , 4th .ed .

– wolfsfeld, August(2006). The Umbrella Perspective on Communication TEchnologies Update\edited by August E. Grant.- 4th.ed.- Boston: Focal Press.

الملاحق

ملحق رقم (1)

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
MEU

التاريخ: 25/11/2012

كليـــة الإعـــلام
Faculty of Media

لمن يهمه الأمر

تحية طيبة، وبعد،

الموضوع: تسهيل مهمة علمية للطالبة: حنان كامل اسماعيل

تقوم الطالبة(حنان كامل اسماعيل-401030003) من كليه الإعلام/مستوى ماجستير بإعداد رسالة ماجستير عن " دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الأعلامي العربي" الأردن والكويت ومصر نموذجا". وعليه أرجو التكرم بالموافقة والإيعاز لمن يلزم بتسهيل مهمة الباحثة في توزيع استبانتها الخاصة بهذه الدراسة الميدانية، والتي ستكون ذات فائدة كبيرة للمجتمع كونها من الدراسات الرائدة في هذا المجال.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عميـــد كليـــة الإعـــلام

أ.د. حميدة سميسم

• نسخة الـى
الـمـلـف

هاتف: 96264790222+ فاكس: 96264129613+ ص.ب: 383، عمان 11831، الأردن
Tel: +96264790222 Fax: +96264129613 P.O. Box 383, Amman 11831 Jordan
E-mail: info@meu.edu.jo Website: www.meu.edu.jo

دراسة دور (المواطن الصحفي) في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي

(الأردن – الكويت – مصر) إنموذجاً

ملحق رقم (2)

البيانات التعريفية

الجنس: ذكر ☐ **أنثى** ☐

العمر:

اقل من ثلاثين عاما ☐

30-34 ☐

35-39 ☐

40-44 ☐

45-49 ☐

50-54 ☐

55-59 ☐

ستون فأكثر ☐

الجنسية: ....

مكان الأقامة:.............................

مكان العمل:.........................

بيانات الإتصال:

الهاتف:.........................

البريد الإلكتروني:.................................

السؤال الاول : هل تتابع تطورات الاحداث في سورية ؟

نعم دائما ☐ نعم كثيرا ☐ نعم أحياناً ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐

السؤال الثاني : اذا كانت الإجابة نعم :ماهي الوسيلة الإعلامية التي تستخدمها لمتابعة ما يجري في سورية؟

التلفزيون ☐ الأذاعة ☐ لصحف ☐ المواقع الألكترونية ☐ مواقع التواصل الإجتماعي ☐

غيرها ((حدد)) ☐

السؤال الثالث :اذا كنت تتابع اخبار التطورات في سورية عبر التلفزيون ما هي المحطة التلفزيونية التي تتابع من خلالها ما يجري (مع الترتيب) ؟

قناة الجزيرة ☐ قناة العربية ☐ قناة BBC ☐ قناة CNN ☐ التلفزيون الحكومي السوري ☐

قناة الحرة ☐ قناة ANN ☐ تلفزيون رويترز ☐ قناة FOXNEWS ☐ قناة فرانس 24 ☐

غيرها ((حدد)) ☐

السؤال الرابع : هل تعتقد ان ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام واخبار حول ما يجري في سورية صحيح ؟

نعم مؤكد ☐ نعم كثيرا ☐ نعم نوعا ما ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

السؤال الخامس : هل تعرف مصدر ما تبثه القنوات التلفزيونية من افلام واخبار حول ما يجري في سورية ؟

نعم دائما ☐ نعم غالبا ☐ نعم احيانا ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

السؤال السادس : اذا كانت الإجابة نعم رتب المصادر التالية حسب الاولوية من وجهة نظرك ؟

☐ وكالات انباء عالمية (رويترز – فرانس برس – اسيوشيتد برس – يو بي آي .... الخ)

☐ محطات تلفزيونية عالمية (CNN –FOX News– – فرانس 24 ... التلفزيون الالماني.... الخ)

☐ اعلاميون مستقلون

☐ اعضاء هيئات التنسيقيات

☐ مواطنون عاديون
السؤال السابع :هل سمعت بمصطلح (المواطن الصحفي)؟ نعم دائما ☐ نعم كثيرا ☐ نعم أحياناً ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐
السؤال الثامن : اذا كانت الإجابة نعم ، متى سمعت بهذا المصطلح لاول مرة ؟ ☐ خلال التحرك الشعبي العربي تونس ☐ خلال التحرك الشعبي العربي مصر ☐ خلال التحرك الشعبي العربي ليبيا ☐ خلال التحرك الشعبي العربي البحرين ☐ خلال التحرك الشعبي العربي سورية ☐ مساهمات الهواة لوسائل الإعلام بافلام واخبار عبر مواقع التواصل الإجتماعي
السؤال التاسع : برايك ما السبب الذي يدفع المواطنين في سورية لتزويد وسائل الإعلام بما يجري من احداث (مع الترتيب) ؟ ☐ لمنع السلطات السورية وسائل الإعلام العربية والعالمية من تغطية الاحداث ☐ لرغبتهم في تحقيق مردود مادي ☐ لإطلاع الراي العام العالمي على حقيقة ما يجري في سورية ☐ لرغبتهم في تحقيق الشهرة ☐ لا اعرف ☐ لاسباب اخرى (حدد)
السؤال العاشر : في احداث سورية هل تعتقد ان (المواطن الصحفي) الذي يزود القنوات التلفزيونية بالأفلام والاخبار حول مجريات الوضع في سورية يتصرف بمهنية ؟ نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐
السؤال الحادي عشر : هل تعتقد ان الاخبار والأفلام التلفزيونية حول الاوضاع في سورية التي يزود بها (المواطن الصحفي) القنوات التلفزيونية حقيقية ؟ نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐
السؤال الثاني عشر : هل سبق وان تعاملت مع اي من المواطنين الذين يزودون وسائل الإعلام باخبار التطورات في سورية ؟ نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ ابدا ☐
السؤال الثالث عشر : برايك ما السبب الذي دفع (المواطن الصحفي) في سورية للظهور عبر وسائل الإعلام بإسمه الحقيقي وصورته بعد ان كان يستخدم في بداية الاحداث اسماء مستعارة ؟ ☐ اصبح اكثر ثقة بأدائه

☐ تحرر من الخوف

☐ ليعطي مصداقية اكبر لقصته

☐ بناء على طلب الوسيلة الإعلامية التي يزودها بالاخبار

☐ اسباب اخرى (حدد)

السؤال الرابع عشر : هل تعتقد ان (المواطن الصحفي) يتصرف بإستقلالية في نقل ما يجري بسورية للراي العام ؟

نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

السؤال الخامس عشر :اذا كانت الإجابة لا، برايك مع اية جهات يرتبط (المواطن الصحفي) في سورية (مع الترتيب ان امكن) ؟

☐ وسائل الإعلام التي يزودها بالاخبار

☐ قوى الثورة السورية في الداخل

☐ المعارضة السورية في الخارج

☐ النظام الحاكم في سورية

☐ دول عربية

☐ دول اقليمية

☐ دول عالمية (اوروبية – الولايات المتحدة)

☐ منظمات دولية

☐ اخرى (حدد)

السؤال السادس عشر : كيف تؤثر عدم إستقلالية (المواطن الصحفي) على مهامه الإعلامية في نقل ما يجري بسورية

☐ تؤثر بشكل كبير

☐ تؤثر بشكل متوسط

☐ تؤثر بشكل ضعيف

☐ لا تؤثر على الإطلاق

☐ لا اعرف

السؤال السابع عشر : كمتابع للوضع السوري ، ما نوعية القصص الإخبارية التي تتابعها حول ما يجري في سورية من خلال تقارير (المواطن الصحفي) ؟

☐ احداث الإشتبكات بين قوات النظام والجيش الحر

☐ المجازر بحق المدنيين التي شهدتها بعض المناطق السورية

☐ المسيرات التي تخرج في مختلف المناطق

☐ اوضاع اللاجئين

☐ لمقابلات مع منشقين عن الجيش السوري

☐ التعذيب الذي يتعرض له المعتقلين

غيير ذلك (حدد)

السؤال الثامن عشر :من وجهة نظرك ، كيف اثر دور (المواطن الصحفي) على تطورات الاحداث في سورية ؟

1– ميدانيا

– ساهم في زيادة الحراك الشعبي داخل سورية

نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

– شجع على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في سورية

نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

2– سياسيا

– ساهم في امداد المجتمع الدولي بمعلومات عن حقيقة تطورات الاحداث في سورية

نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

– ساهم في بلورة قرارات عربية ودولية تتعلق بتطورات الوضع في سورية

نعم دائما ☐ نعم اجيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

السؤال التاسع عشر : برايك ما هي المواصفات التي ينبغي ان يتمتع بها المواطن الصحفي (مع الترتيب) ؟

الإستقلالية ☐

الجراة ☐

الموضوعية ☐

القدرة على التواصل مع الاخرين ☐

المبادرة ☐

غيرها (حدد) ☐

السؤال العشرون : برايك ماهي الاسباب التي صنعت (المواطن الصحفي) ؟

الإنترنيت ووسائل الإتصال الحديثة ☐

الربيع العربي

شعور المواطن في العالم العربي بعدم إستقلالية الإعلام

الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر

غيرها (حدد)

السؤال الحادي والعشرون : هل تؤيد تبني وسائل الإعلام المخلتفة(للمواطن الصحفي)؟

نعم دائما نعم اجيانا نعم قليلا لا لا اعرف

السؤال الثاني والعشرون : اذا كانت الإجابة نعم مالذي ينبغي على وسائل الإعلام عمله مع (المواطن الصحفي)؟

تدريب المواطن الصحفي على اصول مهنة الصحافة

تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع الجمهور

تزويد المواطن الصحفي بالاجهزة والمعدات التي تساعده على تقديم موضوعه بشكل جيد

تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع وسائل الإعلام التقليدية

كل ما ذكر

اخرى (اذكرها)

السؤال الثالث والعشرون :كيف يمكن لوسائل الإعلام ان تتعامل مع المواد المرسلة من قبل (المواطن الصحفي)من وجهة نظرك ؟

تبثها كما هي

تبثها بعد المراجعة

تبث مقتطفات منها

لا تبثها على الإطلاق بإنتظار التيقن من صحتها

لا اعرف

السؤال الرابع والعشرون : ما رايك بتبني بعض القنوات الفضائية (للمواطن الصحفي) كمراسل ميداني معتمد ؟

اوافق بشدة اوافق لا اوفق كثيرا لا اوفق لا اعرف

السؤال الخامس والعشرون : هل تعتقد ان وسائل الإعلام تدفع (للمواطن الصحفي) اجرا مقابل التقارير والاخبار التي يزودها بها ؟

نعم دائما نعم احيانا ربما لا لا اعرف

السؤال السادس والعشرون : هل تتذكر اسماء(لمواطنين صحفيين) في احداث سورية ؟

نعم اتذكر دائما   نعم اتذكر كثيرا   نعم اتذكر احيانا   لا   لا اعرف

السؤال السابع والعشرون : اذا كانت الإجابة نعم

اذكر ثلاثة من اسماء (المواطنين الصحفيين)

1 –

2–

3–

4–

5–

السؤال الثامن والعشرون :من وجهة نظرك ماهي الوسيلة الإعلامية التي كان لها السبق في اعتماد (المواطن الصحفي) كمراسل ميداني ؟

قناة الجزيرة ☐ قناة العربية ☐ قناة BBC ☐ قناة CNN ☐ التلفزيون الحكومي السوري ☐

قناة الحرة ☐ قناة ANN ☐ تلفزيون رويترز ☐ قناة FOXNEWS ☐ قناة فرانس 24

غيرها ((حدد)) ☐

السؤال التاسع والعشرون :من وجهة نظرك مهمة (المواطن الصحفي) هل تنتهي بإنتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده؟

نعم دائما ☐ نعم احيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

السؤال الثلاثون : اذا كانت الإجابة لا اين يمكن له ان يواصل دوره بإعتقادك ؟

في وسيلة الإعلام التي تعامل معها كمواطن صحفي ☐

في وسيلة اعلام اخرى ☐

مواقع الكترونية ☐

مواقع التواصل الإجتماعي ☐

صحف مقرؤة ☐

اذاعات ☐

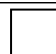
اخرى (حدد) ☐

السؤال الحادي والثلاثون :برايك هل اثر عمل (المواطن الصحفي) في سورية على عمل المراسل الصحفي المعتمد في الوسيلة الإعلامية ؟

نعم دائما ☐ نعم احيانا ☐ نعم قليلا ☐ لا ☐ لا اعرف ☐

السؤال الثاني والثلاثون :اذا كانت الإجابة نعم كيف كان التاثير من وجهة نظرك ؟

تاثير سلبي (بمعنى اثر على وضعه الوظيفي) ☐

	**تاثير ايجابي (بمعنى دفعه للعمل بشكل افضل)**

ملحق رقم (3)

قائمة بأسماء المحكمين

1- معالي الاستاذ عبد الجبار البياتي .

2- الدكتور كامل خورشيد

3- الدكتور ماهر سليم

4- الدكتور صباح ياسين علي

5- الدكتور خزيم الخالدي

6- الدكتور جمال التميمي

7- الدكتور رائد البياتي

8- الاستاذ عريب الرنتاوي

9- الاستاذ محمد الجمل

10- الاستاذة عرين الغصين

ملحق رقم (4)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الخميس 17 جمادى الاولى 1432 هـ 21 ابريل 2011 العدد 11832

بريد

«صحافة المواطن».. محرك إعلام الثورات العربية المغلقة
في ظل التعتيم والحظر المفروضين من الحكومات والأنظمة

بيروت: كارولين عاكوم

إذا كانت الثورات العربية الأخيرة ولدت من رحم مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، فإن التغطية الإعلامية لهذه الثورات قلبت مقاييس الإعلام العربي بعد
الحائط كل محاولات القمع والتعتيم التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب. وبالتالي فإن هذا المواطن الذي يقود الثورة على الأرض ومن ورائها على الصفحات الإلكت
أمامه المصادر التقليدية وتحولت «صحافة المواطن» إلى المادة الأساسية التي يعتمد عليها في نقل معظم مجريات الثورات.

وهذا الواقع يبدو جليا في التغطية الإعلامية للثورات العربية وحجم الجهود التي تبذلها وسائل الإعلام في البحث وراء الأخبار التي تخضع لـ«رقابة شرسة»، وا
متلهفا لخبر من هنا ومعلومة من هناك تنقل ما يجري خلف أسوار «الثورات المغلقة». وبالتالي، تحولت «صحافة المواطن» التي تعتمد على كل أنواع وسائل
الإلكترونية والصفحات الخاصة وتقارير شهود العيان الصوتية... إلى الخبز اليومي للإعلام الذي يعيش ما يمكن تسميته عصر «الاندماج الإعلامي».

وفي هذا الإطار، تقول الدكتورة ماجدة أبو فاضل «إن صحافة المواطن تحولت إلى أداة مهمة لإيصال المعلومة في غياب الإعلام التقليدي والتعتيم الإعلامي و
صار يعرف بـ«صحافة المواطن» التي تقدمت إلى الواجهة في تغطية الثورات العربية أثبتت موقعها في الإعلام الغربي كمرادف أو كبديل في بعض الأحيان ع
اعتبار أنه يفتقد إلى المصداقية ويبعد الوسيلة الإعلامية عن السياق الاحترافي الذي يفترض أن تتمتع به، تقول «هذا مفهوم خاطئ وتعميم يفتقد إلى الإنصاف، و
التقليدي، والدليل على ذلك أن صور الفيديو التي نقلت عبر شاشات التلفزيون عن التسونامي في اليابان لم تكن ليشاهدها العالم لو لم يصورها المواطنون الموج
والبحرين وسورية».

وعن دور «صحافة المواطن» في الكواليس الإعلامية وأهميتها في تغطية هذه الثورات، تلفت الصحافية في قناة «بي بي سي» عربي، نجلاء أبو مرعي إلى أن
الاعتماد عليه يعود لأسباب أساسية أهمها، التعتيم أو الحظر الإعلامي الذي تمارسه الأنظمة في الدول التي تجري فيها الأحداث. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «
العمل وتكون الرقابة مشددة إلى حد أن المراسل إما أن ينقل ما ينقله التلفزيون الرسمي في البلد المعني أو يعاقب، يصبح من البديهي أن يفضل المراسل عدم إر
وبما أن هذا الحظر الإعلامي يمارس أيضا على الوكالات الأجنبية التي تزود الوسائل الإعلامية بالمادة الخبرية الخام، يصبح طبيعيا وجائزا البحث عن مصادر
لناشطين وحقوقيين ومواطنين ومدوناتهم مصدرا للمعلومة التي يجري التدقيق بها قبل بثها طبعا، كما هي الحال بالنسبة إلى الصورة التي تعتبر بمثابة الدم لأي
ومن جهة أخرى، تعتبر أبو فاضل أن مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما منها «تويتر» تلعب دور وكالة أنباء عالمية يديرها مراسلون مواطنون ينقلون الخبر
عينه عندما تتقاطع معلومة واحدة على صفحات عشرات أو حتى المئات من المواطنين المشاركين في الموقع فلا بد عندها أن تكتسب مصداقية قد تفتقد إليها وس
أحيان كثيرة تنقل أخبارا كاذبة».

وعن دور الصحافي في تعامله مع مصداقية «صحافة المواطن» تقول أبو فاضل «قد تتغير الأدوات والتقنيات لكن القواعد الصحافية تبقى نفسها. سلاح الصحاف
مصادر عدة قبل بث الخبر». وفي حين لا تنفي أبو فاضل احتمال التشكيك في بعض ما يقوله شهود العيان عبر الاتصالات الهاتفية، وإن بدرجة قليلة، تشدد عل
المعلومات التي تنشرها المنظمات الإنسانية الدولية التي تكون موجودة على الأرض.

وعن هذه المهمة، تقول أبو مرعي «لكل صحافي شبكة من العلاقات، وهي طبعا مستخدمة للوصول إلى أشخاص ذوي مصداقية منكبين على ممارسة ما يسمى
البعيد عن مكان الحدث يصبح أمام مهمة جمع المعلومة الخام من خلال هذه الشبكة، فهو متى رصد عبر (تويتر) أو غيره معلومة ما، يبدأ بتعقبها، وهذا يعتمد ع
بمراسل المعلومة أحيانا، ليبدأ بما نسميه التحقق من تطابق المعلومة عبر أكثر من مصدر»، لافتة إلى دور الناشطين الحقوقيين أو الناشطين في هذه التحركات ال
نشاهدها أو نسمع تعليقاتهم على الشاشات، فبالتالي لم يعد المدون أو مستخدم «تويتر» شخصا افتراضيا إلى الحد الذي يعتقده البعض. بل هم مسؤولون عن المع
بالتشكيك بمصداقية «شهود العيان» الذين يرفضون الإفصاح عن هويتهم، تعتبر أبو مرعي أن الأمر غير دقيق، ذلك أن الشخص الذي يخشى على حياته في بلد
والقتل، من حقه أن يبقي هويته مجهولة للعموم. وتضيف «لا بد من الإشارة إلى أنه أيضا يجري التحقق من صدقية المتصلين، والتأكد من مجموعة من العوامل
الأسئلة التي يطرحها أي مراسل على أي شخص قد يأخذ منه تعليقا على انفجار وقع في مكان ما وكان عليه شاهدا. مع العلم أننا لا نغفل التوازن والموضوعية ف
أو مقربون من النظام بصرف النظر عن الدولة المعنية، للتعليق والتوضيح».

وعن الدور الأبرز لصحافة المواطن الذي لعبته في تغطية أخبار الثورات العربية الأخيرة من تونس مرورا بمصر وليبيا وصولا إلى سورية والبحرين واليمن
أساسيا في الحصول على الصورة رغم أن الثورة لم تنطلق إلكترونيا، لكن لاحقا وقبل السماح للمراسلين بالدخول كان هناك دور للناشطين على «تويتر» والمد
عبر «فيس بوك» و«تويتر»، حتى إنه كاد يطلق عليها ثورة الـ«فيس بوك»، فإن التعتيم الإعلامي لم يكن موجودا كما نراه في دول أخرى كسورية، فهجوم الج
وليس بعيدا عن أرض الواقع الصحافي في خضم الثورات الأخيرة، لا ينفي المصور الصحافي في قناة «الجزيرة» الإنجليزية مازن هاشم أهمية دور المواطن ا
تجربته أثناء وجوده على الحدود المصرية - الليبية، في الأيام الأخيرة للثورة المصرية وبدء الثورة الليبية، يقول «واقع العمل في أحداث كهذه ليس بالأمر السهل
من دخول أرض الحدث، وبالتالي فإن امتلاك الثوار والمواطنين لآلات تصوير وهواتف كان له دور مساعد بل أساسي في بعض الأحيان في حصولنا على الأفلا
وهواتفهم للحفاظ قدر الإمكان على نوعية الصورة ووضوحها». ويضيف «خلال وجودنا على الحدود الليبية - المصرية كان الثوار الليبيون يأتون إلينا يوميا لإ
بنقلها على الشاشة في غياب أي حل أو وسيلة أخرى. وفي مصر، أيضا توطدت علاقتنا مع الثوار المصريين، وصاروا أصدقاء لنا
نشاطاتهم باستمرار، ونعمد إلى الاتصال بهم عند تنزيلهم لأي فيديو مهم للحصول عليه وبثه». ويلفت هاشم إلى أن أحد المصريين الذ
أصبح صديقا لعدد كبير من الصحافيين الذين صاروا يقصدونه يوميا للحصول على ما التقطته كاميرته من أرض الثورة.

وعن تأثير «صحافة المواطن» على موقع الوسائل الإعلامية الأخرى في المستقبل ودورها، تعتبر أبو فاضل أن صحافة المواطن لم
والدليل على ذلك أن كلا من الإذاعة والتلفزيون والصحيفة والإنترنت لم يؤثر أحدها على موقع الآخر بل على العكس من ذلك تحول
الشامل»، وتعتبر أبو مرعي أن الاتجاه هو للتكامل ولجيل جديد وثقافة أكثر تقدما وعصرية للعمل الصحافي، لا سيما أن الناشط المع